

نائب الأمين العام لأمانة العمل
الخيري بجمعية الإصلاح
الاجتماعي الشيخ أحمد الفلاح:
الاجتماعي الشيخ أحمد الفلاح:



إستراتيجيتنا تؤكد
إنسانية وعالمية العمل الخيري

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1917) 28 August - 3 September 2010 (Year 41)
العدد ١٩١٧ - ٢٤ رمضان ١٤٣١ هـ / ٢٨ أغسطس - ٣ سبتمبر ٢٠١٠ م (السنة

هل تخلى العالم عن باكستان؟!

في أسوأ فيضانات..

ثورة «العدالة والتنمية» لصلاح المؤسسة العسكرية التركية

مساجد الضفة الغربية:

تحفيض صوت الأذان
إرضاء للمستوطنين

د. محمد عمارة في دراسته عن الغرب والإسلام:

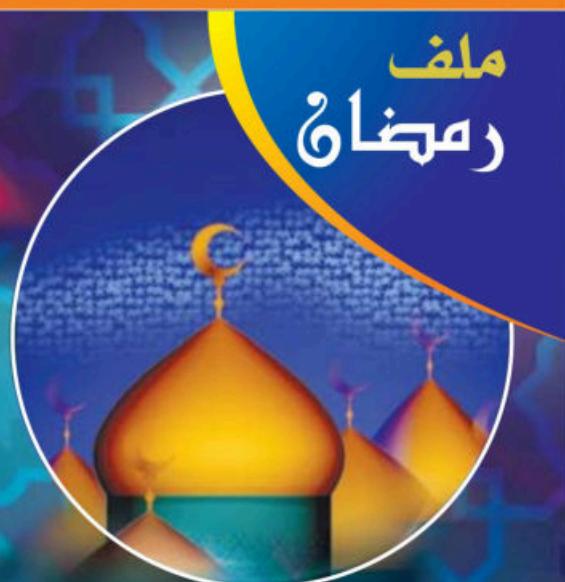
الأسقف «يوحنا النقيوسي» يشهد:
الإسلامون أنقذوا المسيحية الشرقية وحررّوا
بطاركها وكنائسها وأديرتها وحافظوا عليها

مسلمات جدد يتقدمن عن رمضان
ألمانيا..

«لانا»: أستقبله بقلب مليء بالرجاء أن يغفر الله لي
المذيعة «كريستيانا بيكر»: أترقب قدومه سنويًا..



ملف
رمضان



إسطنبول: ٧٠ ألف
صائم على أطول
مائدة إفطار عالمية



في هذا العدد



٦٠ في أسوأ فيضانات.. هل تخلى العالم عن باكستان؟!

موضوع الغلاف

٦ النفحات الإلهية في العشر الأواخر

د. مولس الشريف



١٨ كيف نعيد لبيوتنا البركات في شهر الخيرات؟

د. سمير يونس

٢٢ كيف يستقبل المسلمون الجدد الشهور المبارك؟

ألمانيا

٢٨ المساجد تبحث عن دور للتعريف بالإسلام

السودان

٤٦ مسلسل «الجماعة».. بروفة لإسقاط الإخوان في الانتخابات

مصر

٦٢ شورة «العدالة والتنمية» لصلاح المؤسسة العسكرية

تركيا

وكالاء التوزيع:

الكويت: شركة الذيل:
٢٤٨٤١٠٤٥ - ٢٤٨٤١٠٧٧
٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com
الادارة العامة، الرياض .. ٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: .. ٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: .. ٩٦٦٢٢٥٣٠٩٩ - فرع الدمام: .. ٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتيّاً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتيّاً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكيّاً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩١٧ السنة (٤١)

رئيس مجلس إدارتها
حتى ٢٠٠٦/٩/٣ - ١٤٢٧/٨/٥
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمدود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع [المجتمع على الانترنت:](http://www.magmj.com)
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

www.magmj.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥٦٠٥٣٩ - ٢٢٥١٩٥٣٩
٢٢٥٢٨٦٤ - ٢٢٥١٣٦١٦
(١٥٠ داخلي).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقف إسلامي «باهت» من كارثة باكستان

ما زالت باكستان تكافد أهواز أسوأ كارثة في تاريخها بعد أن ضربتها أخطر فيضانات في القرن الحادي والعشرين، وما زال الشعب الباكستاني المسلم (١٦٧ مليون نسمة) يصارع الموت والهلاك في مواجهة أزمة وصفها الناطق باسم الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية «موريسيو جوليانيو» بأنها أشد من إعصار «التسونامي» الذي اجتاح آسيا عام ٢٠٠٤، وزنزالي «كشمير» عام ٢٠٠٥، و«هايتي» عام ٢٠١٠، ووصفها رئيس الوزراء الباكستاني خلال مناشداته للمجتمع الدولي بمساعدة بلاده بأنها أعادت البلاد سنوات إلى الوراء؛ بما سببته من دمار وخسائر لا يمكن تعويضها. وقد قدر وزير الخارجية الباكستاني «شاه محمود قرشي» تلك الخسائر المادية باكثر من ٤٣ مليار دولار، أي مائة أضعاف المساعدة العاجلة التي دعت الأمم المتحدة لتوفيرها مواجهة الكارثة (٤٦٠ مليون دولار).

فقد اكتسحت تلك الفيضانات خمس مساحة باكستان، وشردت عشرين مليون نسمة، ما زال خمسة ملايين منهم في العراء مهددين بالأوبئة القاتلة.

ورغم مواصلة المجتمع الدولي مساعداته العاجلة لثلاثين المليونين، وعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاً للتشجيع على حشد المساعدات الإنسانية؛ إلا أن الوضع يزداد تفاقماً، فحجم المعونات والمساعدات - رغم جمع الأمم المتحدة نصف المبلغ المرصود في صندوق الإغاثة العاجلة - وإن كان كبيراً إلا أنه ما زال ضئيلاً أمام حجم الكارثة الضخم.

واللافت في هذه الكارثة، أن تفاعل العالم الإسلامي وتحركاته لإغاثة الشعب الباكستاني تفاعل باهت وتحرك ضعيف، وهو ما يدعو للأسف، فواجب الأخوة الإسلامية ومقتضيات الواجب الإنساني تحتم على العالم الإسلامي أن يكون تحركه لنجدته شعب مسلم تعرض لكارثة بهذا الهول أسرع من أية جهة أو دولة أخرى، خاصة أن تلك الكارثة وتداعياتها حدثت في شهر رمضان الفضيل.. شهر البر و فعل الخيرات ونصرة الضعيف، حيث تعم الأجواء الإيمانية، وتتفاعل مشاعر مساعدة المحتاج وإغاثة الملهوف ونجدة المكروب، ولذا كان المنتظر من العالم الإسلامي تحركات ومواقف أكثر حيوية ويدلاً للخير من ذلك الموقف الضعيف الذي تابعنه وما زلتنا نتابعه حتى كتابة هذه السطور؛ حيث لم تتحرك إلا بعض الدول الخليجية مثل الكويت وال السعودية، بينما تكاد بقية دول العالم الإسلامي تكون غائبة عن الساحة، وذلك أمر يدعو للأسى والإحباط من عالم إسلامي تجمعه عقيدة واحدة ودين واحد، ويصل إلى قبلة واحدة، وتجمعه قيم الصيام والقيام في شهر رمضان.

إن باكستان دولة إسلامية مهمة، وتمثل ثقلًا كبيراً بموقعها وثرواتها ومشروعها النموي الكبير، وكل ذلك يصب في مصلحة العالم الإسلامي، ويمثل رصيداً كبيراً له، وقد كان من المرتجل أن يسارع العالم الإسلامي لنجدته إخوانه؛ لكن شيئاً من ذلك لم يحدث بالقدر المطلوب، وهو ما سيكون له انعكاسات سلبية في نظرية الشعب الباكستاني للعالم الإسلامي.. فالشعوب لا تنسى أبداً من يقف معها في محنتها، ولا تنسى - كذلك - من يتخلّ عنها خاصة إن كانوا أشقاء.. نسأل الله أن ينجي الشعب الباكستاني من تلك الكارثة، وأن يحفظه من كل سوء. ■

﴿لِلْفَقَرَاءِ الَّذِينَ

أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِعُونَ
ضَرَبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ
الْتَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْلَافًا وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَرًا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

(سورة البقرة)

واقرأ أيضاً:

المجتمع التربوي:

تفسير القرآن للدكتور الأشقر

١٢

فتاوي المجتمع:

الصوم في بلد والإفطار في آخر

٤٢

المجتمع الثقافي:

د. جابر قميحة: في حضور الأدب الآخر

٥٠

المجتمع الصحي:

الصيام علاج فعال للأمراض الجلدية

٦٤

سالم الفلاحات:

قاقةلة أنصار (١) وعقبات في العقبة

٦٦

الأخيرة: د. عبدالله الأشعري

الإنسان.. في القرآن والاصطلاح المعاصر

قطر:

مكتبة الثقافة: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٤٦٢١٨٠، ف:

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع: ت: ٧٢٥١١١، ف: ٧٢٣٧٦٣:

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء، ص.ب:

١٣٠٠٨

الدار البيضاء الرئيسة

٠٢١٢٢٢٤٩٢٤، فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٤٩٢٠



د. محمد بن موسى الشريفي (*)

الليلة في الوتر من العشر الأواخر، وبعض العلماء يذهب إلى أنها في ليلة السابع والعشرين، وقد كان أبي بن كعب رض يقسم أنها ليلة السابع والعشرين كما في صحيح مسلم.

- الإكثار من قراءة القرآن وتدبّره وتقْهِمه، والإكثار من ذكر الله تبارك وتعالى، فهذه الأيام محل ذلك ولا شك.

- والعجب أنه مع هذا الفضل العظيم والأجر الكريم يعمد الناس إلى قضاء إجازتهم التي توافق العشر الأواخر في الخارج؛ فـهُجُّرُهُمْ من خير كثير، وليت شعري ما الذي سيصنعونه في الخارج إلا قضاء الأوقات في النزه والترويح

في وقت ليس للترويج فيه نصيب، بل هو خالص للعبادة والنسك، فله كم يفوّتهم بسبب سوء تصرفهم وضعف رأيهم في صنيعهم، فالعامل من وجه قدراته وأوقاته للاستفادة القصوى من أيام السعد هذه.

- ولا ينبغي أن ننسى في هذه العشر أن لنا إخوانا في خنادق الجهاد والعدو قد أحاط بهم وترىص، ونزلت بهم نوازل عظيمة، فلا ينبغي أن نتساهم ولو بداعاء خالص صادر من قلب مقبل على الله تعالى، وصدقه تكون نحن أول من يغنم أجراها، ولا ننسى كذلك الفقراء والماسكين خاصة وأن العيد مقبل عليهم.

أسأل الله تعالى التوفيق في هذه العشر، وحسن استغلال الأوقات، والتجاوز عن السيئات، وإقالة العثرات، إنه ولد ذلك القادر عليه، وصل الله لهم وسلم على سيدنا محمد وآلـه وصحبه أجمعين ■

نحن في شهر كثير خيره، عظيم بره، جزيلة بركته، تعددت مدائحه في كتاب الله - تعالى - وفي أحاديث رسوله الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم، والشهر شهر القرآن والخير، وشهر عودة الناس إلى ربهم في مظهر إيماني فريد، لا نظير له ولا مثيل.

النفحات الإلهية في العشر الأواخر

يكون في أحد الحرمين ثم لا يصلى مع الناس إلا ثمانى ركعات مستندًا على بعض الأدلة، وقد نسي أن الصحابة والسلف صلوا صلاة طويلة كثير عدد ركعاتها، وهم الصدر الأول الذين عرفوا الإسلام وطبقوا تعاليمه أحسن التطبيق، فما كان ليخفى عليهم حال النبي ﷺ ولا تأويل أحاديثه الشريفة، وحملها على أقرب المحامل وأحسن التأويلات.

- ولا ينسى أن في العشر الأواخر ليلة هي أعظم ليالي العام على الإطلاق، وهي

وقد خص هذا الشهر العظيم بمزية ليست لغيره من الشهور، وهي أيام عشرة مباركة هن العشر الأواخر التي يمن الله تعالى بها على عباده بالعلق من النار، وها نحن الآن في هذه الأيام المباركات؛ فحق لنا أن نستغلها أحسن استغلال، وهذا عن طريق ما يلي:

- الاعتكاف في أحد الحرمين أو في أي مسجد من المساجد إن لم يتيسر الاعتكاف في الحرمين، فالاعتكاف له أهمية كبيرة في اجتماع المرء على ربه والكف عن كثير من المشاغل التي لا تکاد تنتهي، فمتى اعتكف المرء انكف عن كثير من مشاغله، وهذا مشاهد معروف، فإن لم يتيسر للمرء الاعتكاف الكامل، فالمجاورة في أحد الحرمين أو المكث ساعات طولية فيها أو في أحد المساجد.

- إحياء الليل كله أو أكثره بالصلاوة والذكر، فالنبي ﷺ كان إذا دخلت العشر؛ أيقظ أهله وأحيا ليه وشد المئزر، كناية عن عدم قربانه النساء ﷺ، وإحياء الليل فرصة كبيرة لمن كان مشغولاً في شؤون حياته، وأكثر الناس - كذلك - لا يمكن من قيام الليل، ولا يستطيعه، فلا أقل من الاجتهاد في العشر الأواخر بالقيام وإحياء الليل، والعجيب أن بعض الصالحين

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ www.altareekh.com

ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، بمعنى أنه لو عبد المرء ربّه ٨٤ سنة مجددًا مواسلاً؛ فإن الصلاة ليلة القدر خير من عبادة تلك السنوات الطوال، فما أعظم هذا الفضل الإلهي الذي من حرمته حُرم خيراً كثيراً، والمفترض فيه فد فرط في شيء عظيم، وقد اتفقت كلمة أكثر علماء المسلمين أن هذه



المساعي AL-MASA'H

برائحة العود الرائعة



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان - البحرين
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN - BAHRAIN

E-mail: info@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

آداب الاعتكاف

الاعتكاف (تلك الشعيرة المنسية): هو لزوم الشيء وحبس النفس عليه في مسجد جامع من شخص مخصوص على صفة مخصوصة، وأنه يصح في سائر أيام السنة وأفضله مع صيام رمضان وفي العشر الأواخر منه، حيث كان الرسول العظيم ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عزوجل، وكذا اعتكف خلفاؤه وسائرون الصحابة وأمهات المؤمنين وتابعيهم على ذلك بقية السلف الصالح، وهو ثالث العبادات التي شرعها الله تعالى في رمضان بعد الصيام والقيام، وهو سنة مؤكدة في العشر الأواخر من رمضان على سبيل الكفاية، وأقل مدة الاعتكاف ما يسمى بـثـاثـةـ.

والاعتكاف هو :

- أن يقيم المسلم في بيته جامع (تقام فيه الجمعة) من بيته بنية حبس النفس على طاعته، وملازمة بيته تدريباً على تذوق الطاعات والبعد عن المغريات، وقد جاء في قوله تعالى ما يدل على أنه شرع قدماً لإبراهيم وأسماعيل عليهما السلام ﴿أَنْ طَهِّرَا بَيْتَهُ لِلطَّاغِيْنَ وَالْعَانِيْنَ وَالرُّكُّعَ السُّجُودَ﴾ (البقرة).
- تسليم النفس إلى المولى العظيم بكل إخلاص، وملازمة عبادته في بيته، والتخصن بحصنه.
- رياضة روحية، وتركيبة نفسية، وتطهير للقلب والعقل من غلبة الدنيا على نفس المؤمن.

- وللاعتكاف آداب كثيرة، نذكر منها:
 - التشاغل بالصلوة والإكثار منها، فهي أفضل العبادات وأعظمها أجرًا.
 - الإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتذكرة معانيه، فهو أعظم الذكر، وتلاوته تربط القلوب وتضفي عليها الاطمئنان.
 - الإكثار من ذكر الله من تحميد وتسبيح وتهليل وتکبير واستغفار.
 - الإكثار من الصلاة والسلام على نبي الرحمة ﷺ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ (الأحزاب).

- يسن تأكيداً الاعتكاف في رمضان وخاصة العشر الأواخر منه تأسياً بمعلم البشرية الخير ﷺ.
- يستحسن للمعتكف أن يبدأ اعتكافه بعد صلاة الفجر، لما روت له أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه» (رواہ مسلم).
- يستحسن لمعتكف النذر أن يدخل معتكفه ليلة الحادي والعشرين قبل غروب الشمس.
- ألا يتحقق من هذا الاعتكاف ضياع حقوق واجبة.. واحرص على اصطحاب أبنائك ففيه طريق تربية، وراحة نفسية، ومزيد ألفة بينكم، وتعويد على العبادة لهم.
- يستحب لمن اعتكف العشر الأواخر من رمضان أن يبيت لليلة الفطر في المسجد ثم يغدو إلى المصلى من المسجد.
- ابتعد المعتكف عن الكلام عموماً.. ويهتم بالذكر والدعاء.
- ابتعد المعتكف عن البيع والشراء، والتكتسب بمهنته، والاتجار مطلقاً، عن وائلة بن الأسعق أن النبي ﷺ قال: «جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم، وشراعكم وبيعكم، وخصوصياتكم، ورفع أصواتكم واقامة حدودكم، وسل سيوفكم، واتخذوا على أبوابها المظاهر وجمروها في الجموع» (رواہ ابن ماجه).
- اجتناب المراء والجدال والفحش، فإن ذلك مكره في غير الاعتكاف ففيه أولى.

محمد مصطفى ناصيف



بغير إذن زوجها لا يصح اعتكافها وعليها
(الإثم).

ولا أحد في الاعتكاف فرصة للتغيير
إذا كان الاعتكاف فرصة للسمر والحديث
والكلام في الهواتف المحمولة..
ورغم ما في الاعتكاف من لزوم المسجد
وترك الأهل، فإذا وقع ما يحتاجه الأهل
والزوجة ضرورياً فلا بد أن يضطر الزوج
للخروج، فالاعذار الاضطرارية لا تفسد
الاعتكاف، وإن قطعت اعتكافك لأمر أكثر
وجوباً فهذا هو الشرع.

وترى في ذلك توافقاً واحتلاطاً واندماجاً
بين الآخرين، لأنه دين الحياة.

ما أجمل أن يتدرّب الإنسان على
الاعتكاف - بعد رمضان - ويذكر أنه لو
دخل هو أو دخلت هي المسجد وجلست
تتضرر الصلاة؛ فيمكن أن تتوى الاعتكاف
تقريباً لله.

حينما تفمر السعادة بيت الزوجية حيثما
تطمئن القلوب بذكر الله وتهدا النفوس
بالقرب من الله، ويكون في الاعتكاف درس
لترك مشاغل الدنيا حيناً حتى تتزود القلوب
بما يساعدها على مواجهة تلك المشاغل.

د. أحمد عيسى .. إيمان مغازي الشرقاوي

وفي المذهب الحنفي جواز اعتكاف المرأة
في مسجد بيتها، وهو مكان تكون قد أعدته
للحصالة والعبادة بوجه خاص، ويقيس فقهاء
معاصرون الأمر على الصلاة؛ فصلاتها في
بيتها أولى (و كذلك الاعتكاف).

لا أعتقد أن الرباط الروحي بين الزوجين
يضعف بهذا الاعتكاف، بل يقوى ويدعو
أحدهما للأخر بظهور الغيب.
والاعتكاف في رمضان سنة مؤكدة -
إلا أن يكون قد نذرَهُ الإنسان فيجب - وما
كان سنة، فإذا تعارض مع ما هو واجب، أو
أوجب، فيقدم الأهم.

لا أحد في الرجل الذي يترك أمراته
مريضية، طاعة بالاعتكاف وتركها وهي
تحتاج إلى الرعاية التي يرفع الله قدره بها،
ويفيض عليه من بركاته أعظم مما يناله
بالاعتكاف.

ولا أحد في المرأة التي تترك واجباتها
الأسرية طاعة بالاعتكاف والمبيت في
المساجد (والجمهور على أنها لو اعتكفت

أنا.. وهي.. ورمضان (٣) بين الاعتكاف والبيت

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية
رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليُفصّح كلّ منا عن
مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقيقين
المعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر
رمضان قدره ويزيد أثره.

بين القيام والنوم

أنا..

هل جربت يوماً الاعتكاف في المسجد؟
هل جربت يوماً الاعتكاف للذكر والطاعة
والصلوة والتأمل والتدبر.. منقطعاً عن كل
شيء إلا الله.. هي حالة وجданية فريدة
يزيد من عمقتها كونها في العشر الأواخر من
رمضان، والتي فيها ليلة القدر التي هي خير
من ألف شهر.

لكن، هل نسيت زوجك في تلك الأيام
والليالي.. أم أنه شعور الذي يقوم بهمة
عظيمة وعبادة جليلة.. يفترق لها الأحباب؟
هل هو شعور الحاج الذي يسافر وحده بلا
زوجة وكله رضا؛ لأن شرف الطاعة وقدسيّة
العبادة يتبعه كلام المطاع وحفظ العبود..
لأهله.. ولنفسه؟! وقد يكون شعور المجاهد
- ولما نتذوقه بعد! - حينما يهب للنداء حتى
ولو كان في حضن العروس، أو ليلة الزفاف
(البناء)؟!

عجيب أمر الاعتكاف.. فخصوصية
المساجد، تدرّب قلب الاعتكاف على التعلق
بالمسجد، ويفوز بظل الله في اليوم العبوس
القطمطير.

وأعتقد أن تأثير الاعتكاف على الأسرة
عظيم؛ إذ نجح الاعتكاف في تصفيّة الروح
وتقيّف القلب، فيحدث التغيير في الأسرة
والعلاقة بين الزوجين إلى واقع من التراحم
والتفاهم.

من ذكريات الطفولة في صلاة التراويح



أيام الاستعمار الإثيوبي لإريتريا كان حظر التجول سارياً، فأخذوا أن صلاة التراويح والعشاء كانت تقام في بيتنا، وكان الجيران يفدون إلينا خلسة، وكان والدي حريصاً على أن يصفنا في آخر الصفوف ونشهد معهم الصلاة، وبالرغم من صغر سننا كان والدي قد عمق في نفوسنا عظيم أمر الصلاة وعدم الحركة فيها، فضلاً عن التلاعيب كما هي حال الأطفال اليوم في المسجد.

وفي أحد الأيام بينما نحن نصلِّي معهم صلاة التراويح في قناء المنزل - كالعادة - شعرت أختي أن شيئاً ما يتحرك في جسدها، لكن ماذا تصنع وقد دخلت في الصلاة وتربت على أنها لا تخرج منها إلا بالتسليم مع الإمام؟ فتصبرت حتى إذا سلم والدي من الصلاة انقضت وألقت ملابس الصلاة وهي تركض نحو مجلس النساء، وقد فزع الجميع وركضوا خلفها، ولم يعلموا سبب ذلك إلا عندما أبصروا في الأرض حشرة ذات الأربع والأربعين قدمًا، فسارعوا إلى قتلها وهم يعجبون من صبر أختي رغم طفولتها.

تذكرت هذا وأنا أرى الكثيرات منا اليوم - إلا من رحم ربِّي - لا يصبرن في صلاتهن إذا رأين صرصاراً ■

مريم دنكلاني
كاتبة إريترية

من ذلك الاعتكاف، مع ما يكون من ضجيج وصرخ ولعب الأطفال الذين علم الله حالهم فلم يشق عليهم ويكفُهم بعد، ولعل ذلك من أسباب فضيلة صلاة المرأة في بيتهما عنها في المسجد.

إن بإمكان المرأة أن تعكتف بإذن زوجها
ما دام لا يؤثر اعتكافها على بيتهما ورعايتها أولادها وتأدية واجباتها، وإذا كان الاعتكاف سنة: فإن رعاية أولادها فريضة لا ينبغي أن تهملها بحجة أداء السنة، خاصة إن كانوا في حاجة إليها.

وهي إن اعتكتفت عرفت آداب الاعتكاف فتآدب بها: حتى تزال نصيبها من الأجر وافية، ولا يكون لها منه فقط الكد والنصب، فأحياناً يقع من بعض المعتكفات أخطاء تتقص من أجراً الاعتكاف وقلل من أثره، حيث يكون اجتماع النساء فرصة لهن للحديث والكلام والسمير والنوم، وربما للشحنة واختلاف الرأي، وما شرع الاعتكاف إلا للتجرد من شهوات النفس والتعود على لزوم الطاعة وتحليمة اللسان بالذكر وتنقية القلب بالتفكير وتنقية النفس بالانقطاع عن الدنيا والخلوة مع ملوك عز وجل.

حين يترك الزوج بيته مخالفاً من ورائه زوجه وماله وأهله، رسالة له ولمن حوله، توحى أولاً بالحب لله المعطي الواهب، حباً فاق حب الدنيا ونعمتها، فلنَّ كان يجب الدنيا فيها هو ينخلع منها، ولئن كان قلبه معلقاً بالزوج والولد فيها هو يفارقهم بإرادته ولو إلى حين، لأنَّه الآن في معية من أطعمه إياهم، كما أن ساعات البُعد والانقطاع تذكر يوم يفارق المرء فيه أحبابه رغمَ عنه.

وحين يخرج الزوج من معتكفه ظاهراً نقيناً يجد زوجه هي الأخرى وقد تظهرت واطمأنَّت بذكر الله، فلتقي كلامهما على هدف واحد ويصبح عوناً لصاحبه في هذه الحياة. ■

أنا: الاعتكاف يساعد على تصفيَّة الروح وتنقية القلب.. فيحدث التغيير في الأسرة والعلاقة بين الزوجين إلى واقع من التراحم والتفاهم

هي: للمرأة نصيب في الاعتكاف ولا تقل عن زوجها في الثواب.. لأنها من أساس تفرغه لهذه السنة الطيبة

هي..

حين تأتي العشرين من رمضان: يحطّ كثير من الصائمين رحالهم في محطة الاعتكاف؛ حيث القرب والتفرغ والانقطاع للعبادة في ليالي هي خير ليالي السنة. وللمرأة نصيب في هذا الاعتكاف، وإن كان نصيب الرجل هو الأوفى والأكبر، حيث يستطيع أن يلازم المسجد وحده وهو مطمئن بالبَال على أطفاله وأسرته؛ حيث تركهم في رعاية زوجه الصالحة التي تشجعه على الاعتكاف وذكر الله عز وجل. وأظن أنها لا تقل عنه في الثواب إذ تشاركه فيه: لأنها من أساس تفرغه لهذه السنة الطيبة.. سنة الاعتكاف.

بعض الزوجات يصممن على الاعتكاف في المسجد وتصحب معها أطفالها وما يلزمهم من طعام وشراب وملابس، وقد يتطلب ذلك منها أن تطبخ لهم وتعد طعامها وطعامهم؛ فيتحول المسجد إلى ما يشبه الفندق أو الحضانة، ولا أظن أن ذلك العمل يخدم الاعتكاف والمعتكفين أو يؤدي الغرض



حوار.. مع رمضان (٢)

الليس هذا في عرف الضيافة؛ يعتبرونه انشغالاً، أو على الأقل من باب تهويش شأن الضيف؟!

تدلت رأسي أمامي، ونظرت إلى الأرض من فرط خجل من نفسي، ومن صراحة ضيفي الكريم، وتمتنع بكلمات خجولة، تقطر معها جبهتي عرقاً، وعيتني لا أستطيع رفعهما من الأرض: ضيفي الحبيب لقد قصرنا جميعاً معكم، وتناسينا هذه اللفترة المهمة عند ضيافتكم؛ فهلا وضحتم الإجابة فيما تقصده؟

قال بحنان ورقة: لقد أكترتُ فيك قبول التصيحة، وعدم غضبك لتعابي وصراحتي. وركز معي أيها الحبيب؛ لقد وصفني الله عز وجل بكلمات واضحات: **(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)** (البقرة: ١٨٥).

الم تسأل نفسك: لمَ كان انعقاد هذا المجلس القدسي الملائكي القرآني الرمضاني؛ حيث كان الحبيب ﷺ يداوم على مدارسة القرآن الكريم مع جبريل عليه السلام في رمضان؟!

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ثم كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إن جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسليخ فيعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» (مسلم، ج: ٤، صفحة ١٨٠٣، رقم ٢٣٠٨).

فتدرك هذا الاجتماع الرياني؛ الذي يضم الحبيب ﷺ مع جبريل عليه السلام، مع القرآن الكريم مع رمضان.

فهل فهمنا هذه الرسالة التربوية العظيمة؛ وهي تدبر معنى اقتران القرآن بشهر رمضان؟!، فلا يجب أن يشغل الصائم عن القرآن الكريم ثلاثة ومدارسة وتدريراً.

إنه القرآن.. وأنا شهر القرآن.. فزيارتني هي عملية تجديد وتوثيق للعهد، وتذكرة بهذا الاقتaran.

فتدرك مغزى أن تفكك في سؤالي الثالث: ماذا اكتسبت من سلوكيات طيبة من ضيفي الكريم؛ والتي ترضيه سبحانه؛ ثم تسرّ ضيفي، وتسعدني في الدنيا والآخرة؟!

توقف ضيفي الكريم عند حديثه العذب لحظات؛ فشجعته نظرة شوق مني، مع إيماءة استحسان من رأسي؛ وذلك حتى يستكمل حديثه الجميل الودود؛ فقال رمضان الحبيب؛ لقد أدهشتني أنتي ما دخلت بيتك، أو قابلت أحداً، إلا وحيّرني شيء غريب وجده في معظم أحبابي منكم.

د. حمدي شعيب

إنها لمسات نفسية بسيطة؛ أو أسئلة سهلة ينساها البعض عندما يستقبل ضيفاً عزيزاً غالباً لا يراه إلا مرة كل عام مثلـي؟ إنها يا أخي الحبيب هذه الأسئلة أو المفاتيح النفسية الستة في فن التعامل مع ضيوفك؛ فلا تنساها، واجعلها دوماً أمامك؛ وهي:

- ١- ما مهمة هذا الضيف القادم إلينا؟ أو ما سبب هذه الزيارة؟ أو ما وراء زيارته؟
- ٢- ما أبرز صفة يتصرف بها ضيفي العزيز؟

- ٣- ما معيار نجاحي في الاستضافة؟
- ٤- ما الذي يرضي ضيفي حتى أفعله؟
- ٥- ما الذي يغضب ضيفي حتى أتجنبه؟
- ٦- ما علامات قبول حسن استضافتي؟ أو ما المعايير النفسية والخارجية التي أستشعر بها رضا الحق سبحانه عن حسن تعاملني مع ضيفي؟

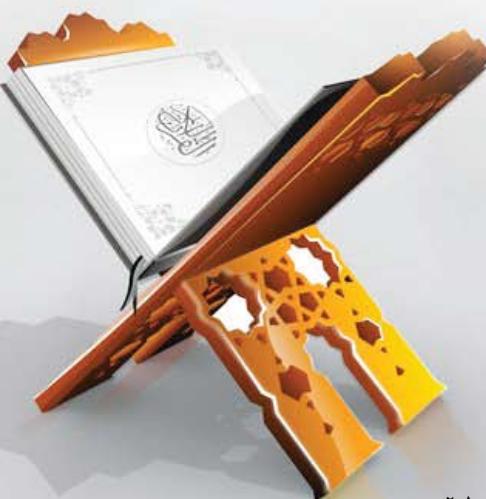
تعرف على أبرز صفات ضيفك.. تسعده

قلت لضيفي: شكر الله لك أيها المعلم والمربى الحبيب؛ فلقد أسعدتني بهذه اللمسات الطيبة، وهذه المفاتيح أو مهارات وفنون التعامل مع ضيوفك الكرام.

وأعتقد أنك أجبتنا عن السؤال الأول؛ حيث أوضحت لنا مهمتك ورسالتك إلينا. وعرفنا منها سبب زيارتكم السنوية إلينا كما جاء في إجابتكم عن السؤال الأول.

ولكنني في شوق لمعرفة إجابة السؤال الثاني في كيفية التعامل مع مقامكم القدسـي الجليل؛ لأنـي إذا عرفت أبرز صفاتك؛ أمكنـني أن أفهم شخصـيـتك وطريقـتك؛ لأرضـيهـ سبحانه في شخصـك.

وحتـى أحـاول حـُسـنـ استـقبـالـكـ، وحسنـ





تفسير د. عمر الأشقر للقرآن الكريم



أشار الحق - تبارك وتعالى - إلى كتابه المنزّل من عنده بقوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢٠)، ثم قسمَ الناس جميعاً تجاه هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام: المتقون الأخيار، والكفارة الفجاح، والمنافقون الضلال، وحكم على الفريق الأول بأنهم على الهدى والصلاح، وعلى الفريقين الآخرين بالخسران والبوار.

النص القرآني الرابع الدعوة إلى الفوز والفالح

سورة «البقرة»



مُسْتَقِيمٌ (٢١) (يس)، وأخذ الله عهداً موثقاً على بنى إسرائيل بعبادته وحده، وترك عبادة أحد دونه: ﴿وَإِذْ أَخْذَنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (البقرة: ٨٣).

عهد على العبادة

وكل مسلم هدأه رب العزة إلى إقامة الصلاة من هذه الأمة، فإنه يعطي ربه عهداً على عبادته وحده لا شريك له في كل ركعة من الركعات في قراءته لفاتحة الكتاب في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٥) (الفاتحة).

ولا يقبل الله عبادة العبادين إلا إذا كانوا في عبادتهم مخلصين، وهذا معنى كلمة التوحيد «لَا إِلَهَ إِلَّا الله»، فالمعنى لا معبد يستحق العبادة إلا الله.

وعلى الدعوة أن يعنوا بالدعوة إلى عبادة الله، وتتفقىء الناس بها، ففي صحيفي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن الرسول ﷺ عندما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى» (البخاري، ٧٣٧٢، ومسلم، ١٩)، وفي رواية عند البخاري أنه قال لمعاذ: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله» (البخاري: ١٣٩٥).

وجعل الرسول ﷺ عبادة الله وحده لا شريك له أول الصفات التي تدخل الجنّة.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَّيَّنُ﴾ (٥٨) (الذاريات).

ودعوة الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد، هي مهمة الرسل والأنبياء جميعاً، فموسى عليه السلام أوحى الله إليه: ﴿إِنَّمَا أَنَا لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُنِي﴾ (طه: ١٤)، والمسيح عليه السلام قال لقومه: ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ (المائدة: ١١٧)، ونوح وهود وصالح وشعيب كل منهم قال لقومه: ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥).

دعوة واحدة

وكل الأنبياء والمرسلين دعوتهم واحدة، لا اختلاف بينها، وكل ما أوحى الله به إلى رسleه يدخل في العبودية لله رب العالمين، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحَيْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥) (الأنبياء).

وقد عهد إلينا ربنا باجتناب عبادة الشيطان، والاستقامة على عبادة الرحمن: ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ

دعوة الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد.. مهمّة الرسل والأنبياء جميعاً

ثم دعا الناس جميعاً في آيات هذا النص إلى أن يكونوا من الفريق الأول المفلح الفائز، وتحقيق ذلك بعبادة الله الواحد الأحد: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢١) (البقرة)، ليكونوا من الفريق الأول، وهو المتقون: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢٢)، ونهامهم عن أن يكونوا مشركين: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٣) (البقرة).

آيات هذا النص من القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٣) (البقرة).

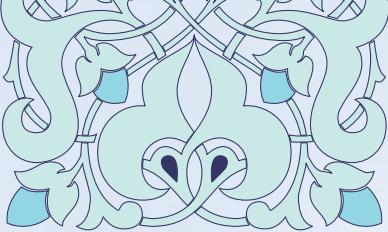
المعاني الحسان في تفسير

هذه الآيات

١- أول واجب على العباد عبادة الله الواحد

نادي الحق - تبارك وتعالى - الناس جميعاً أمراً إياهم بعبادته وحده لا شريك له ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾، والعبادة كما يقول ابن جرير (٢٥٣/١): «الخضوع لله بالطاعة، والتذلل له بالاستكانة».

والعبادة هي غاية وجود الجن والإنس: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْدُونَ﴾ (٥٦) وَمَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ



فعن أبي هريرة، أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: دلتي على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» (البخاري: ١٢٩٧، ومسلم: ١٤، واللفظ للبخاري).

والعبادة حق الله على العباد، فقد قال الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل: «يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» (البخاري: ٧٣٧٣، ومسلم: ٣٠، واللفظ للبخاري).

شرك لا يغفر

وعبادة غير الله من الأصنام والأوثان والنيران ونحوها من الشرك الذي لا يغفره الله إذا مات العبد عليه، وفي ذلك يقول رب العزة: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» (النساء: ٤٨).

٢- الأدلة الدالة على استحقاق الله العبادة دون سواه:

هذا الكون وما فيه معبد ضخم هائل يدل على أن الله هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له، والدلائل الدالة على ذلك مثبتة في الكون، وهي أدلة ميسرة، وأول هذه الآيات الإنسان نفسه بحاضرده ومضاييه: «الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ تَقْوُنُونَ» (آل البقرة: ٢١)، فهذا الإنسان السوسي الخلق، المنتصب على قدميه، الذي أعطى القلب والسمع والبصر، قادر على اختيار الهدى والضلال آية من الآيات الدالة على استحقاق الله للعبادة.

وتلك الأرض المفروشة، والسماء المبنية المرفوعة، وذلك المطر النازل من السماء، فإذا شربته الأرض أخرج الله به الشجر والنبات، وتحدرت منها الأرزاق والأقواف، «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ» (آل البقرة: ٢٢).

ومعنى جعل الله الأرض فراشاً، أي جعلها ممهدة موطة على النحو الذي نشاهد، ولو كانت الأرض كلها ماء، أو كانت صخوراً كلها، أو جبالاً كلها، أو لو كانت حرارتها عالية جداً، أو منخفضة جداً مما أمكننا أن نعيش فوقها.

آية عظيمة

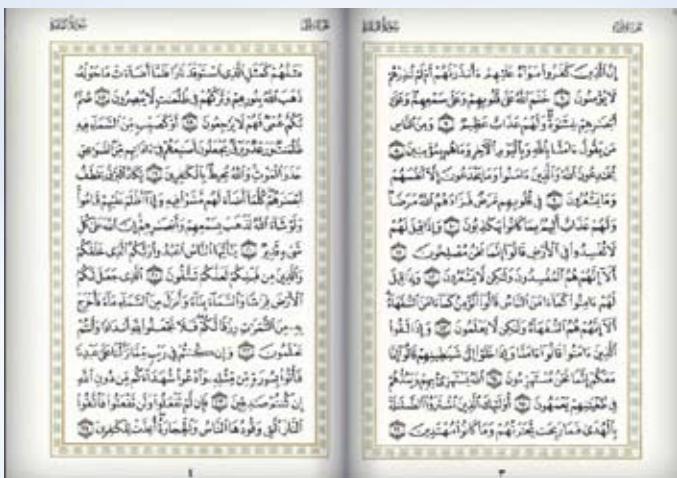
وببناء السماء على النحو الذي هي عليه آية عظيمة تدل على عظم قوتها من بناتها وجريوته وحكمته، قال تعالى: «وَالسَّمَاءُ بَنِيَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ» (آل الأرض: ٤٨)، والأرض فرشناها فَعُمَّ الْمَاهِدُونَ» (آل الذاريات: ٤٨).

وسميت السماء سماء - كما يقول ابن جرير (تفسير ابن جرير الطبرى: ٢٥٥/١)، «لَعِلُّوْهَا عَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى سَكَانِهَا مِنْ خَلْقِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَوْقَ شَيْءٍ أَخْرَفَهُ لِمَا تَحْتَهُ سَمَاءٌ، وَلَذَا قَيلَ لِسَقْفِ الْبَيْتِ سَمَاوَةً، لَأَنَّهُ فَوْقَهُ مَرْتَفَعٌ عَلَيْهِ».

ومن آيات الله العظيمة الدالة على استحقاق الله العبادة وحده لا شريك له، إنزال الله الماء من السماء، فأحيا به الأرض بالشجر والنبات كما قال تعالى: «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ».

والمراد بالشمار، ثمار الأشجار التي تحيا بالماء، كما قال تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ

**لَا يَقْبِلُ اللَّهُ عِبَادَةَ
الْعَابِدِينَ إِلَّا إِذَا كَانُوا
فِي عِبَادَتِهِمْ مُخَلِّصِينَ**



السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون (٢٣) يُبَتِّ لكم به الرزق والزيتون والنخيل والأعناب ومن كُل الشمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون (٢٤) (النحل).

وقوله: «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ فَاسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابِهِ لَقَادِرُونَ» (٢٥) فأنثأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون (٢٦) وشجرة تخرج من طور سيناء تبت بالدُّهُنِ وتصبِّ للأكلين (٢٧) (المؤمنون).

٣- غاية العبادة:

وقد أخبرنا الله - تبارك وتعالى - أن الغاية المقصودة من عبادة الله هي تحقيق التقوى في القلوب، قال تعالى: «لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ» (٢٨).

فالعبادات كلها مفروضة على العباد لتحقيق التقوى، فمن ذلك الصيام فرضه الله علينا نتنقي ربنا تبارك وتعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (آل البقرة: ٢٣)، ونحر الأضحى ونحر الهدى في الحجيج يوجد التقوى في القلوب، «لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دَمًا وَهَا وَلَكُنْ يَنَالَ الْتَّقْوَى مِنْكُمْ» (آل البقرة: ٣٧)، والأتقياء هم الصنف الأقوم والأفضل، وهم الذين يرثون جنات النعيم «تَلِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورَثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» (آل عمران: ١٣).

وقد مضى تعريف التقوى عند تفسيرنا قوله تعالى: «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» (آل البقرة).

أعظم الذنوب

٤- النهي عن أعظم الذنوب وهو الشرك بالله تعالى:

بعد أن أمر الله تبارك وتعالى بأعظم الطاعات وهو توحيد الله تعالى في الآية السابقة، نهى في هذه الآية عن أعظم الذنوب، وهو الشرك بالله، فقال: «فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (آل البقرة: ٢٢).

والندى الذي نهاها ربنا عز وجل عن اتخاذه هو الشريك الذي يعبد مع الله كالأصنام والأوثان، قال تعالى ذاماً المشركين: «وَمَنْ



جريها، وتباعد أطراها»(الكاف: ٢٣٤/١).

وادعوى من يدعي أن القرآن يخالف الحقائق العلمية قوله محض كذب وافتراء، فالكون خلق الله، والقرآن كلام الله ﴿أَلَا لَهُ الْخُلُقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤)، فأنى ينافق قوله خلقه: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْنَانٌ عَظِيمٌ﴾ (النور).

وقد استند علماء الأمة بدلائل قرآنية كثيرة، على كروية الأرض، ومن هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله، في الرسالة العreshية والبيضاوي في تفسيره وغيرهما.

٤- نقل ابن العربي - يرحمه

الله - عن أصحاب الشافعى «أنه لو حلف رجل لا يبيت عن فراش، ولا يستسرج سراجاً، فبات على الأرض، وجلس في الشمس لم يحنث، لأن اللفظ لا يرجع إلىهما»(أحكام القرآن ١/١٢٣).

وهذا صحيح لأن الإيمان يحمل على المعتاد المتعارف عليه من الأسماء، وليس في العادة إطلاق هذا الاسم على الأرض والشمس.

غاية مرجوة

٥- **الغاية المرجوة للعبادة:** التقوى، كما صرحت بها في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾ (٢٠)، أي لكم تتلون الله بعبادتكم إيه، فال العبادة تتثنى التقوى في القلوب.

و«لعل» في لغة العرب موضوعة للترجي، وهو الطمع في حصول أمر محبوب ممكناً الواقع، والله عالم بمن يتقيه، ومن لا يتقيه، لا تخفي عليه خافية في الأرض ولا في السماء، ولذا فإن الترجي هنا هو الحاصل من العباد، كأنه قال لهم: إن تأملتم حالكم في عبادتكم لربكم رجوتكم التقوى لأنفسكم.■



على الدعاة العناية بالدعوة إلى عبادة الله وتفقيه الناس بها



به الشمرات رزقاً لنا ولأنعمانا.

٣- **استدل بعض أهل العلم** بقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا﴾، على أن الأرض مسطحة، وليس كروية، وقد اتخذ بعض الضالين هذه المقالة ذريعة إلى الطعن في القرآن، وأنه يخالف الحقائق العلمية الكونية، وقد رد الرمخاشري هذا الاستدلال بقوله: «ليس في الآية إلا أن الناس يفترشونها، كما يفعلون بالمارش، سواء كانت على شكل السطح أو سطح الكون، فالافتراض غير مستتر ولا مدفوع لعظم حجمها، واتساع

تحقيق «التقوى» .. الغاية المقصودة من العبادات المفروضة على العباد



الناس من يَتَخَذُ من دُونَ اللَّهِ أَنَدَادًا يُجْبِيْهُمْ كَحْبَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)، وقال: ﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ أَنَدَادًا لِّيَضْلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (إبراهيم: ٣٠)، واتخاذ الأنداد مع الله كفر ليس بعده كفر، قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَئِنْ وَجَعَلُونَ لَهُ أَنَدَادًا لَّذِكْ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (فصلت).

وقد قرر رسولنا ﷺ أن اتخاذ الأنداد أعظم الذنوب، ففي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود، قال: «قلت يا رسول الله، أي الذنوب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»، قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك»، قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حلية جارك»، وأنزل الله تصدق قول النبي ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخَرَ وَلَا يَقْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحُقْقِ وَلَا يَرْبُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يُلْقَ أَثَاماً﴾ (الفرقان) (البخاري: ٦٠٠١، ومسلم: ٨٦).

ماتهدى إليه آيات هذا النص

من علم وعمل

إذا تدبّرنا آيات هذا النص وجدناها تهدينا إلى ما يأتي من علم وعمل:

١- **أمر الحق** - تبارك وتعالى - في آيات هذا النص بأعظم مأمور، وهو عبادته وحده لا شريك له، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾، ونهاهم عن أعظم محظوظ، هو أن يجعلوا له شركاء في عبادته، فقال: ﴿فَلَا يَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنَدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٢).

٢- **أورد الحق** - تبارك وتعالى - في هذه الآيات الأدلة الدالة على استحقاقه الألوهية دون سواه، فمن ذلك أنه الخالق لنا ولن قبلنا، الذي جعل لنا الأرض فرasha، والسماء بناء وأنزل من السماء ماء، فأخذ



شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ



صيام شهر رمضان هو ركن من أركان الإسلام، وأحد دعائمه العظام، وهو وقاية للمسلم من الكثير من العلل والآثام، ورد عن ابن قيم الجوزية يرحمه الله قوله في كتابه «الطب النبوى»: الصوم جنة من أدواء الروح والقلب والبدن، ومنافعه تفوت الإحصار، وله تأثير عجيب في حفظ الصحة وإذابة الفضلات وحبس النفس عن مؤذياتها.

د. زيد بن محمد الرمانى (*)

حفظ الصحة

الصوم



الأمر في بعض الدول إلى أن يموت نتيجة التدخين والتبغ قرابة عشرة عشرون ألفاً بالقلب، وخمسة عشر ألفاً بالرئة، وثلاثة وثلاثون ألفاً بالسرطان، وذلك كل سنة.

إذن، ما المطلوب؟ تقول «د. أندريه سوبيران»، إن العناية بالصحة تتطلب تجنب التدخين والابتعاد عن الأمكنة الملوثة بدخان التبغ، وشهر رمضان فرصة ذهبية لذلك، يقول «د. روبيرت بارتنو»: لا شك في أن الصوم من الوسائل الفعالة في التخلص من الميكروبات.

ختاماً، يمكن إيراد بعض القواعد والحقائق المهمة في هذا الشأن؛ أولاً، يقول ابن قيم الجوزية يرحمه الله، «في الصوم الشرعي سبب من أسباب حفظ الصحة ورياضة البدن والنفس، مما لا يدفعه صحيح الفطرة».

ثانياً، قال بعض أطباء الغرب: إن صيام شهر واحد في السنة يذهب بالفضلات الميتة في البدن سنة».

ثالثاً، يقول «ميшиيل أنجلو» شيخ المعمرين: «إنى أعزز احتفاظي بالصحة والقوة والنشاط في سنوات كهولتي، إلى أنى أمارس الصوم من حين لآخر، ففي كل عام أصوم شهراً، وفي كل شهر أصوم أسبوعاً، وفي كل أسبوع أصوم يوماً».

رابعاً، أحدهم صام أربعة عشر يوماً، فقد من وزنه 11 كيلو جراماً، وأصبحت معدته صحية قوية، بعد أن كانت ضعيفة مريضة، وبعد الأسبوع الثاني من الصوم زالت من ظهره الألام التي كانت سبباً لمرض عرق النساء ■

وقد توصل «د. روبيرت بارتنو» - وهو عالم أمريكي وأستاذ علم الأمراض - إلى أن الصيام يطيل العمر - بإذن الله تعالى؛ لأنّه يعمل على تحسين الصحة ويساعد على تخلص الجسم من فضلاته الضارة. وهنا رسالة من «د. ماك فادون» للناس عموماً، وللمدخنين والمدخنات خصوصاً، حيث يقول: إن كل إنسان يحتاج إلى الصوم، وإن لم يكن مريضاً؛ لأن سموم الأغذية والأدوية والسوائل تجتمع في الجسم فتجعله مريضاً، مثلاً، قليل النشاط.

ويؤكد «د. عبد العزيز إسماعيل» أن الصوم يستعمل طيباً في حالات كثيرة، ويستعمل وقاياً في حالات أكثر، وقد ظهر أن الصوم في أحياناً كثيرة هو العلاج الوحيد. لقد أشارت كثير من الدراسات والأبحاث الطبية إلى حقيقة مفادها: الدخان (دخان السجائر) سمة من السموم، شاع وعم - للأسف - جميع البلاد، وتعاطاه الملايين من شرق وغرب، وانتشرت تبعاً لها الكثافة من الأمراض الفتاكة، حتى أصبحت أضرار التدخين الصحية حقيقة مُسلمة بها، لا تقبل النقاش.

المشكلة أن أضرار التدخين الصحية طالت الجهاز الهضمي، والجهاز العصبي، والجهاز الدوري، والجهاز البولي، والعلاقة الجنسية، والأطفال، والأجنة.

يقول الجراح الأمريكي «اري جارتس جراهام»: لقد أصبحت متأكداً من أن التدخين يزيد فرصة الإصابة بمرض السرطان عشرة ضعفاً، والدراسات والحقائق والاحصاءات والأرقام مرعبة، مخيفة، في هذا المجال، حتى وصل

ولا غرو، فإن للصوم تأثيراً كبيراً على الصحة، وقد أثبتت هذَا كبار الأطباء، ولا يلاحظوا أن عدد المترددين على العيادات الطبية ينخفض في رمضان، لاسيما الذين يعانون من بعض الأمراض التي يؤثر عليها الصوم تأثيراً كبيراً، كانخفاض الضغط، والاضطرابات الهضمية، ونزيف المخ، والنزيف المعي، والذبحة الصدرية، والجلطات، وسجلات أقسام الاستقبال في المستشفيات خير دليل على ذلك.

ولهذا، فإن كثيراً من الأموال التي تنفق على هؤلاء المرضى ستتوفر لتنفق في مشروعات أخرى، وهذه إحدى فوائد الصوم الاقتصادية.

تقول الأستاذة نورة بنت صالح آل علي في كتابها الرائع «الواقية الصحية على ضوء الكتاب والسنة»: لم تعد فوائد الصوم الصحية تخفي على أحد، فالشخص العادي أصبح يعرف هذه الحقيقة، ويلمس تائجها، وينعم بأثارها الحسنة، ويؤكد هذا د. غريب جمعة في قوله: الصيام يؤدي إلى انخفاض ضغط الدم المرتفع؛ ولذلك فإن نسبة المرضى الذين يتربدون على عيادة الضغط تنخفض في شهر رمضان.

وللجهاز الهضمي العظم الأوفر من فوائد الصيام؛ حيث يهياً له الجو الراوحى والصفاء والهدوء، وذلك راجع للتتأثر المباشر للصوم على الجهاز الهضمي؛ فيستريح فترة طويلة من افرازات العصارات الهاضمة؛ ولذلك فالصوم يفيد في علاجات اضطرابات الأمعاء المزمنة المصحوبة بتخمر المواد النشوية والبروتينية.



شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ



د. سمير يونس (*)
dr_samiryounos@hotmail.com

على الشرح الكبير.
وقال ابن حجر الهيثمي يرحمه الله في «تحفة المحتاج» (١٤٤/٤): «وَأَن يُنْقَلَ إِلَى وَطْنِهِ اسْتِشْفَاءً وَتَبْرِكَاهُ وَلِغَيْرِهِ». وقال السخاوي يرحمه الله في رده على من قال بـ«تَغْيِير ماء زَمْزَمْ إِذَا نَقْلَهُ»: «يُذَكَّرُ عَلَى بَعْضِ الْأَسْنَةِ أَنْ فَضَّلَتْهُ - أَيْ ماء زَمْزَمْ - مَادَمْ فِي مَحْلِهِ، فَإِذَا نَقْلَهُ يَتَغَيِّرُ، وَهُوَ شَيْءٌ لَا أَصْلَ لَهُ، فَقَدْ كَتَبَ إِلَى سَهْلِ بْنِ عُمَرَ: إِنْ وَصَلَ كَتَبِي لِيَلًا فَلَا تَصْبِحُ، أَوْ تَهَارًا فَلَا تَمْسِينَ، حَتَّى تَبْعُثَ إِلَيْيَّ بِماء زَمْزَمْ»، وَفِيهِ أَنَّهُ بَعَثَ لَهُ مَزَادِتَيْنِ، وَكَانَ حِينَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ.

وَقَدْ سُئِلَ الشِّيخُ أَبْنُ العَثِيمِينَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ السُّؤَالُ التَّالِي: «هُلْ يُشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ شَرْبُ ماء زَمْزَمْ فِي مَكَّةَ، كَيْ تَتَحْقِيقَ بُرْكَتَهُ؟» فَأَجَابَ: لَا يُشْتَرِطُ.

ثامنًا: الإكثار من شكر الله:

فالبركة تعني النماء والزيادة، وقد أخبر الله عزوجل أن عباده إذا شكروا زادهم. قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأْذَنَ رَبُّكُمْ لَنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدُنَّكُمْ وَلَنَ كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (٢٧) (ابراهيم).

يقول الإمام ابن القيم: «الشكرا هو نصف الإيمان، فالإيمان نصفان: نصف شكر، ونصف صبر، وقد أمر الله به - أي بالشكر - ونبي عن صده، وأثنى على أهله بـ«احسن الجزاء»، وجعله سبباً لمزيد من فضله، وحارساً وحافظاً لنعمه، وأخبر أن أهله المنتفعون بآياته، واشتق لهم أسماء من أسمائه، فإنه سبحانه هو الشكور، وهو يوصل الشاكر إلى مشكوره، بل يعيد الشاكر مشكوراً، وهو غاية الرب من عبده، وأهله هم القليل من عباده، قال تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (التحل)، و﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ ولا تكرون (١٥٦) (البقرة)، وقال عن ذبح عليه السلام:

كيف نعيد إلى بيوتنا البركات في شهر الخيرات؟ (٢)

تناولت في المقال السابق بعض وسائل إحلال البركات في بيوتنا مع إقبال شهر رمضان المبارك، وقد ذكرت من هذه الوسائل: البدء باسم الله في أمورنا، وتنقية الإيمان وتحقيق التقوى، ثم إفشاء السلام، فالاجتماع على الطعام. وفي هذا المقال نستكمم هذه الوسائل، ففي السطور القليلة القادمة سأتناول بعض هذه الوسائل، وأهمها:

خامسًا: الواظبة على السحور:

ففي السحور بركة كما أكد الرسول ﷺ، من حيث كونه يعين المسلم على الصيام، وعلى اتقان عمله وهو صائم، وبركته الكبرى في الأجر والثواب، لأنها طاعة لله ولرسوله. قال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» (رواه البخاري ومسلم).

فمن بركات السحور:

١- التقوي على العبادة في أثناء النهار من صلاة، وصيام، وتلاوة، وذكر.

٢- مدافعة سوء الخلق الذي يتبرأ إليه، فالتسحر طيب النفس، حسن المعاملة، قوي الوعي، وقد كان من فقهاء المسلمين من لا يفتي في المسائل الفقهية إن كان جائعاً.

٣- أن السحور سبب في تحصيل الخير، فعندما يستيقظ المسلم للسحور يقوم الليل، ويذكريه، ويدعوه ويستغفر له.

٤- في السحور اتباع لسنة النبي ﷺ، ومن ثم فهو سبب لنيل الثواب والأجر.

٥- يعين السحور على الالتزام بصلوة الفجر في وقتها وفي جماعة، ولذا فإن المسلمين الذين يحافظون على صلاة الفجر في شهر رمضان أكثر منهم في غير رمضان.

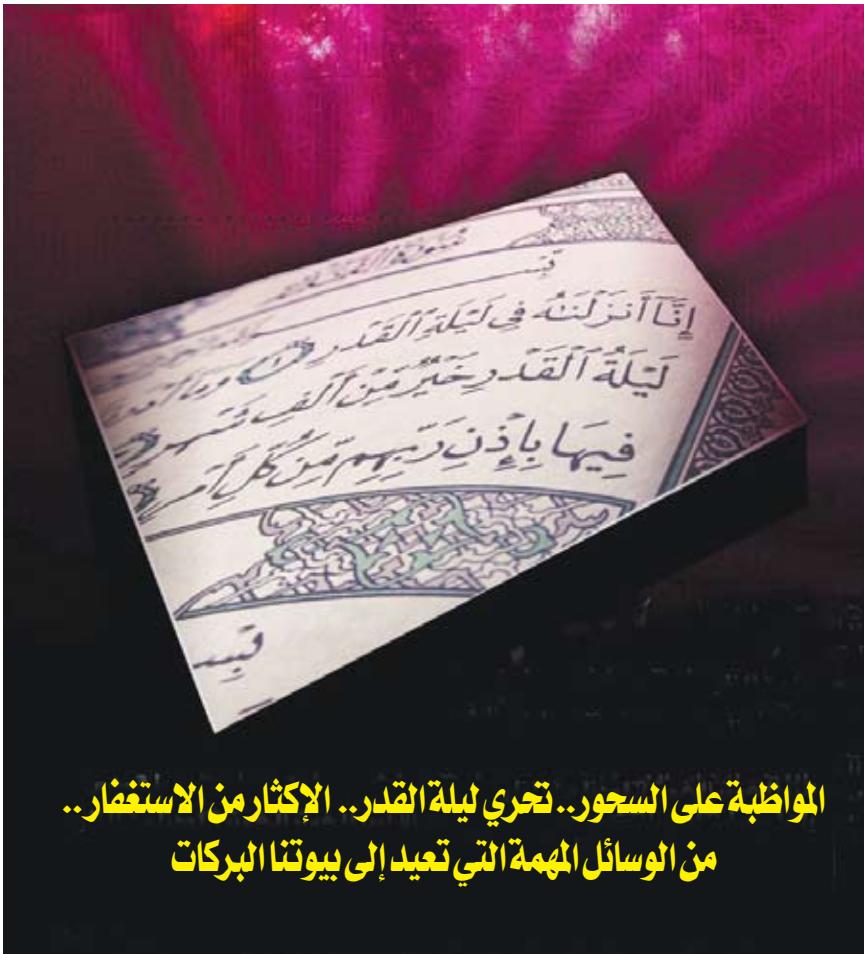
٦- فيه مخالفة لأهل الكتاب، والمسلم مأموم بأن يخالفهم.

سادسًا: تحيي بركة ليلة القدر وخرها:

فقد وصفها القرآن الكريم بأنها ليلة مباركة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنْزَلَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَّةٍ إِنَّا كُنَّا مُسْنَدِرِينَ﴾ (الدخان)، والمقصود بالليلة المباركة هنا: ليلة القدر.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

من الحياة



دون جدوى، فتصحه أحد الدعاء بالإكثار من الاستغفار، فما بث شهراً بعد الاستغفار إلا وحملت زوجته.

وقد فسر العلماء ذلك بأن ما يصيب العبد من عقوبات ومصائب قد تكون بسبب ذنبه، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيَّةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيْكُمْ وَعَفْوٌ عَنْ كُثُرٍ﴾ (الشوري).

و جاء في الحديث، لا ت慈悲 عبداً تكبه فما فوقها أو دونها إلا بذنب، وما يغفو الله عنه أكثر (رواوه الترمذى).

ولقد ذهب العلماء إلى أن هذه الذنب يمحوها الله تعالى - ياذنه - بالاستغفار.

وفي ذلك يقول ابن تيمية يرحمه الله: «والذنب سبب للضرر والاستغفار يزيل أسبابه، وقال: فإن العذاب إنما يكون على الذنب والاستغفار يوجب مغفرة الذنب التي هي سبب العذاب، فيندفع العذاب.

فقوم الدين بالتوحيد والاستغفار، ولهذا كان سيد ولد أدم وامام المتدينين محمد ﷺ يستغفر في جميع الأحوال.

بستانه، فقال: استغفر الله، وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً، فقال له: استغفر الله، فلما سئل عن ذلك قال: ما قلت من عندي شيء، إن الله تعالى يقول في سورة نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا﴾ (الرعد)، يرسل السماء عليكم مدراراً (المرصد) ويهدكم بأموال وبيان و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهاراً (نوح).

ومما قرأت في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، أنه كان إذا استعصت عليه مسألة علمية يستغفر أكثر من ألف مرة، حتى ييسرها الله عليه.

وقد علق الشيخ أبو بكر الجزائري: «يرحمه الله على هذه الآية قاتلاً، لقد استتبط بعض الصالحين من هذه الآية أنه من كانت له رغبة في مال أو ولد فليكثر من الاستغفار ليلاً ونهاراً، ولا يمل، حتى يعطيه الله تعالى مراده من المال والولد». وأعرف صديقاً ظل سنتين عدواً لا ينجبه، وطرق أبواب عيادات الأطباء شرقاً وغرباً

﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (الإسراء)، وقال تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً فَانَّا لَهُ حِينًا وَلَمْ يَكُنْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ شاكراً لأنَّ عَمَّهُ أَجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ (النحل).

فمن أراد البركة - أي الزيادة والنمو - فيشكر الله، فمن شكر الله على سعة الرزق زاد الله رزقاً، ومن شكره على نعمته الصحة زاد الله في صحته، ومن شكر الله على توفيقه لطاعة ربِّه زاد الله طاعة. أما من كفر بنعمة الله ولم يشكِّره سُلْبَت منه النعمة، وفي النهاية سيكون مصيره مؤلماً كما قال عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفُرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار﴾ (جهنم يصلونها وبُشِّرَ القراء) (ابراهيم).

وقد يظن كثير من الناس أن الشكر يقتصر على كلمات يرددها اللسان، ومثل هؤلاء لا يفقهون معنى الشكر ومقامه.. فما معنى الشكر اللازم الجالب للبركة؟

الشكر الحقيقي اللازم هو الاعتراف بالنعم والقيام بحقها، فمن أراد أن يشكر ربِّه على نعمة البصر مثلاً فلا بد من أن يعترف بأن بصره نعمة من الله، وبالاضافة إلى ذلك لابد أن يغض بصره، ولا يستخدمه في معصية الله، بل يسخره في طاعة الله عز وجل وفي سبيله، لذا فقد أخبر الله تعالى أن أكثر عباده غير شاكرين، وأن قليلاً فقط هم الشاكرون. قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّكُورُ﴾ (سبأ).

فليكن لسان حالك ومقالك - أخي القارئ الحبيب - شاكراً، على نهج نبي الله سليمان عليه السلام، كما أخبر القرآن الكريم على نسانه: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِي لِيُلُونِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ زَمْنَ شَكَرْ فَإِنَّمَا يُشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمِنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل).

هذا هو منهج الشكر الذي يحصل به البركة، حيث فيه إقرار واعتراف بالنعمة واستنادها إلى المنعم سبحانه وتعالى، وفيه أيضاً - شكر يتجسد في القيام بحق هذه النعمة، والحافظ عليها.

تسعاً: الإكثار من الاستغفار

فالاستغفار سبب عظيم من أسباب البركة، إذ به تغفر الذنب، وبه يرسل الله سبحانه الغيث والمطر، وبه يُرزق المستغفرون بالأموال والبنين، وبه يُرزقون بالبساتين والضياعات.

ويروى عن الحسن البصري رض أن رجلاً شكا إليه الجدوى - وهي ضد الخصوبة - فقال له: استغفر الله، وشكا آخر إليه الفقر



شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

فالشعب الهوائية، فالرئتين.. وهذه المواد تدخل إلى الجوف الذي حددها بالجهاز الهضمي.. ولا شك أن من تعمد إدخال هذه المواد إلى فمه أو أنفه، ومنها إلى بلعومه ومعدته يكون مفسداً لصومه، متى فعل ذلك في نهار رمضان.

وأما الأوكسجين الذي يعطي بعض المرضى فهو هواء، وليس فيه مواد عالقة، لا مغذية ولا غيرها، وينذهب أغليه إلى الجهاز التنفسى، وتتفس الهواء - كما هو معلوم - ضروري لحياة الإنسان، ولم يقل أحد فقط أن استنشاق الهواء مفترض للصيام.

وما يدخل الجسم عبر الفم والحلق: ومن ذلك الغرفة، وبخاخ تعطير الفم وهذه تشبه المضمضة، فإن بالغ الشخص أو زاد عن الثلاث (عند الشافعية)، ووصل الماء إلى الجوف (الحلق، والبلعوم، والمريء، والمعدة) فإنها بلا شك تسبب الإفطار. ■



الإجابة
للدكتور عجيل
النسمى
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

البار في بحث له حول المفترضات، قدمه لمجمع الفقه الإسلامي، وهو كلام علمي يسهل ترتيب الحكم الشرعي عليه، فما يدخل الجسم عن طريق الجهاز التنفسى: مثل البخاخ للربو وما يستنشق من الأدوية وتدخين السجائر والشيشة والنشوق (السعوط)... وهذه كلها إنما هي سوائل وفيها مواد عالقة، وتدخل إلى الفم أو الأنف وتستنشق، ومنها إلى البلعوم (الفموي أو الأنفي)، ومن البلعوم إلى المريء، فالمعدة، كما يذهب جزء آخر من البلعوم الفموي إلى البلعوم الحنجري، ومنه إلى الرغامي،

بداية ليالي العشر الأواخر

• متى تبدأ ليالي العشر الأواخر؛ هل ليلة العشرين، أم الحادي والعشرين؟
- تبدأ ليالي العشر الأواخر من رمضان من ليلة الحادي والعشرين، ويستمر المعترك إلى ليلة العيد، ويصبح فيذهب إلى المسجد أو مصلى العيد.

استعمال البخاخ

• ما حكم استعمال البخاخ بالنسبة للمريض الذي لا يستغني عنه، هل يفترض وقد قرأنا فتاوى مختلفة في هذا الموضوع؟ وكذلك الغرفة.. هل تفترض؟

- صحيح أن الفتوى في هذا الشأن مختلفة، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي لم يبيّن فيها، والذي أراه أن هذه القضية طيبة من اختصاص الأطباء، وحسب وصف الأطباء يكون الحكم.
وأنا أميل إلى ما قاله د. محمد علي

من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية

تضجون» (رواه أبو داود). وعلى هذا، فإن دخلت السعودية ورؤيتهم للهلال متقدمة على أهل باكستان، فإنه يلزمك الأخذ برأيهم، فإن أفطروا بعد أن صاموا تسعة وعشرين يوماً باعتبار رؤيتهم، لزمك الفطر معهم ثم قضاء اليوم الذي سبقوك بصومه، لأنك لم تصم إلا ثمانية وعشرين يوماً، وإن أكملوا رمضان ثلاثين يوماً فلا يلزمك شيء لأنك صمت تسعة وعشرين يوماً، والشهر ثلاثون أو تسعة وعشرون، وأما زكاة الفطر فإنها تخرج في البلد الذي وجبت عليك فيه وهو السعودية.

رأى الدم وهي حامل

• امرأة جاءها دم أثناء العمل قبل نفاسها بخمسة أيام في شهر رمضان.. هل يكون دم حيض أو نفاس؟ وماذا يجب عليها؟

- إذا كان الأمر كما ذكر من رؤيتها الدم وهي حامل قبل الولادة بخمسة أيام، فإن لم تر علامة على قرب الوضع كالمخاض وهو الطلاق فليس بدم حيض ولا نفاس، بل دم فساد على الصحيح، وعلى ذلك لا تترك العبادات بل تصوم وتُصلِّي وإن كان مع هذا الدم أمارة من أمارات قرب وضع الحمل من الطلاق ونحوه، فهو دم نفاس تدع من أجله الصلاة والصوم، ثم إذا طهرت منه بعد الولادة قضت الصوم دون الصلاة. ■

شروط التكليف

• فتاة عمرها اثنا عشر أو ثلاثة عشر عاماً، ومر عليها شهر رمضان المبارك ولم تصمه.. فهل عليها شيء أو على أهله؟
- المرأة تكون مكلفة بشرط، الإسلام والعقل والبلوغ، ويحصل البلوغ بالحيض أو الاحتلام، ونبات شعر خشن حول القبل أو بلوغ خمسة عشر عاماً.. فهذه الفتاة إذا كانت قد توارفت فيها شروط التكليف فالصيام واجب عليها، ويجب عليها قضاء ما تركته من الصيام في وقت تكليفها، وإذا احتل شرط من الشروط فليست مكلفة ولا شيء عليها. ■

الصوم في بلد والإفطار في آخر

• أنا طالب مبتعث وعندي إجازة بحيث أكون أول رمضان في باكستان وآخره في السعودية، علماً بأن شهر رمضان يتاخر عن السعودية.. هل أقضى يوماً بعد شهر رمضان؛ لأنني في ذلك الوقت في السعودية؟ وهل أدفع زكاة الفطر في باكستان أو السعودية؟

- بداية نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنك صالح الأعمال، ثم أعلم أخي أن ثبوت دخول رمضان أو انسلاخه يقتدى فيه بأهل البلد الذي دخل رمضان أو انسلاخ على الشخص وهو فيه، والدليل قوله ﷺ: «الصوم يوم تصومون والفطر يوم تقطرون والأضحى يوم

فتاویٰ المجمع

وحرمت على زوجها في أصح قول العلماء، وصارت في حكم النساء حتى تظهر أو تكمل الأربعين، فإذا طهرت قبل الأربعين أو على رأس الأربعين اغتسلت وصلت وصامت وحلت لزوجها وإن استمر معها الدم بعد الأربعين؛ فهو دم فاسد لا تدع من أجله الصلاة ولا الصوم، بل تصلى وتصوم في رمضان، وتحل لزوجها كالستحاضنة، وعليها أن تستجги وتحفظ بما يخفف عنها الدم من القطن أو نحوه، وتقوضاً لوقت كل صلاة؛ لأن النبي ﷺ أمر المستحاضنة بذلك إلا إذا جاءتها الدورة الشهرية - أعني الحيض - فإنها تترك الصلاة.

طهرت بعد الفجر

- إذا طهرت المرأة بعد الفجر مباشرة، هل تمسك وتصوم هذا اليوم، أم عليها قضاء ذلك اليوم؟
 - إذا انقطع الدم منها وقت طلوع الفجر أو قبله بقليل؛ صح صومها وأجزأ عن الفرض ولو لم تفتقس إلا بعد أن أصبح الصبح، أما إذا لم ينقطع إلا بعد تبین الصبح؛ فإنها تمسك ذلك اليوم ولا يجزئها بل تقضيه بعد رمضان ■

أيام قادمة بلا ضرر؛ فعليك بعد الشفاء قضاء الأيام التي أفترتها من رمضان، يقول الله تعالى: «أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدةٌ من أيامٍ آخر» (البقرة: ١٨٤).

وإن كان هذا التأثير مستمراً بحيث لا يرجى بُرؤه فلا يجب عليك الصيام أداء ولا قضاء، وإنما يجب عليك إطعام مسكين عن كل يوم أفترته من رمضان، لقول الله تعالى: «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٌ» (البقرة: ١٨٤)، وروى الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٌ» : لا يرخص في هذا إلا للkker الذي لا يطيق الصيام، أو مريض لا يشفى، قال الدارقطني: هذا الإسناد صحيح. فالمراجع في التأثير وعدمه وكونه مرجو البرء أو لا إلى الطبيب المسلم الثقة ■



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز يرحمه
الله

تأخير قضاء الصوم

- ما حكم تأخير قضاء الصوم إلى ما بعد رمضان القادم؟

- من أفتر في رمضان لسفر أو مرض أو نحو ذلك؛ فعليه أن يقضى قبل رمضان القادم، ما بين رمضانين محل سعة من ربنا عز وجل، فإن آخره إلى ما بعد رمضان القادم فإنه يجب عليه القضاء ويلزمه مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم؛ حيث أفتى به جماعة من أصحاب النبي ﷺ، والإطعام نصف صاع من قوت البلد وهو كيلو ونصف الكيلو تقريباً من تمر أو أرز أو غير ذلك، أما إن قضى قبل رمضان القادم فلا إطعام عليه.

القضاء والكافارة

- منذ عشر سنوات تقريباً كان بلوغي من خلال أمارات البلوغ الأنثوية المعروفة، غير أنني في السنة الأولى من بلوغي أدركت رمضان ولم أصمه.. فهل يلزمني الآن قضاوه؟ وهل يلزمني زيادة على القضاء كفارة؟

الإجابة لمركز الفتوى في موقع «إسلام ويب»

بالاجتهاد في اغتنام ليالي العشر، وأن يجعلوا أعمال البيت والتائب للعيد ونحو ذلك نهاراً لا ليلاً، وأما إذا كان بقاء زوجتك بمفردها مأمونة، وكانت لا تستوحش فاتركها في بيتها لتجهده في العبادة ما أمكنها، وعليك أن تشاورها في ذلك. والله أعلم.

صيام من ليس له إلا كليلة واحدة

- إنني بكلية واحدة وإنني صائم.. هل هناك تهلكة في ذلك؟

- إن أخبرك الطبيب المسلم الثقة، بأن الصوم يؤثر سلباً على كليةك ويضرك فلا يجوز لك أن تصوم، لقول الله تعالى: «وَلَا تُقْتَلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (٦٩) (النساء)، وإن كان هذا التأثير غير مستمر بحيث يمكنك الصيام في

الاعتكاف وترك الزوجة وحدها

- أريد أن أعتكف في المسجد العشر الأخير، فهل أترك زوجتي وأبني الصغيرة وحدهما في الشقة، مع العلم أن أمي وأبي وأخوتي يسكنون في نفس المنزل، أم أجعلها تذهب عند أبيها، ولكنني أخاف أن تفرط في صلاة التراويح أو تحرري ليلة القدر لأنهم في بيت أبيها ينشغلون في هذه الأيام بعمل الكعك والبسكويت؟

- إن كانت زوجتك تستوحش من بقائهما بمفردهما أو كنت لا تأمن عليها البقاء بمفردهما، فالأولى لها أن تذهب إلى بيت أبيها، مع التذكرة والنصيحة



شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

احتفلت الجالية الإسلامية في ألمانيا بقدوم شهر رمضان، شأنها شأن المسلمين في الدول الإسلامية والعربية في كثير من مظاهر إقامة الشعائر والعبادات والروحانيات، والعادات والتقاليد المرتقبطة بالشهر المبارك، وتُوجَد في ألمانيا جالية إسلامية يفوق عددها الأربعة ملايين نسمة ينحدرون من معظم الدول العربية والإسلامية، والغالبية العظمى من تركيا.. وهؤلاء يؤدون شعائرهم الدينية بدون أي قيود، ووفقاً للقواعد السارية التي تحفل الحريات الدينية للجميع في ألمانيا؛ حيث توجد تجمعات إسلامية، وهناك مساجد ومراكز إسلامية دور للعبادة يؤدي فيها المسلمون شعائرهم الدينية ويلتقون فيها في مناسبات متعددة.

كيف يستقبل المسلمون الجديد في ألمانيا شهر المبارك؟

برلين: صلاح الصيفي



مني إلا أن تركت العمل، ولكنني على يقين بأن الله سوف يعوضني عنه خيراً.. مهم عندي هو رمضان الذي أنتظره بشغف كل عام، ولم لا وهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار». ويوضح شريف أن برنامجه اليومي في رمضان مزدحم، فبجانب الصوم والصلوة وقراءة القرآن باللغة العربية التي تعلمها حديثاً،

الصوم والعبادة، فأنا حريص علىأخذ إجازتي السنوية في شهر رمضان..

وفي هذا العام وقبل حلول الشهر الكريم تعنت مديرى في العمل ورفض إعطائى الإجازة المتبقية عليها من قبل، وحاولت معه كثيراً لإثنائه عن قراره، وذكرته بما اتفقنا عليه قبل عدة شهور، ولكنه رفض وتمسك بقراره، فما كان

ومن أهم ملامح الجاليات الإسلامية في الشهر الكريم أنه ليس فقط مجرد مناسبة دينية، بل هو أيضاً حدث اجتماعي ينشر البهجة في قلوب المسلمين، يزداد فيها الورع والتقوى والإقبال على المساجد والتواصل عبر حلقات الدرس واللقاءات الاجتماعية، والأهم دعم مشاعر الانتفاء الديني والثقافي لدى المسلمين، وكذلك تنظيم حفلات إفطار كبيرة ويتولى بعض الأثرياء أو الآباء الذين يُرزقون بمواليد جديدة في هذا الشهر المعظم دفع تكاليف وجبات الإفطار الجماعي، إما عبر تقديم الذبائح أو تسليم مبالغ مالية للمراكز الإسلامية التي تتولى بدورها تنظيم مثل هذه المناسبات.

ويبدو أن المسلمين الألمان الجديد، الذين هدأهم الله للإسلام، هم الأكثر سعادة بشهر رمضان، والأكثر حرصاً على الاستفادة من روحانياته، حتى أن الكثير منهم يفضل أن تتوافق إجازته السنوية مع رمضان حتى يتفرغ للعبادة في هذا الشهر الفضيل.

أحب الشهر

يقول شريف (٢٠ عاماً - ألماني من أصل يوناني) أسلم منذ سبع سنوات): «شهر رمضان هو أحب الشهر إلى قلبي وقلوب المسلمين أجمعين، فمنذ هداي الله إلى الإسلام وأنا أصوم رمضان، وقبل حلول الشهر الكريم أقوم بعمل جدول خاص بما سأفعله بجانب

**«لَا»: أستقبله بقلب مليء بالرجاء أن يغفر الله لي ذنبي قبل اعتنائي
بـ«الإسلام وأن يثبتني على طريقه القويم**

**«شريف»: أحرص على أخذ إجازتي السنوية خلاله.. وأضع جدولًا خاصاً
بـ«ما سأفعله بجانب الصوم والعبادة**



حصلتُ على وظيفة جديدة كمقدمة برنامج ثقافي في قناة «إن بي سي يوروبي».. وفي ذلك العام حلّ رمضان مع أعياد الميلاد، وحتى نحصل على استراحة من التصوير خلال أيام الأعياد كانا نعمل بشكل مضاعف كل يوم، وهو ما كان يعني أننا كانا نستغرق في التسجيل من الصباح حتى المساء، واعتقدت آنذاك أنني لن أستطيع الصوم، لأنني اعتدت على شرب الماء دائمًا بين فقرات التسجيل، ولكن بشبه معجزة جعل الله فمي مبلاً وهكذا مضى شهر الصيام سريعاً، ومنذ تلك الأيام وأنا أصوم رمضان في كل عام، وبالفعل أشعر ببهجة شديدة وأنما أترقب قدوم رمضان، وإن كنت هذا العام أشعر بالقلق قليلاً لأن الأيام طويلة جداً.

وتشارك «بيكر» في شهر رمضان هذا العام في مشروع خيري بعنوان «صم وأطعم»، وفي إطاره يدعى مسلمون أشخاصاً فقراء لكي يتلقاهم معلم الطعام ويتبادلوا الأحاديث حول أهمية شهر رمضان، كما تقام في العتاد مأدبة إفطار يدعى إليها نواب في البرلمان وشخصيات سياسية أخرى، وتشارك هي أيضًا.

أما أكثر شيء يسعدها في رمضان فهو الإفطار في بيت صديقتها العربية التي تدعوه في الغالب معارف لها، وتقول «بيكر»: هناك أشعر بالحب والدفء، وبأن رمضان يجمع بين الناس، كما أشعر بفكرة المشاركة التي تُعد فكرة غريبة بالنسبة لكثيرين في الغرب، وخاصة عندما نعيش حياة مهنية وحدنا بدون زواج، وبدون عائلات مسلمة.

وعن ذكرياتها الجميلة في شهر رمضان، تتذكر «كريستيانا بيكر» معجزة طيبة حدثت لها في الشهر المبارك قائلة: «في أحد الأعوام عانيت من انزلاق غضروفي مؤلم للغاية قبيل شهر رمضان، والأشد إيلاماً كان بالنسبة لي ما قاله طبيبي بأن علي أن أتخلى عن خطتي لأداء فريضة الحج، ولكنني لم أجده غير التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والصلوة حتى عاد غضروفي المنزلي إلى مكانه بالعلاج الطبيعي ودون عملية جراحية، وكل ذلك خلال شهر رمضان الكريم، وقد وصف طبيب جراح من معارفي ما حدث بأنه «معجزة طيبة»، لأن حالي كانت بالفعل خطيرة.. وهكذا تمكنت من إتمام الحج، والحمد لله». ■

صوم الشهر الكريم، وكل يوم كان يمر علىي وأنا صائمة كنت أشعر بسعادة غامرة، وأحس بآن هناك تغيرات كثيرة تحدث لي نفسياً وروحانياً.

وتحرص «عائشة» على قراءة جزء كامل من القرآن الكريم كل يوم في رمضان؛ حيث تقول: أعلم أن هناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية عن فضل شهر رمضان، لذلك أفضل قراءة القرآن من الفترة بعد منتصف الليل وحتى صلاة الفجر، وهناك حديث عن الرسول ﷺ سمعته من إمام المسجد، يقول فيه ما معناه «أن شهر رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار..»، وهذا ما أسعى إليه في الشهر الكريم.

وتشير «عائشة» إلى أن أحد أهم أهدافها في الحياة هو العمل في مجال الدعوة الإسلامية ونشر الإسلام بين الألمان، وتقول: إنها رأت

يقوم بإعطاء الدروس الدينية وتحفيظ القرآن للأطفال في المسجد بصورة شبه يومية، خاصة أن رمضان يأتي هذا العام في عطلة المدارس الصيفية، إلى جانب درس ديني للألمان الذين أسلموا حديثاً.

وقبل الإفطار يقوم بمساعدة الإخوة في المسجد في إعداد مائدة الإفطار الجماعي والمشاركة في إعداد بعض الأطعمة، وبعد صلاة المغرب يتناول الإفطار في المسجد ثم يقرأ القرآن حتى صلاة العشاء، ويغادر شريف المسجد بعد أداء صلاة التراويح متوجهًا إلى مسكنه ليستعد لبدء يوم جديد في رمضان.

نفحات مباركة

وتذكر «لانا»، التي تحولت للإسلام مؤخرًا، أنها استعدت لأول رمضان في حياتها بصيام في شهر رجب، فيما دخلت رمضان بقلب مليء بالرجاء أن ينفر الله لها ما مضى قبل دخولها الإسلام، وأن يثبتها على الطريق القويم، وقالت: إن «توفيق الله هو ما ساعديني على صيام أول رمضان، بجانب رغبتي الداخلية في محاربة وساوس الشيطان، وتنظيم قدر الله سبحانه، لقد ظلت طوال اليوم الذي صمته في رجب أذكر الله في البيت، الأمر الذي شغل عقلي بعيداً عن الطعام والشراب».. لقد منحتها نفحات رمضان - التي شعرت بها حتى قبل أن يهل هلاله وهي تحكي قصتها - رحمة فاضت على كل شيء حولها، تلك الرحمة التي زرعت في قلبه جعلتها تقول: إن «رمضان فرصة للعطاء على كل شيء على الأطفال وحتى الحيوان، لأنها جمعياً مخلوقات الله».

وأردفت: «شعرت بقوة لصيام أول رمضان في حياتي، فقد اكتشفت إيماني الحقيقي الذي كان مفقوداً من قبل، فقد كنت في البداية أفكّر في ترك الصيام كلما لاحت لي رائحة طعام شهي، وهذا معناه أنني لم أكن صادقة من أعماق قلبي.. أما الآن، وبعد أن وجدت الطريق الصحيح، فلن يوقعني شيء - إن شاء الله - عن صيام رمضان».

الدعوة إلى الإسلام

أما «إيرينا» (٢٢ عاماً - عائشة بعد إسلامها)، فتتذكر أول رمضان في حياتها قبل ثلاث سنوات، وتقول: إن «أول أسبوع كان صعباً، خاصة أنها المرة الأولى في حياتي، ولكن بالصبر والمثابرة وقوه الإيمان أعاشرني الله على

«إيرينا»: تغيرات كثيرة تحدث لـ «عائشة».. وأحرص على قراءة القرآن كاملاً في الشهر الكريم

المذيعة «كريستيانا بيكر»: أترقب قدومه سنويًا.. وأشارك هذا العام في مشروع خيري بعنوان «صم وأطعم»

الرسول ﷺ في منامها، وهي اللحظة التي لن تتساها أبداً، وأخبرها بأنها لا بد أن تدعوا إلى الإسلام بين الألمان.. ومنذ هذه الرؤية العظيمة وهي تحاول تبليغ الدعوة الإسلامية بين النساء اللاتي تعرفهن وأخريات تقابلهن قدرًا في وسائل المواصلات، ومن خلال شبكة الإنترنت، وقد هدى الله بعضهن إلى الإسلام، وهناك آخريات في الطريق.

بهجة شديدة

«كريستيانا بيكر» - المذيعة الألمانية السابقة في «إم تي في يوروبي»، والتي اعتنتت الإسلام عام ١٩٩٥م، وصاحبة كتاب «من إم تي في إلى مكة» - تتحدث عن تجربتها مع شهر رمضان الكريم قائلة: «بدأت صيام شهر رمضان في سن الثلاثين من عمري، وفي العام نفسه



صدق رسول الله ﷺ حين قال في الحديث الذي رواه الشيخان البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصُفت الشياطين»، وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفت الشياطين وممردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يُغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، والله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة».



مغريات يرتدين الحجاب في رمضان.. الأسباب والتأثيرات

بل ينبغي تشجيعها والبحث عليها، لكون الزمن زمن شريف ومفضل ويحمل معه رغبة المسلم في تحسين أدائه وعباداته، وتصويب ما اعوج من سلوكياته، والحد من معاصيه والرجوع عن غفلته وطبيشه.

وإذا كان قرار هؤلاء الفتيات والنساء ارتداء الحجاب بمناسبة رمضان خطوة إيجابية مهمة، فإن الأهم هو المحافظة على استمرارية هذا القرار وهذه العبادة.

رفقة صالحة

وتذكر السيدة بشري (٢٥ عاماً)، أنها ارتدت حجابها في الشهر الفضيل منذ عشرين عاماً حين كانت فتاة مراهقة؛ بتأثر من رفيقاتها وبعض بنات جاراتها اللائي كن يفتقنها سناً ودراءة، حيث تأثرت بالجو الإيماني داخل البيت، وأيضاً خارج البيت في ساحة المدرسة وجمعية الحي، والصديقات اللواتي كن يحرصن على الذهاب جماعة إلى أحد مساجد مدينة الرباط؛ حيث يوم إمام شاب بصوته الرخيم والجميل مئات المصلين والمصليات الذين كانوا يتزاحمون

الحجاب خلال شهر الصيام.

ولعل مضمون الحديث النبوي: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصُفت الشياطين» له تجسيد واضح وجليل، حين تتخذ فتيات كثيرات قرار ارتداء الذي الشرعي في أول يوم من شهر رمضان أو قبله بأيام أو حتى بعد أيام من بدايته، وهكذا يحرصن على الاجتهاد بأن يغطين شعورهن ونحوهن ويسترن أجسادهن؛ ملتزمات بالأمر الإلهي لكل فتاة مسلمة بالغة بلبس الحجاب.

ويرى علماء دين أن قرار آلاف النساء والفتيات ارتداء الحجاب في شهر رمضان ظاهرة صحية وليس فيها أي شيء معيّب،

بشرى: ارتدت الحجاب في شهر رمضان منذ عشرين عاماً تأثراً بالجو الإيماني داخل البيت وخارجه وبمساعدة صديقاتي

الرباط: حسن الأشرف

ومن مؤشرات تصفييد الشياطين وإقبال الخير وإدبار الشر، أن العديد من المسلمين ينكرون على فعل الخيرات وأداء الطاعات والنفور من اقتراف المعاصي والزلات؛ فيمتنع المدخن عن التدخين، ويترك شارب الحمر سكرته، ويصطف تارك الصلاة في الصفوف، وتتحجب الفتاة المتبرجة بحثاً عن رضا الله، وسعياً للتماشي مع روحانية هذا الشهر العظيم.

شهر الحجاب

وتُقبل العديد من النساء والفتيات بالغرب على لبس الحجاب في شهر رمضان تحديداً، ومنهن من يتزمن بمقتضيات هذا الواجب الشرعي في رمضان وما بعد رمضان، لكن منهن أيضاً من تتخلى عن حجابها مباشرة بعد انصرام الشهر الكريم، لكن الملاحظ في جميع الأحوال، أن هناك أوبية مكثفة للفتيات المتبرجات لارتداء



رمضان: لكونه سوقاً كبيرة للكسب الحسنات والخيرات، وباعتباره محطة تزود روحي لا تتكرر سوى مرة واحدة في السنة.

وبدوره، يجد الداعية د. عبد الرحمن بوكييلي في لجوء بعض النساء والفتيات إلى الحجاب خلال شهر رمضان نوعاً من الرغبة الفطرية لهؤلاء النساء في سلوك مسلك الحشمة والحياء، لأنها خصلة مستوطنة في أخلاقهن رغم بعض التهاون في تطبيق ذلك عملنا.

وأوضح بوكييلي أن هذا دليل على أن الخير موجود ومزروع في هؤلاء البنات والنساء، ولا يمكن اتهامهن بالسوء، بل يجب الأخذ بيدهن من طرف العلماء والدعاة، وقبل ذلك من طرف الأسرة والوالدين؛ من أجل دعوتهن بالحسنى ومحاطبيهن بما يفهمن ليتعظعن، ويعتبرن الحجاب فرضاً لا يصح لفتاة المسلمين الحياة بدونه.

وَفِرَسُ الْمُتَحَدِّثِ تَرَاجُعٌ
بَعْضُ النِّسَاءِ عَنِ ارْتِدَاءِ
الْحِجَابِ بَعْدِ انْقَضَاءِ رَمَضَانَ
بَأْنَ السَّبَبِ يَكُمْنُ فِي تِجَاذِبِ
نِدَاءَيْنِ اثْتَيْنِ، الْأَوَّلُ: نِدَاءُ الدِّينِ
وَالْفَطْرَةِ وَالْحَشْمَةِ، خَاصَّةً فِي
مُوسَمِ كُلِّهِ تِجَارَةٌ مَعَ اللَّهِ وَهُوَ
شَهْرُ رَمَضَانَ، فِي حِينَ أَنَّ
النِّدَاءَ الثَّانِي: هُوَ نِدَاءُ سَفْلِيٍّ
يَنْزَعُ نَحْوَ الرِّغْبَاتِ وَالشَّهْوَاتِ
الذَّاتِيَّةِ وَالْجَسْدِيَّةِ، فَمَتَى كَانَتِ الْفَلَبَةُ لِأَحَدِ
النِّدَاءَيْنِ؛ بَرَزَ الْحَفْاظُ عَلَى الْحِجَابِ أَوْ
التَّرَاجُعُ عَنْهُ.

اما الاختصاصي في العلاج النفسي د. عبدالمجيد كمي، فيعتبر أن ارتداء الحجاب في رمضان له مبرراته النفسية أيضاً؛ حيث يتفق المجتمع ضمنياً على طريقة معينة للعيش والسلوك في رمضان؛ لكونه مناسبة دينية يحترمها أغلب الناس في المجتمعات الإسلامية.

ويضيف كمي: لهذا تنجذب الفتيات والنساء للبس الحجاب في شهر رمضان؛ انسجاماً مع ضمير ووعي المجتمع المغربي المسلم، كما أن هناك من الفتيات من تخشى ألا يقبل صومها إذا ما ظلت مكشوفة الرأس في نهار رمضان. ■

عائشة : عاتبته والدتي بشدة
لكوني أقوم بطاعة الله في
جانب وأعصابه في آخر فقررت
ارتداء الحجاب

و الخروج متعذر ات بدون حجاب.

الخريّة إلى يوم القامة

وبالنسبة للباحث التربوي المصطفى سنكى، فإن توجه الفتيات المغربيات نحو الحجاب في شهر رمضان أو العودة إلى الصلاة وأعمال المساجد؛ كلها ظواهر تبرز



أن فطرة الإسلام مطبوعة في قلوبهن، ولا تحتاج سوى إلى شيء من الترشيد والتعهد حتى تستقيم الفطرة وتستمر دون تراجع.

وأكَد سنكي أن الاستعداد لرمضان هو المؤشر على قدر العطاء والطاعة، فمتي كان الاستعداد جيداً؛ كان العطاء أوفر، وخلاف ذلك صحيح، فإذا كان الاستعداد فاتراً بارداً؛ كان العطاء ناقصاً، داعياً إلى اغتنام فرصة

د. عبد الرحمن بوكيالي: دليل على الرغبة الفطرية للنساء لاحشمة والحياء لأنّه خصلة مستوطنة في أخلاقهن

على الحضور إلى الصفوف الأولى؛ من أجل الاستمتاع بتلاوة الإمام للقرآن الكريم.

وتقول بشرى: إن كل هذه الأجواء كانت الدافع الرئيس لارتدائهن الحجاب في شهر رمضان؛ عاقدة العزم على ألا تفارقه أبداً في حياتها، وكان لها ذلك؛ حيث حرصت على لباسها الشرعي حتى بعد انتهاء الشهر الكريم إلى اليوم، بخلاف بعض صديقاتها في نفس سنها حينئذ.

وأعربت هذه الأم عن فرحتها في تلك الأيام لكون حجابها اقتنى مع شهر عظمه الله تعالى، مؤكدة أنها ستحرص على إبراز قيم الحجاب وفضائله لابنتها الصغيرة، وأن تعمل على أن ترتدي هي الأخرى الحجاب أول مرة في شهر رمضان المبارك.

وبدورها، تصف عائشة
شعورها بارتداء الحجاب
في رمضان بأنه أفضل قرار
اتخذته في حياتها، وبكونها
كانت تتضرر الفرصة المناسبة
ل فعل ذلك؛ لأنها كانت مقتعة
تماماً بوجوب الحجاب، ولم
يكن يمتنها من ارتدائها سوى
طول الأمل والتسويف، فكل
يوم كانت تقرر فعل ذلك لكنها
تؤجله إلى الغد، إلى أن جاء
رمضان حين عاتبتها والدتها
بشدة لكونها تقوم بطاعة الله
في جانب وتعصيه في جانب

آخر، بمعنى تصوم لله طاعة له سبحانه لكنها لا تستر شعر رأسها ولا حتى صدرها وتخرج متعطرة ومتزينة.

تقول عائشة: إنها تأملت في هذا التناقض الصارخ، وأن المسلم كلُّ لا يتجزأ، وأن تصرفاته كلها يجب أن تضبط بضوابط الشرع وبأوامر الله ونواهيه وتوجيهات نبيه الكريم، فقررت ارتداء الحجاب خلال شهر رمضان؛ لأنَّه كان الدافع الرئيس الذي دفعها للحجاب.

ومن جانبه، أبدى العلوي (عام ٥٨) فرحة كلما رأى أفواج الفتيات والنساء وقد اهتدين للحجاج في رمضان، أو على الأقل أنقصن من بهرجتهن وزينتهن وابتعدن عن مساحيق التجميل بمناسبة شهر الصيام؛ لعلمنهن أن أجر الصوم لا يُنال بالتزين



الشيخ حامد البيتاوي



د. عزيز دويك

مساجد صغيرة في قرى نائية؛ حتى لا يكون لهم أي تأثير على جمهور المسلمين في تلك المساجد الكبيرة.

استبعاد الأئمة

ومن ضمن الإجراءات التي عمدت إليها وزارة الأوقاف في الضفة تعزيز الأئمة من «حماس» عن المنابر، من خلال استبدالهم بخطباء جدد لا يعرفون من الخطابة إلا اسمها، ومن خلال نظام الإكراميات لهم والتي تصل إلى سبعمائة شيكل شهرياً (٢٠٠ دولار)، ومنع الإمام الراتب للمسجد من الخطابة بذرية عدم موافقة أجهزة أمن «فتح» على توليه الخطابة في مسجده.

د. عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي قال في حديث خاص لـ«المجتمع»: مساجد الضفة الغربية مراقبة من قبل أجهزة «فتح» بشكل لم يسبق له مثيل، وروادها تحت طائلة المسائلة والاعتقال، والأئمة يعيشون أوضاعاً مأساوية من حيث الاعتقال والطرد الوظيفي، ومراكز التحفيظ معظمها مغلقة إلا التي تأخذ حسن السلوك من قبل الأجهزة الأمنية، والتهديدات للأئمة مستمرة من قبل وزارة الأوقاف في كل اجتماع أسبوعي لهم، وكأنهم داخل محكمة دائمة الانعقاد وتتصدر القرارات ضدهم.

وأضاف د. دويك: القرارات الأخيرة بحق مساجد الضفة من خلال تخفيض صوت الأذان إرضاء للمستوطنين، أو منع قراءة القرآن في أوقات الفجر، ومنع خطباء «حماس» من الخطابة واعتقالهم لتعزيزهم وفصلهم في كثير من الأحيان؛ هي حرب ضروس تخوضها السلطة بجانب اعتداءات المستوطنين وجيش الاحتلال على مساجد فلسطين التاريخية ومقابرها القديمة. ■

في الضفة الغربية نحو ١٦٠٠ مسجد، تتعرض لحملة غير مسبوقة من قبل المستوطنين الذين يحاولون الاعتداء على العديد منها بالحرق وكتابة الشعارات، كما حدث في مساجد «حواره» و«اللين الشرقية» في نابلس، و«ياسوف» في سلفيت، و«النبي إلياس» و«عزون» في قلقيلية، وفي مساجد الخليل.. وتعيش المساجد حالة من الهجوم المزدوج من أجهزة أمن السلطة والمستوطنين!

بين اعتداءات المستوطنين وتعزيز الدعاة..

مساجد الضفة تشكو في رمضان!

تعيش حالة من التهديد بالحرق والقتل لروادها.

إغلاق المساجد

البدعة التي جاءت بها سلطة رام الله في الآونة الأخيرة في مدن الضفة هي إغلاق عدد من المساجد يوم الجمعة بذرية أنها «مصليات» صغيرة، مع أنها تقام فيها الجمعة منذ زمن بعيد.. ففي مدينة طولكرم شمالي الضفة، عمدت أوقاف المحافظة إلى إغلاق العديد من المساجد يوم الجمعة بعد صدور تعليم لها الغرض، وكان السبب الحقيقي وراء هذا التعليم منع خطباء «حماس» من الخطابة، حيث يتم اعتماد خطباء موالين للسلطة في المساجد الرئيسية، وإجبار المسلمين على الذهاب لتلك المساجد.

وقال النائب التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح عبد الرحمن زيدان: لم يتوقف الأمر عند إغلاق المساجد الصغيرة في الضفة الغربية، بل يتم نقل الأئمة من أبناء «حماس» من مساجدهم الرئيسية إلى

الضفة الغربية: المجتمع

الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين قال لـ«المجتمع»: من المستحسن أن تتعرض مساجد الضفة لحرب شرسة، ومخطط مبرمج خبيث من أبناء جلدتنا (السلطة الفلسطينية، و«وزارة الأوقاف» في رام الله) يستهدف تعطيل وتعزيز دور رسالة المساجد، من خلال منع العلماء والدعاة والغيريين على دينهم ووطنهם وشعبهم من إلقاء الدروس الدينية، وإغلاق المئات من مراكز تحفيظ القرآن الكريم التي خرجت آلاف الحفظة لكتاب الله عز وجل من الذكور وإناث، إضافة إلى اعتقال العشرات من أئمة وخطباء المساجد خاصة من يشهد لهم بالعلم والتقوى والكفاءة، وتعذيبهم وإهانتهم في زنازين سجون أجهزة أمن السلطة، وحرمان المسلمين من الاستفادة من علمهم، وفصل العديد منهم من وظائفهم.

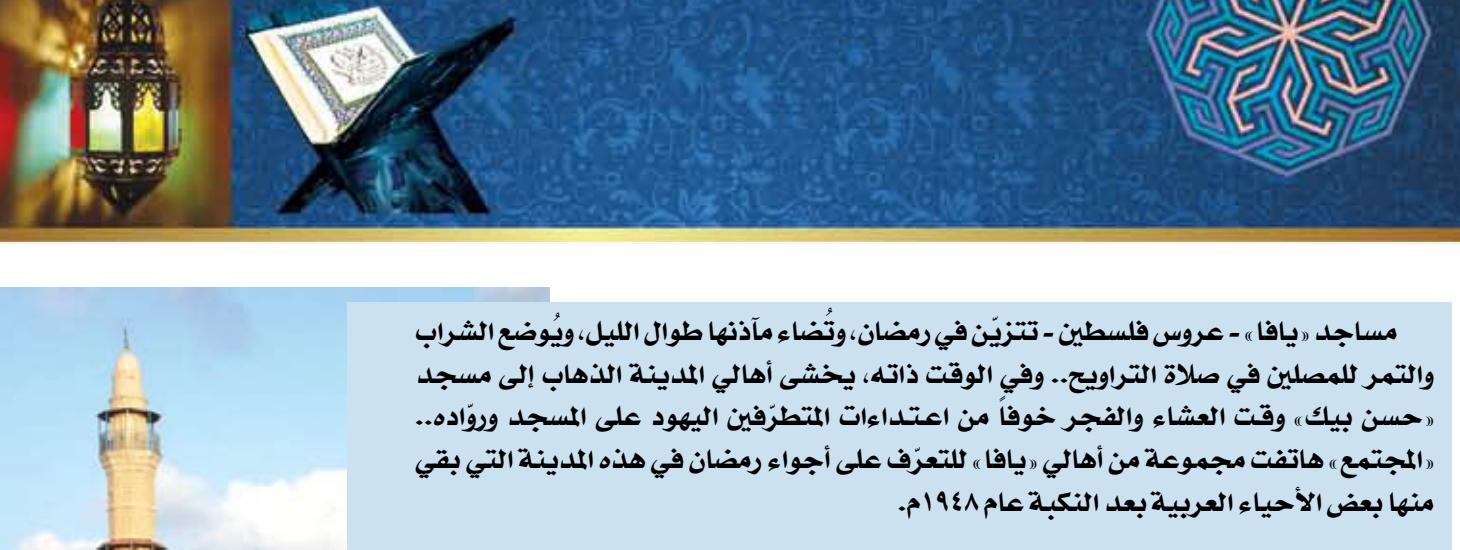
مسجد النبي إلياس

مسجد النبي إلياس (٤ كم شرق قلقيلية شمالي الضفة) تعرض لكتابة الشعارات العنصرية من قبل مستوطنين صهاينة لقربه من الطريق الرئيس بين نابلس وقلقيلية المستخدمة من قبل آلاف المستوطنين يومياً.

خادم المسجد أحمد خليف قال: نحن نخشى من أعمال عبث وتخريب من قبل المستوطنين، فالشعارات العنصرية تحمل رسائل القتل للعرب والطرد.. ويأتي شهر رمضان الحالي ومساجد الضفة وخصوصاً القرية من المستوطنات والطرق الالتفافية

**الشيخ حامد البيتاوي:
اعتقال العشرات من أئمة
خطباء المساجد وإهانتهم.. وفصل
العديد منهم من وظائفهم**

**د. عزيز دويك: تخفيض صوت
الأذان إرضاء للمستوطنين.. ومنع
قراءة القرآن في أوقات الفجر**



مساجد «يافا» - عروس فلسطين - تتنزيّن في رمضان، وتُضاء مآذنها طوال الليل، ويُوضع الشراب والتمر للمصلين في صلاة التراويح.. وفي الوقت ذاته، يخشى أهالي المدينة الذهاب إلى مسجد «حسن بيك» وقت العشاء والفجر خوفاً من اعتداءات المتطرفين اليهود على المسجد ورواده.. «المجتمع» هاتفت مجموعة من أهالي «يافا» للتعرّف على أجواء رمضان في هذه المدينة التي بقي منها بعض الأحياء العربية بعد النكبة عام ١٩٤٨ م.

..ومساجد «يافا» تتنزيّن في الشهر المبارك



لأن المتطرفين يتربصون بالمصلين، وحدثت في السابق عدة اعتداءات عليهم.

وأضاف «سطل»: إن المسجد يتعرض لاعتداءات، وكان آخرها تحطيم نوافذه ومداخله، وتم وضع رأس خنزير بковية فلسطينية على جدرانه في محاولة لتدنيسه.. وكاد المسجد أن يُهدم من قبل المتطرفين اليهود عام ٢٠٠٢، بعد وقوع أكبر عملية قذائية أطلق عليها عملية «الدلفيناريوم»، والتي نفذها الشهيد «سعید الحوتري»، وبعد العملية تجمهر المئات من اليهود مطالبين بحرق المسجد وهدمه، وتم الاعتداء عليه، محمّلين المسجد مسؤولية العملية؛ لأن المقاومين ينطّلون من المساجد في تنفيذ العمليات الفدائية.

وأشار إلى أن إمام المسجد السابق، الداعية الشيخ بسام أبو زيد، كان قد استضاف الشيخ الشهيد «أحمد ياسين» عام ١٩٨٦ ل المشاركة في حفل زفاف شقيق الشيخ بسام، وألقى الشيخ الشهيد محاضرة حول دور الشباب في تغيير الواقع وتحرير الأوطان من ربقة الاحتلال، وكانت أرورة المسجد مليئة بالحضور الذين حملوا الشيخ ياسين بكرسيه على المنصة احتفاء بقدومه.

وأوضح «سطل» أن الأذان في مسجد «حسن بيك» من نوع خارجي، ومسموح به في أرورة المسجد الداخلية فقط! ■

يعمد خدش الحياة في رمضان من خلال التواجد رجالاً ونساء شبه عراة بالقرب منه، ورغم هذه السلوكيات الشاذة إلا أن أهالي يافا يعمرون مسجد البحر تأكيداً منهم لإسلامية المكان وأهله.

مسجد السكسك

مسجد «السكسك» التاريخي أُغلق لمدة ٦٢ عاماً منذ حلول النكبة، وأعيد افتتاحه في رمضان الماضي (١٤٣٠ / ٢٠٠٩ م).

عبدالقادر سطل عضو لجنة يافا قال لـ«المجتمع»: هذا المسجد يواجه عدة قضايا رفعتها جماعيات يهودية لمنع افتتاحه العام الماضي؛ ما يؤكد الحقد الدفين على مساجد فلسطين التي دُمر معظمها في عهد النكبة، وتم تحويل قسم منها إلى بارات وكنس ومساكن.

مسجد حسن بيك

أما مسجد «حسن بيك» الذي يزيد عمره عن ١٣٠ عاماً؛ حيث تم بناؤه في أواخر العهد العثماني عام ١٨٩٠ تقريباً، فقال عنه «سطل»: إن المسجد يكون عامراً بالررواد في وقت صلاة الظهر والعصر، ومعظمهم من السائقين والمتزهين من منطقة القدس الذين يقلّون على الصلاة فيه في تلك الأوقات، بينما أهالي يافا لا يأتون إليه باستمرار لوجود بدائل لهم في مساجد يافا القريبة.. وتكون صلاة الفجر والمغرب والعشاء غير عامرة بالررواد، لأن المتزهين يغادرون المنطقة، وهناك خوف حقيقي من القodium عند حلول الظلام؛

**ستة مساجد يعمرها أبناء المدينة
البالغ تعدادهم قرابة عشرين ألف
مواطن حسب الإحصاء الأخير**

يافا: مصطفى صبري

يوجد في «يافا» ستة مساجد، هي: حسن بيك، والمحمودية، والبحر، والتزهه، والجلبية، والسكك.. أقدمها مسجد «حسن بيك» المحاط بأكبر الفنادق العالمية، في منطقة سياحية يُطلق عليها «التيليت»، ومحيطه العربي والإسلامي معروم، فهو في بقعة تم تهويدها بالكامل منذ النكبة.. وهذه المساجد تكون عامرة بأبنائه يافا البالغ عددهم حسب الإحصاء الأخير قرابة عشرين ألف مواطن.

التاجر محمد واكد قال لـ«المجتمع»: يعمد أهالي يافا إلى تزيين مساجدهم الستة؛ كي يُظهروا احتجالهم بقدوم رمضان، وإثبات وجودهم الديني في ظل تزايد مسیرات اليهود في أحياائهم في المناسبات والأعياد اليهودية الدينية؛ حيث يظہرون سورهم لاغاظة أهالي يافا العرب.

وأضاف: نرى الحقد في عيونهم عندما تتنزيّن المساجد في شهر رمضان، إلا أننا نصر على هذه الزينة لإدخال السرور إلى قلوب أهالي يافا، وإغاظة اليهود المتطرفين القادمين من مستوطنات الضفة، وخصوصاً مستوطنة البلدة القديمة في الخليل، ويشاهد اليهود في يافا كرم المساجد من خلال الضيافة من الشراب البارد والتمر وهي توزع على جميع رواد المسجد، كما أنه يتم الاعتكاف في المساجد.

مسجد البحر

أطلق عليه هذا الاسم كون مياه البحر الأبيض المتوسط لا تبعد عنه سوى متر واحد، وتحاول مجموعات يهودية الاقتراب من المسجد كونه على الشاطئ، والبعض منهم

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالنُّورِ



يُعد الإسلام حديث العهد في السويد، إلا أنه انتشر بسرعة كبيرة حتى أصبح الدين الرسمي الثاني بعد المسيحية التي يدين بها الشعب السويدي. ولم يجد المسلمون صعوبة في أداء مناسكهم وأحياء شعائرهم الإسلامية وإقامة مساجدهم على امتداد المحافظات السويدية لأن البرلган السويدي (النظام السياسي في الدولة برلماني) أقر قانون حرية الأديان وحق أصحاب الديانات في أداء مناسكهم كاملة دون خوف من أحد، ولتأمين هذا الحق أوجد البرلган قوانين رادعة من يقفز على هذا القانون الذي استفادت منه كل الأقليات.

بعد أن أصبح الإسلام
الدين الرسمي الثاني

مساجد السويد تبحث عن دور التعريف بالإسلام



بالجمعية الإسلامية سنة ١٩٤٩ م.

وقد كانت المساجد في هذه المرحلة قليلة للغاية بسبب العدد القليل لل المسلمين في ذلك الوقت، حيث أحصى المعهد الديني الاجتماعي عدد المسلمين في السويد سنة ١٩٦٦ م فكان عددهم لا يتجاوز الألف. وحسب آخر الإحصاءات السويدية الرسمية فإن عدد المسلمين في السويد قد تجاوز ١٢٠ ألف مسلم، وهو رقم كبير إلى حد ما خصوصاً إذا علمنا أن عدد سكان السويد لا يتجاوز ٩ ملايين نسمة.

وبحسب بعض الباحثين السويديين المتخصصين، فإن عدد المسلمين في ازدياد مستمر خصوصاً في ظل الحركة الإنجابية النشطة بين المسلمين وفي ظل ارتفاع موجة المهاجرين المسلمين إلى السويد.

وقد أصبح الإسلام وثقافته في كل تفاصيل الحياة من القضايا المهمة والضرورية التي يبحث عنها العديد من الشخصيات السويدية

خصوصاً أن كتاباتهم ونشاطاتهم كشفت عن سمو الإسلام وحضارته، فالسويدى Björn Ismail Ericsson أدى دوراً كبيراً في تأسيس أول نواة إسلامية وكانت تحت عنوان: نادي المسلم، وأقام أول مسجد في ستوكهولم، وكان هذا المسجد عبارة عن قاعة كبيرة ضمن بناء عاماً.

وبالإضافة إلى دور السويديين المسلمين، فإن المسلمين من الجمهوريات الإسلامية في آسيا تمكناً من تأسيس النواة الأولى أيضاً للوجود الإسلامي في السويد، حيث إن العديد من هؤلاء فروا من الاتحاد السوفييتي السابق وأقاموا في السويد وأسسوا ما عُرف

لـ **لا يوجد حتى الآن قرآن مفسر
تفسيرًا كاملاً باللغة السويدية**

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

بدأ وصول المسلمين إلى السويد في الخمسينيات بأعداد تحسب على أصابع اليد، وكان بعضهم من سكان الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى الذين فروا من الحكم الماركسي، والبعض الآخر من الفلسطينيين الذين طردوا من بلادهم وتمكنوا من الوصول إلى السويد، وفي أواخر الستينيات بدأ تواجد المغاربة والعراقيين وجاليات أخرى من العالم العربي والإسلامي.

أشهر المساجد

أول مسجد تم بناؤه في السويد كان في سنة ١٩٧٦ م في مدينة «يوتوبوري»، وهي من أكبر المحافظات بعد العاصمة ستوكهولم، وبعد ذلك تم بناء مسجد في محافظة «مالمو» القريبة من الدنمارك، وتولى بعدها بناء المساجد في معظم المدن السويدية الكبيرة كمدينة «أوبسالا»، وأخر مسجد كبير تم بناؤه في السويد هو المسجد العام في مدينة ستوكهولم والذي ساهم رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في بنائه، ويؤمن المركز الإسلامي في ستوكهولم مئات المسلمين، بالإضافة إلى زوار يومية يقوم بها سويديون إلى هذا المسجد بغية التعرف على الإسلام وحضارته.

وقد مهد السويديون الذين اعتنقوا الإسلام في الخمسينيات الطريق لل المسلمين القادمين من العالم العربي والإسلامي، وأوجدو الأوضاع المناسبة حتى ينمو الإسلام نمواً طبيعياً في السويد بدون منغصات



مع الآخر غير المسلم رغم إخلاص العديد من القائمين على هذه الجمعيات الإسلامية. ورغم حالتهم الميسورة في السويد فإن المسلمين أو الجمعيات الإسلامية لم تفكّر في تأسيس مؤسسة تعنى بنقل الكتب المعرفية الإسلامية إلى اللغة السويدية، مع الإشارة إلى أن الإسلام يعدّ مادة رسمية مقرّرة في مادة الدين في المنهج التربوي الثانوي، وكل المناهج التربوية الثانوية تتحدث عن الدين الإسلامي بكثير من الإنصاف والدقة، وهو ما ساهم في إفهام الطلبة السويديين حقائق عديدة عن الإسلام، وقد بدأت بعض الجمعيات الإسلامية تدرك هذا القصور فراحت تصصم صفحات إسلامية باللغة السويدية على شبكة الإنترنت، وهو الأمر الذي قد يسدّ ثغرة ما خصوصاً مع إقبال كل السويديين على استخدام الإنترنت بشكل مكثف.

التعرف على الإسلام

يقول «محمود سمارا» أحد العاملين في حقل الدعوة الإسلامية في السويد: هناك حركة أسلامية واضحة وفاعلة بين السويديين، وهناك إقبال شديد على الإسلام وطرح الأسئلة والحوارات والمناقشات الجانبيّة التي تحدث بيننا وبين السويديين خاصة في شهر رمضان المبارك، غالباً ما يبحث السويديون عن المعاني التالية:

- الجهاد في الإسلام.

- نظرية الإسلام إلى المرأة (ويركزون على هذا الجانب بشكل كبير).

وكذلك فقه الحجاب في الإسلام والمصادفة بين الرجال والنساء، وبعض النواحي الجنسية وكيف ينظر لها الإسلام، والعلاقات غير الشرعية.

كما يسألون عن نظرية الإسلام إلى النصرانية واليهودية والمذاهب الأخرى، وتحريم شرب الخمر، وأكل لحم الخنزير والدم المتجمد.

وتتجدر الإشارة إلى أنّ المحافظات المركزية في السويد فيها مساجد يؤمها الصائمون والمصلون، غير أنّ هناك مناطق نائية وعديدة لا تتوافر فيها مساجد يضطر المسلمين فيها إلى إحياء صلاة التراويح في بيوتهم وأحياناً يقوم بعض المسلمين في مثل هذه المناطق النائية باستئجار شقة وتحوّلها إلى مصلى■

هناك قصور كبير في ترجمة الكتب الإسلامية المهمة إلى اللغة السويدية



عشرات الطلبة الدارسين والأمر ذاته حصل في مساجد يوتوبوري ومالمو وغيرها.

ويحرص معظم الذين أسلموا من السويديين على معرفة المزيد من التفاصيل عن الإسلام في المجال العقائدي والحياتي وحكم الإسلام في كثير من تفاصيل الحياة الراهنة، وللأسف الشديد فإنه لا يوجد على سبيل المثال تفسير كامل للقرآن إلى اللغة السويدية، كما أنّ أمهات الكتب التي تتحدث عن حضارة الإسلام واستيعابه لكل مناحي الحياة مفقودة بشكل كامل، بل ومنعدمة باللغة السويدية، ومع هذا الشّخّ المعرفي الإسلامي باللغة السويدية تجد العديد من السويديين يقلّلون على الإسلام بعد مناقشات عابرة أحياناً وعميقية أحياناً أخرى مع المشرفين على المساجد الذين لا يتمتع بعضهم بثقافة إسلامية عالية، وبالأخضّ في مجال المعاشرة.

أكثر من ١٢٠ ألف مسلم في السويد يحتاجون دعم الدول الإسلامية الشعب السويدي معروفة بحبه الشديد للأطلاع ويعرف الشديد للأطلاع ويعرف الكثير عن الإسلام

من مختلف الشرائح العلمية والعملية، وقد بات مألوفاً أن يصادف الإنسان في أحد المساجد أطباء أو أساتذة جامعيين أو باحثين وكتاباً يبحثون عن ماهية الإسلام، ويطرحون أسئلة خاصة تتعلق بالإسلام على المشرفين على هذا المسجد ذذاك، في كل المحافظات السويدية.

وقد جرت العادة في السويد أن يقوم تلاميد المدارس السويديين بزيارات دورية إلى المساجد، وتدرج هذه الزيارات في سياق المنهج التربوي السويدي القاضي بتعليم التلاميذ ميدانياً أموراً كثيرة.. ولهذا تعود تلاميد المدارس أن يزوروا الماتاحف والأماكن التاريخية والمساجد أيضاً.

الدعم الثقافي

وتلتقي كل المساجد الإسلامية في السويد دعماً مالياً كبيراً من الحكومة السويدية التي تقدم ملايين الكرونات للمجلس الإسلامي في العاصمة ستوكهولم، والذي يقوم بدوره بتوزيع مخصصات للجمعيات الإسلامية في مختلف الأراضي السويدية، وتحديد الجمعيات التي تشرف على إدارة المساجد.

وكل مسجد في السويد يحوي بطبيعة الحال نسخاً من القرآن الكريم باللغتين العربية والسويدية، بالإضافة إلى كتب إسلامية باللغات العربية والإنجليزية والسويدية، وفي هذا السياق يشار إلى أنّ هناك قصوراً كبيراً في ترجمة الكتب الإسلامية المهمة من اللغة العربية إلى اللغة السويدية، ولو تم ذلك لعرف الشعب السويدي إلّى الكثير عن الدين الإسلامي باعتباره معروفاً بحبه الشديد للمطالعة والقراءة، وقد جرت العادة أنه بمجرد أن يولد الطفل فإنّ أول هدية يتلقّاها - وهو في المستشفى - كتاب.

المناظرات

ورغم ضيّلة المراجع الثقافية والعلمية الإسلامية باللغة السويدية فإنّ العديد من أصحاب الشأن العلمي والاجتماعي من أطباء ومحامين وحتى قساوسة يترددون على المساجد للتعرف على الإسلام، ويقول المشرفون على المساجد: إنّ العديد من الشخصيات العلمية والثقافية أعلنت إسلامها كما جرى في مسجد أوبسالا القريب من ستوكهولم، حيث أسلم أحد القساوسة وطبيب، بالإضافة إلى



شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ



ككل سنة من شهر رمضان المعظم، تخصص الدولة الجزائرية، مع بعض الجمعيات الخيرية والمحسنين، موائد إفطار، أو ما يطلق عليها في الجزائر «موائد الرحمن» للفقراء وعابري السبيل، وتعمل هذه المراكز على توفير وجبات غذائية متنوعة على مدار شهر كامل، إلا أن هناك فئة من الميسورين لا تتوانى عن مزاحمة الفقراء وعابري السبيل على هذه الموائد، بما يعني أن «أشعب» ترك خلfe ساللة مازالت متمكنة من فنون «التطفل»!

يزاحمون الفقراء على موائد الرحمن..

«أحفاد أشعب» ينشطون بالجزائر في رمضان!

يقصدها المعنيون، وتبقى هذه الموائد حكراً على أهلها أي «منا وإلينا»! هناك فئة أخرى من المتพลين، وهي تلك التي لا تعجبها الأطباق التي تعدادها العائلة، فتتوجه مباشرة إلى مراكز الإفطار.

الانتهازية وتفكك الروابط الأسرية
وعن أسباب هذه الظاهرة قال الأستاذ حرفوش لـ«المجتمع»، وهو باحث في علوم التربية: إن المجتمع الجزائري لم يعد مجتمعاً جماعياً محافظاً على أواصر العائلة، بل أصبح مجتمعاً فردياً انعزلياً، بحيث لا يرغب أفراد العائلة في الاجتماع حول مائدة واحدة؛ لذلك يلجأ بعض الميسورين إلى موائد الرحمة، حيث يلقون مع أصدقائهم ويجدون راحتهم، أما الفئة الثانية، فإنها لا تستطيع أن تنفي عنها صفة الانتهازية التي تجعل من صاحب وظيفة محترمة يزاحم فقير على الطعام.

وطالما أن هذه المراكز لا تخضع مرتاديها لجهاز «كشف الكذب»، ولا تجرأ أحداً على أن يحلف بأنه فقير أو عابر سبيل وليس «متطللاً» على الموائد، وطالما أن ملامح الوجه لا يظهر عليها في الغالب أثر التطفل، فإن هذه المراكز سيأكل منها الغني قبل الفقير، ويستفيد منها الساكن بقربها أكثر مما سيستفيد منها عابري السبيل. ■

ويضيف: «بعضهم يرتدي ثياباً رثة حتى لا ينكشف أمره، والبعض الآخر لا يبالي إذا دخل بكمال أناقته لأنه غير مهم بمقداره في هذا المركز أو ذاك، بل هناك من يفتخر لكونه من «المشترين الدائمين» في هذه المراكز، ففي إحدى المرات سمعت واحداً يقول للشخص الذي يجلس بجانبه: «أنا أفتر كل يوم هنا، فرد عليه: لدى أربع سنوات في هذا المركز»!

ومن طرائف «أحفاد أشعب» أنهم يختارون مراكز الإفطار حسب نوعية الأكل المقدم، فالمركز الواقع بعي ١٠١٤ مسكن بسطيف مثلاً، والذي يموله أحد المحسنين يقدم أطباقاً مختلفة من اللحوم، ما يجعله قبلة المتطلبين الذين ينزلون عليه نزول الجراد على قمح استوى على سنبله، وحسب شاهد عيان آخر، فإن بعض المدرسين والموظفين والعمال يفطرون في المراكز التابعة ل المؤسسات، خاصة الذين يعملون ليلاً، حيث يوفرون على أنفسهم مشقة العودة إلى بيوتهم، ويفوتون على المحتججين الدخول إلى هذه المطاعم التي يعتمد بعضها - حسب الشاهد - إلى إغلاق الباب قبل موعد الإفطار حتى إذا قصدته الفقراء أو عابرو السبيل اعتقادوا أن الأماكن مشغولة، بل إن هناك مراكز تتعمد إبعاد لافتة «مركز إفطار» عن الأنظار حتى لا

الجزائر: سمية سعادة

للوقوف على هذه الظاهرة اخترنا مدينة «سطيف» (٣٠ كم شرق الجزائر) كنموذج للحديث عن هذه الفئة من الناس، حيث توفر هذه الولاية ذات الكثافة السكانية الكبيرة (المرتبة الثانية بعد العاصمة) نحو ٢٠ مركزاً للإفطار، أربعة مراكز تابعة للبلدية، ومركزان تابعان للهلال الأحمر الجزائري، ومركز تابع لجمعية الإرشاد والإصلاح، ونحو ١٢ مركزاً يمولها المحسنون، وبطبيعة الحال تعمل هذه المراكز على استقبال الفقراء وعابري السبيل، إلا أنه - وحسب شهود عيان - فإن عدداً كبيراً من الانتهازيين من الميسورين وحتى الأثرياء يتسللون إلى هذه المراكز، ما يفقدها معناها الحقيقي، وبالتالي يتضيئ حق المعنيين في الإفطار في هذه المراكز، على اعتبار أن هؤلاء «المتطللين» ينزلون على هذه الموائد في الساعات الأولى من المساء «لتامين» الكراسي.

يقول «مدني»، وهو من مرتدادي هذه المراكز التي يدخلها من باب «الفضول» حسب قوله: «أكثر الذين يرتادون مراكز الإفطار هم من الموظفين والعمال والشباب الذين ينتهيون إلى عائلات ميسورة، وأنا أسكن في قلب مدينة سطيف وأعرفهم واحداً واحداً».



حنين إلى الجنان

يحيطون قلوبنا بساتين مزهرة وينابيع
متدفقة.

وصحوتنا الدينية في بلادنا الخليجية هي بكل صراحة ما يثمر الفؤاد، ويلونه بألوان الربيع الأخاذ، فاتصالنا الروحي مع الله يجعلنا نحرث في أرواحنا الجنان ونستشق عبق الأزهار، والله جعل لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وهو قد عاش في بيئه مشابهه، ولكنه عاش متنعماً بجنة روحية، خضراء نقية، وارتوى من مائها وروى منها العباد وفتح بها البلاد، وارتوى أصحابه وظلوا ينعمون بجنانهم ونقلاً النعيم لغيرهم، فنشأت أمّة إسلامية تهز العالم من شرفة لغره، ومنشئها صحراء قاحلة لا خضرة ولا قطرة، يتقل رعاياها بين البوادي يحومون حول منابع الماء، ولكنهم فجروا في أرواحهم ينابيع وأنهاراً، وحرثوا جنات وساتين غناء، حتى يقول ابن تيمية: «أنا جنتي في قلبي، وقلبي بيدي ربِّي».

وإني لأنتأمل الذين جباهم المولى بطبيعة ساحرة، وأراض مثمرة، وبحار وأنهار، ولكنهم معرضون عن التفكُّر فيها، وأشكُّر لبارئها، بل إن تلك الأشجار والأنهار لتمقّتهم وتشكُّلُوها إلى الله من سوء فعلهم، لأنها مخلوقات مسبحةٍ عابدة طائعة لأمر الله، وأحسّ أن الله قد عجل لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا فهم جنّتهم ودار مقامهم.

اللهم اجعل في قلوبنا جناناً وارفةً بذكرك وحبك وقربك، ولا تحرمنا جنتك؛ فإننا نتوقّل نعيّمها ومأهّلها وحضرتها وأنهارها ومتكّئها وحريرها.. آمين. ■

بِقَلْمَنْ شِيخَةِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَطْوَعِ

تحت ظلال الأشجار، وحول منابع المياه، وعند تغريد الطيور، وعندما تكتسي الأرض ثيابها الخضراء وتتشّعب عقبها الفواح، هناك تصفو نفسي وتمر، وتتشّي روحي ولعظمة الخالق تسبح، أحسّ أني في عالم آخر لا يمْتَ لعلمنا الذي يكثُر فيه الهرج والمرج بأية صلة، وأتساءل دوماً في نفسي: إذا كان ما أراه على وجه الخليقة أحسّ به جنة؛ فكيف يا ترى تلك الجنة التي وُعد بها المتقوّن؟ خضراء غلّاء وارفة ظلالها، جارية أنهارها، عذب زلال مائها، طيبة وطيب مقامها، كم تهفو نفسي لجنان الدنيا! وكم أرتحل شرقاً وغرباً باحثة عن منظر خلاب يأخذ بالأبابا! وأحن لزقة الطيور، وخفيف الأشجار وحرير المياه، وأتمنى لو أحظى بهذا كله في دياري!

كم يحسّدنا الناس على أننا نتمتع بعيشة هنية، من الناحية المادية، وأن بلادنا نفطية، وينظرون إلى الحضارة السطحية في ظل المدينة والمراكز العالمية، ولكنهم لا يدركون أننا نفتقد الكثير..

نحمد الله أولاً وأخراً على تقييمه وتدبّره للأمور، ولكنهم لا يعلمون أننا نحن للنسمة العليلة، ونتوقّل الشجرة الظليلية، والذي يجعلنا نحتمل جفاف الأجواء وقسوة المناخ أحبّاب أعزّ، من إخوان وقرابة وأهل وجيران، نحمل لهم أسمى المشاعر في الودjan، وهم الذين



نائب الأمين العام للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ أحمد عبد العزيز الفلاح في حوار شامل:

إِسْتَرَاتِيجِيَّتَنا تُؤكِّد إِنْسَانِيَّة وَعَالَمِيَّة الْعَمَلِ الْخَيْرِيِّ

وتحقيق حد الكفاية، وبهدف إلى الوصول إلى حد الفنى عنده.

موضحاً أن الأمانة تهتم فقط بالعمل الخيري الإنساني والإغاثي خارج الكويت، ورسالتها دعم وإغاثة الشعوب والأقليات الإسلامية في العالم؛ بتوفيق المشاريع الخيرية الإنسانية والكافلات في المجالات التعليمية والاجتماعية والطبية، والتأكيد على إنسانية وعالمية العمل الخيري الإسلامي، بعيداً عن الخلافات المذهبية والسياسية والتارات الفكرية المختلفة.

وأكَّدَ الفلاح أن الأمانة وجدت تعاوناً كاملاً من الحكومات العربية وغير العربية في تنفيذ مشاريعها الخيرية في أفريقيا

أكَّدَ نائب الأمين العام للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية الشيخ أحمد عبد العزيز الفلاح، أن سبب هجوم الغرب على العمل الخيري الإسلامي أنه يكسب القلوب في وقت تحضر فيه الكنيسة، فنجد أن المد الإسلامي يزداد في أفريقيا وأسيا وأوروبا وأمريكا، وقد زاد الإقبال على قراءة كل شيء عن الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، فأعداء الإسلام أرادوا أمراً والله سبحانه وتعالى أراد شيئاً آخر، لافتاً إلى أن الغرب لم يستطع أن يثبت حادثة واحدة تؤكد اتهام العمل الخيري الإسلامي بتمويل الإرهاب.

إلى التنمية الشاملة وبناء الإنسان الصالح النافع لدينه ووطنه في مناطق العمل، وإبراز

الدور الكويتي في التنمية الإنسانية العالمية، مشيراً إلى أن هناك فارقاً كبيراً بين الصدقة التي تدفع لسد حاجة ملحة، وبين العطاء المتداولة لسد الاحتياجات الأساسية للإنسان

حوار: أحمد هيكل

وقال الشيخ الفلاح في حوار شامل مع «المجتمع»: إن رسالة العمل الخيري حسب مفهوم الأمانة العامة للعمل الخيري تتتجاوز مجرد توصيل الصدقة، وتهدف

ومشاريع الرحمة العالمية تمثل في: بناء وترميم المساجد، ومشاريع إنتاجية وحرفية، وإنشاء مراكز ثقافية، وإنشاء مستشفيات، وصيدليات ومراكز عيادات صحية، ومخابز خيرية، وبرادات ماء، وحفر آبار، وكفالة الدعاء وطلبة العلم، وكفالات طبيب، ومشروع الأضاحي، وإفطار الصائم، وإنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وبناء المدارس والحقيقة المدرسية، وترجمة وطباعة الكتب والمصاحف، وكفالة الأسر وكفالة ورعاية الأيتام (بناء دور أيتام - مراكز تدريب وتأهيل أيتام)، وتقديم منح دراسية، وتأسيس مكتبة مسجد، وتقديم الإغاثة العاجلة.

• وماذا عن قطاع آسيا وأفريقيا «قطاف العالمية» ولجنة «السنابل الخيرية»؟

- قطاع آسيا وأفريقيا (قطاف العالمية) تأسس عام ١٩٨٤ م؛ بهدف المساهمة في دعم وإغاثة شعوب مناطق العمل بإقامة المشاريع الخيرية والإنسانية في المجالات التعليمية والطبية والاجتماعية عن طريق مكاتبنا الإقليمية والخارجية، ومناطق العمل في آسيا: باكستان، قازخستان، قرغيزستان، سريلانكا، بنجلاديش، الهند، الصين، منغوليا، تايلاند، إندونيسيا، الفلبين. بينما مناطق العمل في أفريقيا: جيبوتي، تنزانيا، الصومال، السودان (اللاجئون الإريتريون) غانا.

وبالنسبة للجنة «السنابل الخيرية» فتأسست عام ١٩٩١ م، ورسالتها استثمار أموال الوقف، وصرف ربع الاستثمار في دعم المشروعات الخيرية المختلفة؛ من مساجد وآبار، ومشروعات تعليمية، وبناء بيوت الفقراء، وكفالة الأيتام والأسر المتعففة، ودعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم والمراكز الدعوية، ووفقياتها هي: الوقفية العامة، ووقفية المساجد، السنبلة الذهنية، السنبلة الفضية، وقفية الأبرار لرعاية الأيتام، وقفية الجسد الواحد، وقفية إفطار الصائم، وقفية البيوت الكريمة، وقفية المراكز الدعوية، وقفية خدمة القرآن الكريم، وقفية السراج المنير، وقفية الآبار، وقفية المسجد الأقصى، وقفية الصحية.

• لماذا تخصصت الأمانة في العمل الخيري خارج الكويت فقط؟

- تهتم الأمانة العامة للعمل الخيري بالعمل الخيري الإنساني والإغاثي خارج الكويت؛ لأن إستراتيجية الأمانة هي

قمنا بتطوير العمل الخيري من تقديم مساعدات مؤقتة إلى بناء مشاريع إنتاجية تحول الفئات المحتاجة من متلقية للصدقة إلى معطية لها

الغرب لم يثبت حادثة واحدة تؤكد ضلوع العمل الخيري في تمويل الإرهاب

البيروقراطية والنفقات الإدارية، وكذلك قلت الأخطاء الفنية كثيراً.

أبرز القطاعات

• وما أبرز قطاعات الأمانة؟ وما دور كل قطاع؟ وما مشاريعه؟

- كلمة قطاع مصطلح إداري داخلي يعني به وحدة إدارية أو جهة مختصة بالعمل الخيري في عدد معين من الدول حتى لا يحدث تداخل في عمل اللجان، وقطاعات العمل هي: الأول: القطاع العربي والأوروبي ويسمى قطاع «الرحمة العالمية»، والثاني: قطاع آسيا وأفريقيا ويسمى «قطاف العالمية»، والثالث: قطاع أو لجنة السنابل الخيرية.

وقطاع الرحمة العالمية (القطاع العربي والأوروبي) يعد امتداداً لمؤسسة خيريتين، «لجنة العالم الإسلامي» وتأسست عام ١٩٧٢ م، و«لجنة المناصرة الخيرية» وتأسست عام ١٩٨٦ م، وبناء على قرار الأمانة العامة للجان الخيرية؛ فقد اندمجت هاتان اللجانتان في قطاع واحد - القطاع العربي والأوروبي - تحت مظلة «الرحمة العالمية».

ومناطق العمل هي: مكتب بلاد الشام: فلسطين، الأردن، لبنان، ومكتب الخليج العربي: اليمن، البحرين، كردستان، العراق، ومكتب أوروبا: البوسنة والهرسك، ألبانيا، كوسوفا، أوكرانيا، مقدونيا. ورسالتها: دعم ومناصرة الشعوب والأقليات بمناطق العمل من خلال تمويل وتنفيذ ومتابعة المشاريع الخيرية من تربوية وطبية واجتماعية وإغاثية وتنمية وغيرها، وتوظيفها لبناء الإنسان المسلم بأفضل مستوى أداء، سعيًا وراء التميز بين المنافسات الخيرية محليًا وعالمياً.

وآسيا وأوروبا، كما حدث في مشروع «بيوت الفقراء» في مدينة الدار البيضاء بالمغرب، و«المجمع التربوي» في اليمن وجيبوتي، فضلاً عن تعاون وزارة الخارجية الكويتية مع الأمانة، وحضور كبار مسؤولي الحكومة الكويتية في افتتاح المشاريع الخيرية على مستوى الوزراء والسفراء.. إلى تفاصيل الحوار:

بداية المشوار

• بداية، هل لكم أن تقدموا للقراء نبذة تعريفية عن الأمانة العامة للعمل الخيري؟

- الأمانة العامة للعمل الخيري ظهرت إلى النور في عام ١٩٨٢ م تقريباً، وهي إحدى هيئات جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية التي تعد امتداداً لجمعية الإرشاد الإسلامية التي تأسست في الثلاثينيات من القرن الماضي، وبدأت العمل الخيري وتحولت إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي.

وتهتم الأمانة بالعمل الخيري الإنساني والإغاثي خارج الكويت، وهي امتداد للجان الخيرية التابعة للجمعية والتي تأسست في عام ١٩٧٢ منها لجنة العالم الإسلامي، وتم تقسيم اللجان بالجمعية إلى لجان توجه شاطئها إلى العالم الخارجي، ولجان أخرى تهتم بالعمل الخيري داخل الكويت فقط وهي لجان الزكاة، ثم رأينا أن نوحد لجان العمل الخارجي تحت مظلة واحدة، هي الأمانة العامة للعمل الخيري.

ومجلس إدارة الأمانة يضم رئيس المجلس فضيلة الشيخ الدكتور جاسم بن محمد بن مهلهل الياسini، وهو مؤسس الحركة الدستورية الإسلامية «حس» وأمينها العام خلال فترة التكوين والانتشار، ثم منظراها في وقتنا الحاضر، والأمين العام للأمانة هو الشيخ يحيى سليمان العقيلي، ونائب الأمين العام هو الشيخ أحمد عبدالعزيز الفلاح، وأعضاء المجلس كل من الإخوة عبد اللطيف الهاجري، وعبد العزيز الجيران، وبدر بورحمة، وفهد الشامي.

• لماذا رأيتم توحيد لجان العمل الخيري الخارجي تحت مظلة الأمانة العامة؟

- كان هدفنا الارتقاء بمستوى العطاء وتوحيد الأقسام الإدارية والفنية المشتركة في اللجان، فتم توحيد أقسام الحاسب الآلي في قسم واحد على مستوى الأمانة ويخدم كل لجان العمل الخيري وهكذا، وبذلك قلت

التأكيد على إنسانية وعلمية العمل الخيري الإسلامي بعيداً عن الخلافات المذهبية والسياسية والتيارات الفكرية المختلفة، وتقدم نموذج يحتذى به في العمل المؤسسي الناجح للعمل الإغاثي والخيري، القائم على المنهجية العلمية والخطط المدروسة في جمع التبرعات وإيصالها لمستحقها، ودعم أواصر الوحدة الإسلامية ومشاعر المودة والرحمة بين المسلمين في العالم، وتوطيد ودعم العلاقات بين الكويت وشعوب مناطق العمل.

تنمية الموارد

وتنمية الموارد المالية للأمانة تتم من خلال المشروعات الاستثمارية والوقفية التي تحافظ على مورد ثابت للأتفاق على المشاريع الخيرية والتنمية، وكسب ثقة المتبرعين والجهات الداعمة والتواصل المستمر معهم من خلال التقارير الدورية والزيارات الميدانية لمناطق العمل.

• وما الجهة التابعة لجمعية الإصلاح والمسؤولية عن العمل الخيري داخل الكويت؟

- الجهة المسؤولة عن العمل الخيري داخل الكويت هي الأمانة العامة للجان الزكاة بالجمعية.

فلسفة العمل الخيري

• من واقع مشاريعكم.. هل مازال مفهوم العمل الخيري هو مجرد تقديم كسرة خبز أو شربة ماء للمحتاجين؟ أم أصبح في صورة تنفيذ مشاريع تنموية ضخمة؟

- إنجازاتنا بفضل الله كثيرة ومنتشرة في معظم دول العالم ولا يمكننا حصرها، لكن طموحنا ليس مجرد بناء مسجد أو حفر بئر مياه، بل طموحنا بناء الإنسان الصالح المنتج، وحولنا العمل الخيري من تقديم مساعدات مؤقتة إلى بناء مشاريع إنتاجية توفر فرص عمل للفئات المحتاجة، فتجعلها تتتحول من متلقية للصدقة إلى مقدمة ومعطية للصدقة، وأخذنا منهـج النبي ﷺ في بناء المسجد، وهو أنه ليس فقط مكاناً للعبادة، بل لتسهيل أمور المسلمين الدينية والدنيوية، وأحب أن أوضح أن رسالة العمل الخيري حسب مفهوم الأمانة العامة للعمل الخيري تتجاوز مجرد توصيل الصدقة، إلى مفهوم التنمية الشاملة للمستفيدـين في مناطق العمل؛ لإبراز الدور

إرتوازية في الصين وتحديداً في الشمال الغربي (نينغيشيا - هايوان) إلى تغيير حياة الناس وتحقيق تنمية شاملة في عدة جوانب، منها: المشاريع الاجتماعية بتكون المجتمعات العمرانية الصغيرة الفقيرة المعتمدة على الزراعة باستصلاح ٢٠٠ فدان في المتوسط (الفردان ٤٢٠٠ متر مربع) وريها كل عام، فضلاً عن أن البحث عن الماء الصالح للشرب يتطلب منهم السير ٢٠ - ١٠ كم مشياً على الأقدام أو الدواب، والآن بدأوا باستعمال عربات جر الماء.

وكذلك المشاريع الإغاثية حيث ماء الشرب والري في آن واحد، ووقف النزوح من الأراضي الفاصلة بحثاً عن الماء والكلأ، فتلك المناطق تتعرض لposure قحط كل عشرة أعوام في جو صحراوي بالغ القسوة من البرودة (٢٥ درجة تحت الصفر)، وهناك المشاريع التنموية؛ حيث إنتاج مئات الكيلوجرامات من كل فدان سنوياً من المحاصيل الزيتية المهمة كالسمسم، والمحاصيل النجيلية كالقمح والذرة والدخن والمحاصيل الدرنية كالبطاطا والحبوب كالكمون والشمرة والبقوليات كالبازلاء، وفول الصويا وبعض محاصيل العلف، وبالتالي الكفاية المعيشية (الدخل السنوي لجملة المحاصيل يتجاوز ٥٠٠٠ د.ك) ومن ثم تحقيق أرباح لرفع مستوى معيشة أسر من أقر مناطق الصين بل والعالم (١٥ د.ك دخل الفرد سنوياً)، ومشروع حفر البئر يحيي النبات والجماد والطير ويقبل ذلك يحيي الإنسان (ومن أحياها فكانوا أحيا الناس جميعاً)(المائدة: ٣٢).

صعوبات داخلية وخارجية • وهل قابلتكم صعوبات في العمل الخيري؟ وكيف تغلبتم عليها؟

- الصعوبات إما أن تكون داخلية أو خارجية، لكننا بفضل الله تغلبنا عليها جميعاً، والصعوبات الخارجية تمثلت في اتهام العمل الخيري الإسلامي بالإرهاب، لكن من أراد لنا السوء والعداوة لم يستطع أن يثبت علينا حادثة واحدة تؤكد هذا الاتهام، وأذكر هنا إنه تم إدراج لجنة الدعوة عندنا بالكويت ضمن المنظمات الداعمة للإرهاب، رغم أن هناك عدد من اللجان في العالم العربي والإسلامي ومنها الكويت تحمل اسم لجنة الدعوة، وتم حظر اسم الدعوة بسبب رغبة الأعداء في

نفذنا مشاريع تنموية عملاقة في كثير من الدول مثل جيوبتي وإندونيسيا واليمن والبوسنة

حضربيرو واحدة في شمال الصين أدى لتنمية شاملة في المنطقة

الكويتي في التنمية الإنسانية العالمية وبناء الإنسان الصالح النافع لدنيه ووطنه. فهناك فارق كبير بين الصدقـة التي تدفع لسد حاجة ملحة، وبين العطاء المـتد لسد الاحتياجـات الأساسية للإنسـان وتحقيقـ حدـ الكـافية، وـيـهدـفـ إلىـ الوصولـ إلىـ حدـ الغـنىـ،ـ كماـ قالـ عمرـ بنـ الخطـابـ ﷺـ:ـ «ـإـذـ أـعـطـيـمـ فـاغـنـواـ»ـ،ـ وـتـبـعـ هـذـهـ المـقولـةـ عنـ فـاسـفـةـ العملـ الـخـيرـيـ الـإـغـاثـيـ لـدىـ الـأـمـانـةـ الـعـامـةـ لـلـعـمـلـ الـخـيرـيـ،ـ عنـ طـرـيقـ توـفـيرـ فـرـصـ عـلـمـ بـتـمـوـيلـ الـمـشـرـوعـاتـ الـتـنـمـيـةـ الـكـبـيرـةـ وـالـصـغـيرـةـ عـلـىـ السـوـاءـ،ـ بـالـإـضـافـةـ لـذـلـكـ هـنـاكـ هـنـاكـ الـجـمـعـاتـ الـتـنـمـيـةـ الـكـبـيرـةـ لـرـعـاـيـةـ الـأـيـتـامـ فـيـ كـلـ مـنـ:ـ جـيـبـوتـيـ،ـ وـالـيـمـنـ،ـ وـبـنـجـلـادـيشـ،ـ وـالـأـرـدنـ،ـ وـإـنـدـونـيـسـياـ،ـ وـسـرـلـانـكـاـ،ـ وـكـوسـوـفـاـ،ـ وـالـيـمـنـ تـعـبـرـ مـحـاضـنـ تـرـبـوـيـةـ لـتـخـرـيـجـ الـبـدـعـينـ لـخـدـمـةـ أـوـطـانـهـمـ وـبـلـدـانـهـمـ.

• هل يمكن أن تقدم لنا أمثلة لذلك؟

- من المشاريع التي تبين ذلك الجمع التربوي الذي أنشأته الأمانة في جيوبتي في القرن الأفريقي، وافتتحه رئيس جيوبتي الذي جاء وجلس على كرسيه مبهوراً وهو يقول: أي مجتمع هذا؟ فقلت له: هو مجتمع تربوي، ومستوصف صحي، ومجمع للصناعات الصغيرة، ومجمع خدمات عامة، وقد جربنا تلك التجربة في إندونيسيا وماليزيا واليـمـنـ،ـ وـمـجـمـعـ الـعـشـمـانـ التـرـبـوـيـ الـذـيـ تمـ اـفـتـاحـهـ مؤـخـراـ،ـ وـمـجـمـعـ آخرـ فـيـ لـبـنـانـ،ـ وـعـلـىـ سـبـيلـ المـثالـ،ـ فـقـدـ أـدـىـ حـفـرـ بـئـرـ

فارق كبير بين الصدقـةـ التيـ تـقـدـمـ لـسـدـ حاجـةـ مـلـحـةـ وـالـعـطـاءـ الـمـتـدـ لـسـدـ الحاجـاتـ الـأسـاسـيـةـ لـإـلـانـسـانـ وـإـغـنـاءـهـ عـنـ السـؤـالـ

• ومن يحدد نوع المشروع الخيري والدولة التي يقام بها.. هل المتبرع أم الأمانة؟

- الاثنان معاً بعد التشاور بينهما، فالمتبرع يحدد نوع المشروع ونحن في الأمانة نعرض عليه الأهم والأحوج من المشاريع، وما هي المشاريع التي تحتاجها الشعوب الفقيرة، وترك القرار في النهاية للمتبرع ليختار نوع المشروع والمكان الذي يقام فيه.

والمشاريع التي تقوم على تطبيقها تقوم وفق دراسة ميدانية بناء على الحاجة و المناسبة الموقع، فهي ليست ارتجالية ولا تخضع لأى نوع من الضغوط، لكننا ندرس الواقع الذي سوف تتحرك فيه، ومدى الاحتياج إلى المدرسة أم إلى المسجد هنا أو إلى مركز الأيتام

وفق الأولويات، وهذه قاعدة أساسية من قواعد العمل، ومن الأمور التي ننتهجها في التواصل بيننا وبين المتبرع وبيننا وبين القائمين على المشاريع؛ لذلك كان زاماً علينا أن نضع في كل بلد لنا فيه مشروع مكتباً يتابع المؤسسة الخيرية لمتابعة تنفيذ المشاريع والإشراف عليها.

التنسيق والإعلام

• هل يوجد تنسيق مع المؤسسات الخيرية الإسلامية في الداخل أو الخارج لتوحيد الجهود خاصة في الخارج؟

- بالطبع، هناك اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والتي تضم في عضويتها كل المؤسسات الخيرية الكويتية، وتقوم بالتنسيق بين تلك المؤسسات في أعمال الإغاثة الكبرى خارج الكويت في حوادث وكوارث المجاعات أو الفيضانات أو الأعاصير والزلزال، لتوحيد الجهود وتركيزها بصورة أفضل.

• ما دور الإعلام في دعم ومساندة العمل الخيري الإسلامي في الداخل والخارج؟

- الإعلام فيه توجهان، التوجه الأكبر ضد العمل الخيري سواء في الداخل أو الخارج، وقد لمسنا أهمية الإعلام لدعم العمل الخيري الإسلامي، لهذا حرصنا على وجود كتاب إسلاميين يؤمّنون بأهمية العمل الخيري للكتابة في الصحف مدافعين عنه، وأسسنا موقع إنترنت هو «خير أون لاين». ■



الانتقام منا كحمل خيري.

وسبب هجوم الغرب على العمل الخيري الإسلامي هو أنه يكسب القلوب في وقت تحضر فيه أماكن العبادة عند غيرنا.. فقد زاد المد الإسلامي في أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا، ولقد زاد الإقبال على قراءة كل شيء عن الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، فأعاده الإسلام أرادوا أمراً والله سبحانه وتعالى أراد أمراً آخر فنشر دينه بعز عزيز وبذل ذليل.

وقد وجדنا تعاوناً كاملاً من الحكومات العربية وغير العربية في تنفيذ مشاريعنا الخيرية في أفريقيا وآسيا وأوروبا، كما حدث في مشروع بيوت الفقراء في مدينة الدار البيضاء بال المغرب؛ حيث وجدنا تعاوناً كبيراً من مسؤولي الحكومة هناك، فضلاً عن تعاون

لайн» على الإنترت، عن طريق موقعها «خير أون لайн نت»، وذلك سيعود بالنفع على العمل الخيري، فالإنترنت أصبح الآن الطريق السريعة لصناعة الخير، ولذلك أنشأنا موقع «خير أون لайн نت» (www.khaironline.net) والذي نهدف من خلاله إلى التواصل الإلكتروني مع المتبرعين والمستفيدين في كل أنحاء العالم، وإطلاع المتبرعين على الجديد في العمل الخيري من خلال النشرات الدورية التي يتم إرسالها إلى البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى إمكانية التبرع مباشرة من الموقع باستخدام «الكي نت» وهو أول موقع في الكويت يقدم هذه الخدمة المتقدمة.

وبإمكان الزائر الكريم للموقع أن يختار ما يريد التبرع له من قائمة أبواب الخير التي تضم عشرات الأنواع من المشروعات، مثل: بناء المساجد، وحرف الآبار، والمشروعات التنموية الصغيرة والكبيرة، والمشروعات التعليمية، والمشروعات الموسمية، وإيداع الزكاة والصدقات، وأيضاً الكفالات بأنواعها: كفالة اليتيم، وكفالة طالب العلم، وكفالة أسر متغفلة، وغيرها، بالإضافة إلى مشروعات الإغاثة العاجلة، مثل: حملات إغاثة غزة، والسودان، وموريتانيا، واليمن، وبنجلاديش التي تفاعل معها أهل الخير في الكويت، ووصلتنا تبرعاتهم إلكترونياً عبر الموقع.

وزارة الخارجية الكويتية معنا وحضور كبار مسؤولي الحكومة الكويتية في افتتاح المشاريع الخيرية على مستوى الوزراء، كما حدث في افتتاح مجمع «العثمان» في اليمن الذي حضره وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي، أو على مستوى السفراء الكويتيين في الدول الأخرى الذين يقومون بأنفسهم بافتتاح مشاريع الأمانة في الخارج.

وعلى مستوى العقبات الداخلية؛ فإنها تمثل في محاولات البعض للتضييق على عمل اللجان الخيرية سواء في قضية جمع التبرعات عن طريق الاستقطاع أو التقدي، وهو ما يفتح الباب واسعاً لاستفادة أصحاب الأهواء والمتسللين في مثل هذه الممارسات للاستيلاء على أموال وتبرعات أهل الخير لأن أهل الكويت والمقيمين جبلوا على إخراج ركاتهم وصدقائهم، فإن لم تكن هناك جهة معلومة عندهم فسوف يعطونها لأهل التسول.

«الإنترنت» و«الكي نت»

• هل سايرتم الطرق الحديثة في استخدام «الإنترنت» في العمل الخيري والمتبرع مثل «الكي نت»؟

- أمانة العمل الخيري تحرص على التطوير المستمر في عملها، وتأهيل وتدريب العاملين لديها، واستخدام أحدث التقنيات في العمل الخيري وجمع التبرعات «أون



دراسة بقلم:
د. عصام العريان

للامام الشیخ القرضاوی مشروع فقهی علمی کبیر بدأه بكتابه الاشهر «الحلال والحرام في الإسلام»، ولن يكون سفره الأخير عن «فقه الجهاد» هو نهاية المطاف إن شاء الله.. وقد استعرضت في العددین السابقین أهم ما جاء في الكتاب العظيم «فقه الجهاد» بجزئیه، وطرحـت أسئلة فرعـية، لكن هنا أطرح فکرة أخرى.

مع «فقه الجهاد».. للشيخ القرضاوی (٣-٣)

أسئلة حائرة تبحث عن إجابات!

شجعوهم وأيدوهـم، ثم نتج عنـهم تنظيم «القاعدة»، وسبقهـ جمـاعاتـ الجهـادـ المـخـتلفـةـ وتـفرقـ عنـهـ جـمـاعـاتـ آخـرـ أـصـبـحـ لهاـ فـقـهـ تـرـوـجـهـ وـفـكـرـ تـسـوقـ لهـ.

ومنـ هـذـاـ الـبـاعـثـ جاءـ هـذـاـ الـكـتـابـ الـجـلـيلـ ليـجـبـ عـنـ الـأـسـئـلـةـ الـتـيـ يـطـرـحـهـاـ هـذـانـ الـمـوـضـوعـانـ.

باعث غائب

أمـاـ الـأـسـئـلـةـ الـتـيـ غـابـتـ، فـكـانـ مـبـعـثـ غـيـابـهاـ هوـ عـدـمـ طـرـحـهاـ منـ الـبـداـيـةـ، وـهـيـ أـسـئـلـةـ الـمـسـتـقـبـلـ الـتـيـ تـعـلـقـ بـسـلـوكـ الـحـكـومـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ الـتـيـ تـجـعـلـ الـإـسـلـامـ عـقـيـدـةـ وـمـرـجـعـيـةـ تـشـرـيعـيـةـ لـهـاـ، وـتـبـحـثـ عـنـ مـقـارـيـاتـ عـصـرـيـةـ لـأـسـئـلـةـ الـيـوـمـ وـالـغـدـرـ فـيـ النـظـمـ وـالـقـوـانـينـ الـتـيـ يـجـبـ عـلـيـهـاـ اـتـبـاعـهـاـ؛ـ لـتـحـقـقـ التـرـازـمـاـتـ الـبـالـإـسـلـامـ

ـ عـقـيـدـةـ وـشـرـيعـةـ، وـخـلـقـاـ وـسـلـوكـاـ دـولـيـاـ ـ فـيـ الـعـلـاقـاتـ بـيـنـ الـدـوـلـ خـاصـةـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـمـاـ يـعـرـفـ بـ«ـقـانـونـ الـحـربـ»ـ.

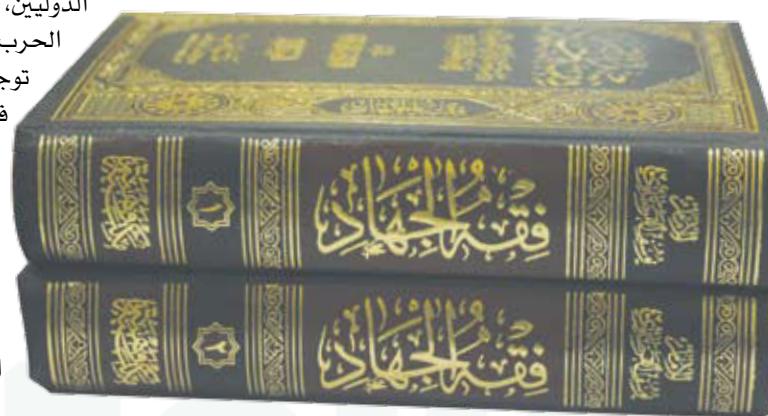
باعثـ الـذـيـ غـابـ هـنـاـ هـوـ ماـ يـتـعـلـقـ بـمـسـتـقـبـلـ هـذـاـ الـدـيـنـ، وـدـورـهـ فـيـ الـإـسـهـامـ فـيـ بـنـاءـ حـضـارـةـ إـنـسـانـيـةـ جـدـيـدةـ، وـمـشارـكـةـ فـيـ وضعـ نـظـمـ دـولـيـةـ تـحـقـقـ الـأـمـنـ وـالـسـلـمـ الدـولـيـنـ، وـتـطـرـحـ إـجـابـاتـ شـافـيـةـ لـمـوـضـعـ الـحـربـ الـذـيـ تـسـبـبـ غـيـابـ الـإـسـلـامـ عـنـ تـوجـيهـ الـحـضـارـةـ إـنـسـانـيـةـ لـعـدـةـ قـرـونـ، فـيـ شـقـاءـ عـالـيـ وـإـنـسـانـيـ بـالـخـطـوـرـةـ؛ـ حـيـثـ عـرـفـتـ أـورـوبـاـ حـرـوبـاـ مـسـتـدـيـمـةـ عـلـىـ مـدارـ الـقـرـنـيـنـ الثـامـنـ وـعـشـرـ وـالتـاسـعـ عـشـرـ الـمـلـاـدـيـنـ؛ـ بـسـبـبـ النـزـعـاتـ الـاسـتـعـمـارـيـةـ وـالتـنـافـسـ عـلـىـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ الـعـالـمـ..ـ

لـهـ إـسـلـامـ وـأـمـمـهـ الـيـوـمـ مـنـ غـارـةـ شـعـواـءـ، وـمـاـ تـعـرـضـ لـهـ مـفـهـومـ الـجـهـادـ مـنـ تـشـويـهـ بـيـنـ إـفـراـطـ وـقـتـرـيـطـ، وـالـحـاجـةـ إـلـىـ عـرـضـ الـقـضـيـةـ مـنـ مـنـظـورـ وـسـطـيـ مـعـتـدـلـ..ـ وـأـشـارـ فـيـ ذـلـكـ إـلـىـ الـكـيـانـ الـصـهـيـونـيـ الـفـاشـمـ، وـالـدـعـمـ الـأـمـرـيـكـيـ الـكـبـيرـ لـهـ، وـدـمـغـ الـإـسـلـامـ بـ«ـالـإـرـهـابـ»ـ.

وـثـانـيـهـماـ:ـ غـلـوـ بـعـضـ الشـابـ الـمـتـحـمـسـينـ فـيـ قـضـيـةـ الـجـهـادـ..ـ وـأـشـارـ إـلـىـ مـاـ يـعـرـفـ بـ«ـالـأـفـغـانـ الـعـرـبـ»ـ، الـذـينـ تـكـرـرـ لـهـمـ الـذـينـ أـنـهـاـ مـازـالـتـ حـائـرـةـ، لـعـهـ يـهـتـمـ بـهـاـ وـيـعـطـيـهـاـ وـقـتـاـ وـجـهـاـ؛ـ كـيـ نـسـتـكـمـلـ مـعـهـ ذـلـكـ الـبـحـثـ الـعـظـيمـ حـولـ «ـفـقـهـ الـجـهـادـ»ـ.

وـالـأـمـرـ كـلـهـ مـطـرـوحـ عـلـىـ الـبـاحـثـينـ وـالـدـارـسـيـنـ مـنـ إـخـوانـنـاـ الـفـقـهـاءـ الـكـبـارـ وـالـعـلـمـاءـ الـرـوـادـ؛ـ أـمـثالـ:ـ الـمـسـتـشـارـ طـارـقـ الـبـشـرـىـ، وـدـ.ـ مـحـمـدـ سـلـيـمـ الـعـوـاـ، وـدـ.ـ عـمـارـةـ، وـغـيرـهـمـ دـاخـلـ مـصـرـ وـخـارـجـهـاـ، كـمـ هـوـ مـطـرـوحـ عـلـىـ إـخـوانـنـاـ شـبـابـ الـبـاحـثـينـ لـقـدـ أـفـكـارـهـمـ وـتـقـدـيمـ عـصـارـةـ جـهـدـهـمـ، مـنـ أـجـلـ مـسـتـقـبـلـ أـكـثـرـ إـشـرافـاـ لـأـمـةـ الـإـسـلـامـ وـلـلـحـرـكـةـ الـإـسـلـامـيـةـ؛ـ حـيثـ تـؤـمـنـ جـمـيـعاـ بـأـنـ الـمـسـتـقـبـلـ لـهـذـاـ الـدـيـنـ، وـالـنـصـرـ لـلـإـسـلـامـ، فـيـجـبـ عـلـيـنـاـ إـعـدـادـ الـأـمـةـ لـكـلـ الـاحـتـمـالـاتـ وـالـتـوقـعـاتــ.

لـقـدـ كـانـ الـبـاعـثـ عـلـىـ الـإـسـرـاعـ بـهـذـاـ الـبـحـثــ -ـ كـمـ قـالـ دـ.ـ الـقرـضاـوـيــ فـيـ كـتـابـهـ -ـ أـمـرـيـنـ:ـ أـولـهـماـ:ـ مـاـ يـتـعـرـضـ





وغير ذلك من القضايا النظرية
الضرورية.

قرار الحرب

إلا أنه لم يتطرق إلى مسائل أخرى، مثل:
ـ قرار الحرب وإعلانه، ومن له صلاحية

إعلان الجهاد أو التفير العام؟
ففي حين أنه وضع فصولاً لإنهاء القتال
والصالحة والهدنة وتبعات هزيمة العدو
أو هزيمة المسلمين أو أحكام ما بعد القتال
والأسرى والجزية وتفصيل ذلك كله، إلا أن
قرار بدء الحرب والقتال تحدد اتخاذ ذلك القرار
في الكتاب الضوابط التي تحدّد اتخاذ ذلك القرار
الخطير جداً، ولا المؤسسات المعنية بالمشاركة
في اتخاذ القرار.

لقد عانينا في تاريخنا الحديث من
قرارات للحروب دمرت أحلامنا في الوحدة
العربية، ودمرت معها قرىًّا ومدنًا كثيرة،
مثل: «حرب اليمن»، وحروب لبنان الأهلية،
والحرب الدائرة في الصومال، بعضها شارك
فيها جيوش، وبعضها كانت بين جماعات
أهلية.. وها نحن نشهد حالياً حرباً دائرة في
اليمن، وأخرى في باكستان - بين الجيوش
وبين جماعات يمكن تسميتها «معارضة»
أو «متمرة»، ويختلف الرأي فيها - وفي
الصومال، وفي السودان... إلخ.

والسؤال هنا هو حول قرار إعلان الحرب
وحشد الجيوش، ومدى مطابقة ذلك القرار
لشرعية الدستورية والشريعة الإسلامية..
هل هو قرار فردي يقوم به الرئيس أو
الأمير أو الملك، أم قرار للشعب عن طريق
ممثلين في البرلمان، أم يجب استشارة الشعب
في استفتاء؟ وهل يمكن ذلك عملياً؟

وهل هو قرار للمسؤول الأول ثم عليه أن
يعود للبرلمان في خلال مدة قصيرة، أم قرار
تشارك فيه القيادات العسكرية العليا؟

وينطبق السؤال على الجماعات التي
تعارض الحكومات وتبدأ بالعدوان على
القوات المسلحة أو تتمرد، ومدى شرعية مثل
ذلك القرار، ولماذا يسارع البعض بطاعته دون
 بصيرة؟ وما حكم ذلك؟

مؤسسات الدولة

إذا نظرنا إلى العالم حولنا سنجد أن
هناك خلافاً في الولايات المتحدة - مثلاً -
حول مدى صلاحية اتفاقات الرئيس الأمريكي

**ما الموقف الذي يجب اتخاذه عندما
يتطرق إلى موضوع «الجهاد»
أو «الحرب» أو يتم إعلان القتال؟**

**ما إمكانية معارضة قرار الحرب
سلمياً ومناهضته إعلامياً أو
الظاهر ضد حرب دائرة تم
إقرارها دستورياً؟**

المشكلات التي يعيشها الشباب المسلم اليوم،
وما أنتجته جماعات «الجهاد» من أسئلة وفقه
وفكر كان لابد من مناقشته بهدوء لبيان وجه
الصواب والخطأ فيه، مثل:
ـ المعارضات المسلحة والقتال ضد
الأنظمة الحاكمة.
ـ العمليات الاستشهادية في فلسطين.
ـ معركتنا مع اليهود وصراعنا ضد الكيان
الصهيوني.
ـ علاقتنا مع النصارى: حوار أم صدام؟
ـ العلاقة مع الهندوسية والبوذية وأنها
علاقة دعوة إلى الله.
ـ الاقتتال بين الدول الإسلامية.
ـ الاستعانت بغير المسلمين في الجهاد.
ـ هل قتال الكفار مجرد كفرهم أم
لحاربهم لنا وهو قول الجمهور؟

**عندما يهدّد الوطن خطراً داهماً أو
يتعرّض لغزو عسكري فهذه حال
نفير عامة لا يجوز التخلف عنها**

ثم نقلت حروبها الدامية إلى بقية
العالم في القرن العشرين الذي شهد حربين
كونيتين أشعلهما الصراع بين الإمبراطوريات
الأوروبية، وتسبيتاً في فناء أكثر من مائة
مليون إنسان، ودمار مدن بكلاملها في اليابان
وألمانيا وبريطانيا وغيرها: نتج عنها بعد ذلك
ما نراه اليوم من الأمم المتحدة، واتفاقيات دولية
بشأن الحروب ووضع الأسرى، والصلب
الأحمر وغيرها.. تمت كلها في غياب كامل
لممثل الإسلام والحضارة الإسلامية بل وكافة
أمم الأرض تقريباً.

فكانت الشهوات هي التي أشعلت نيران
الحروب، ثم كان نور العقل البشري الذي لم
يهتد بالوحى الإلهي هو الذي نظم قوانين
الحرب الدولية استجابة لنداء الفطرة
الإنسانية.

فرضية أساسية

الذي أريد طرحه على د. القرضاوي
وغيره من العلماء والباحثين هو الإجابة عن
أسئلة عملية تطبيقية في ضوء المقارنة مع
سلوك الدول الكبرى اليوم، وما نراه على
ساحات المعارك الدائرة في ضوء فرضية
 الأساسية، هي: ما الموقف الذي يمكن أن
يتخذه المسلم الفرد، والجماعة المسلمة
المتحركة والمعارضة، والحكومة التي تريد أن
تلزم بالإسلام، والدولة والمجتمع المسلم في
صورة مؤسسته وجماعاته وأفراده عندما يتم
الطرق إلى موضوع «الجهاد» أو «الحرب» أو
ـ «إعلان القتال» وتجري أنهار الدماء؟

فالحروب ما زالت دائرة حتى الآن،
وأغلب ساحتها هي بلاد المسلمين، ومعظم
وقودها هم المسلمين، ونحن في حال الدفاع
عن أنفسنا ضد هذه الهجمات المتواتلة في
فلسطين والعراق وأفغانستان وباسستان
والصومال وغيرها.. ولكن حتى هذه الحروب
طرح أسئلة معقدة ومركبة حول كيفية
التصدي لها ومواجهتها.

مواضيع مهمة

إذا عدنا إلى كتاب الشيخ القرضاوي «فقه
الجهاد»، سنجد أنه يقع في ١٤٤٠ صفحة،
وعلى مدار أبواب الكتاب العشرة وفصوله
(٦٢) وملحقه الستة، تطرق إلى موضوعات
غاية في الأهمية، منها ما هو نظري ضروري
لفهم المسائل، ومنها ما هو عملي دفع إلى بحثه



شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَتِ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

ما الحكم الشرعي في الجماعات التي تعارض الحكومات وتبدأ بالعدوان على القوات المسلحة أو تمرد عليها؟

لقد أعلنت حكومة السودان حرباً سمتها جهاداً ضد «الحركة الشعبية» في جنوب السودان، ثم بعد سنوات افتعلت بعدم جدواً حسم الحرب؛ فتوصلت إلى اتفاق سلام وتقاسم للسلطة مع من كانوا متمردين من قبل، وكررت ذلك في «دارفور».

كيف يمكن وصف ذلك وتحليله؟ وهل يمكن السماح للمعارضة التي خالفت قرار الحكومة بخشد رأي عام وقت الحرب ضد قرار الحرب وتنفيذ الأساني드 التي استندت إليها الحكومة؟ خاصة مع الأخذ في الاعتبار وصف الشیخ للجهاد والقتال بأنه يدور في إطار «المصلحة العامة»، وطبعاً تختلف فيها الآراء جداً.

دافعية أم استباقية؟!

هناك حديث في الكتاب حول حق غير المسلمين في الامتناع عن المشاركة في حرب لا يسمح بها دينه أو لها صفة دينية، فماذا عن المسلم الذي يرى في الحرب رأياً فقهياً أو سياسياً مخالفًا لرأي الحكومة؟ أليس ذلك يقدح في إمكانية الحشد والتعبئة المعنوية لقرار خطير مثل الحرب؟ ويعمل به سؤال آخر حول التجنيد أيكون إجبارياً أم اختيارياً تطوعياً في الحرب وإعداد الجيوش

هل يجوز الامتناع عن المشاركة في الحرب بسبب عدم الاقناع بمشروعتها أو بسبب التزام أخلاقي معين؟

وماذا عن المسلم الذي يرى في الحرب رأياً فقهياً أو سياسياً مخالفاً لرأي الحكومة؟

النظامية؟

ولا شك

أن هناك فروقاً بين
الحروب الدفاعية عن الوطن

عندما يتهدده خطر داهم أو يتعرض لغزو عسكري؛ فهذه حال نفير عامة لا يجوز التخلف عنها، وهي غالباً أحوال البلاد الإسلامية الآن.. وبين حال الحروب الهجومية أو الاستباقية، وهو ما نشهده في حروب أمريكا والغرب حول العالم، وإن بررها بحادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م على أنها دفاع عن النفس، بينما يتشكل كثيرون حول العالم في حقيقة تلك الذريعة أو الحروب التي شنها العراق ضد إيران والكويت.

إننا نرى اليوم رئيساً أمريكياً (باراك أوباما) كان سيناتوراً في مجلس الشيوخ من قبل، وعارض قرار الحرب على العراق، وأصبح الآن رئيساً يبحث عن إمكانية الخروج الآمن من العراق، ثم يتردد طويلاً حول اتخاذ قرار باستمرار الحرب في أفغانستان، وبعد اتخاذ قرار الحرب إذا به يضع مدى زمنياً للانسحاب والخروج.. وهذه حالة نادرة لأحد معارضي الحرب أصبح الآن في موقع متخذ القرار.

وبكله كان «بيل كلينتون» الذي تهرب من الخدمة العسكرية في حرب «فيتنام»، ثم أصبح رئيساً لأمريكا يفضل الحروب عن بعد بالقذف الصاروخي والطائرات دون اشتباك قتالي.

هذه أسئلة عملية تتعلق بالقرار العسكري وما يترتب عليه، وهناك أسئلة أخرى عن

إعلان الحرب، وإمكانية الكونجرس الذي يمثل الشعب في الحد من تلك الصلاحية عبر أدوات تمويل الحرب من الميزانية العامة، خاصة عند ارتفاع تكاليفها بصورة باهظة، والدور الذي تلعبه قيادات الجيش مع الرئيس ومجلس الأمن القومي.. وفي خلفية ذلك كله يأتي دور المجتمع الصناعي العسكري الذي يدير مصانع إنتاج أسلحة الدمار التي يستخدمها الجيش الأمريكي، والضغوط التي يمارسها هؤلاء من أجل زيادة أرباحهم على حساب أرواح ضحايا الحروب.. وقد اعترف جنرال سابق بارز ورئيس أمريكي مثل «دوايت آيزنهاور» بالدور الخطير الذي يمارسه هذا المجتمع الاستثماري في شن الحروب وإشعالها.

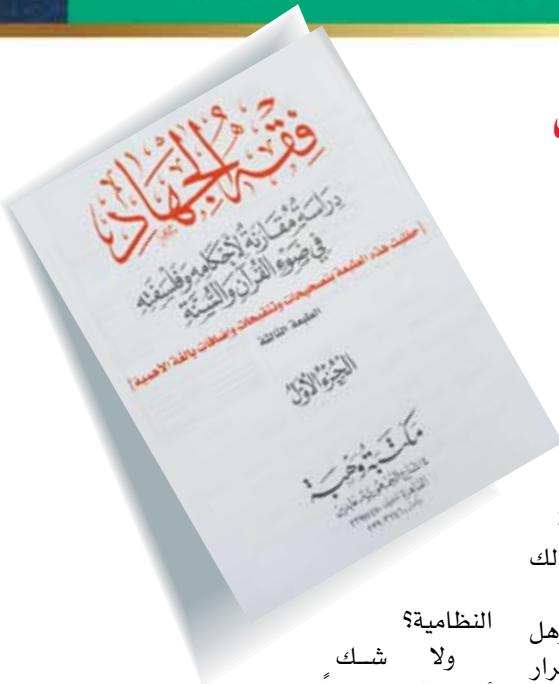
أما في بلادنا، فلا يبدو واضحاً - ولا حتى في دساتير الدول الإسلامية الحالية - الفرق الواضح بين تلك الأدوار، ويتم تجبيش الرأي العام وفق قرار القيادة العامة التي كانت لسنوات طويلة يملكتها عسكريون شنوا حرباً مدمرة - وأشار الشیخ إلى بعضها مثل حرب العراق ضد إيران، ثم غزو العراق للكويت (ولو أن صدام حسين لم يكن عسكرياً بل كان مدنياً بعثياً في حالة عسكرية).

- وبسبب غياب تلك الضوابط يتم طرح سؤال آخر مهم يتعلق بها، وهو: ما إمكانية معارضة قرار الحرب سلبياً بالتصويت ضده في البرلمان أو التظاهر ضد الحرب الدائرة التي تم اتخاذ قرارها بصورة دستورية والكتابة ضد تلك الحرب؟ وهل يُعد ذلك من التخاذل أو النفاق أو الانهزامية؟

مناهضة الحرب

ويتعلق بذلك أيضاً سؤال الضمير عند الامتناع عن المشاركة في العمليات العسكرية بسبب عدم الاقناع بمشروعية الحرب أو بسبب التزام أخلاقي معين.

وهذا كله نراه اليوم في بلاد غربية وأمريكية، حتى رأينا - وما زلنا نرى - مظاهرات مليونية «ضد الحرب» تشارك فيها جماعات متعددة، ونفرح نحن بها جداً لأنها من وجهة نظرنا ضد العدوان المستمر على بلادنا، ولكننا لا نتسائل: هل يمكن أن تسمح حكومة إسلامية بمثل تلك المعارضه الصريحة لحرب ما تشنها وقت اندلاع المعارك؟



ويتعلمون إلى يوم ما يستطيع المسلمون فيه أن يكونوا أستاذة العالم بحق كما كانوا ستة قرون من الزمان.

مشروع هادف

نريد وضع قانون للحرب في الإسلام، ونريد وضع مسودة للعلاقات الدولية من وجهة نظرنا الإسلامية في السلم وال الحرب، وأعلم أن هناك اتجاهات سابقة في ذلك، ولكن من الأهمية بمكان الآن أن تلتقي

في مشروع كبير تبنيه هيئة إسلامية عالمية مثل رابطة العالم الإسلامي أو منظمة المؤتمر الإسلامي أو مجمع الفقه الإسلامي، يجمع فقهاء كباراً، وباحثين شباباً، وقانونيين عظام، وخبراء عسكريين، وعلماء في الدراسات السياسية والإستراتيجية؛ ليتناقشوا نقاشاً حراً طويلاً يستعرضون فيه:

- تاريخ الحروب الإسلامية.
- ما كتبه الفقهاء السابقون.

- التجارب الإسلامية الحديثة في الحرب ونتائجها.

- الحروب العالمية والإقليمية خلال القرن الماضي وملابساتها.

- دراسات مقارنة لدول أخرى مختلفة ومن ثقافات متباينة.

- وضعية الجيوش دورها في العالم الإسلامي الآن.

ثم يخلصون في نهاية المطاف - ولو بعد سنين - إلى مسودة قانون للحرب وآخر للعلاقات بين الحكومات الإسلامية بعضها بعضاً، وبين الحكومات الإسلامية وغيرها من الحكومات والمنظمات والأحلاف الدولية التي تدير شؤون العالم الآن.. وتصبح تلك المسودة معروضة للنقاش العام في برلمانات الدول الإسلامية وهيئاتها التشريعية والسياسية المختلفة لإقرارها والعمل بها.

فإن لم تقم تلك الجهات بهذه المهمة العظيمة، فلا أقل من قيام شخص في حجم الإمام القرضاوي - ومعه تلاميذه - بإثارة الاهتمام حول تلك الأسئلة، وبدء مسيرة طويلة لوضع البحوث المطلوبة للإجابة عن تلك الأسئلة وغيرها.. والله الموفق والمعين ■

مانسبة الميزانية الخُصْصَةُ للدفاع وإعداد الجيوش؟ وهل تكون مهمة الإعداد قاصرة على الدولة والحكومات فقط؟ وكيف يمكن الحد من تغول الجيوش واستنزاف الميزانيات لتسليحها أوشن حروب غير ضرورية؟



خلفية مشهد الحرب والجهاد.

إعداد الجيوش

ما الدور الذي تؤديه الجيوش في البلاد الإسلامية بعد أن تحولت إلى قوة عظمى؟ وما دور قياداتها في رسم السياسات العامة والحفاظ على الدستور ومقومات

المجتمع؟ وهل يمكن رسم حدود لذلك الدور داخلياً وخارجياً؟ وما مدى نسبة الميزانية التي تخصص للدفاع وإعداد الجيوش؟ وهل تكون مهمة الإعداد قاصرة على الدولة والحكومات فقط؟ وكيف نمنع ما يتردد عن رشاوى وعمولات هائلة، وتکidis أسلحة لا حاجة للبلاد بها تتحول بعد حين إلى خردة بعد أن استرزفت أموالاً طائلة؟

أم أنها بحاجة إلى نظرة جديدة تجعل للقطاع الخاص - كما في الغرب - صلاحية المشاركة في الصناعات العسكرية؟ وكيف نحدّ من خطر تنامي مثل ذلك القطاع، كما يتحدثون في أمريكا مثلاً؟ وكيف نمنع تغول الجيوش الذي يؤدي إلى استنزاف الميزانيات أوشن الحروب غير الضرورية، أو حتى الانقلاب على الدستور بدلاً من حمايته؟

وما حكم الاقتحال الداخلي وإمكانية معارضته بكل الطرق والامتناع عن المشاركة فيه بالنسبة للقادة العسكريين النظاميين والمترzin بالطاعة؟ وهل لهم قدرة على المعارضة كما نرى في بلاد أخرى؟ وماذا لو تدخل الجيش عند تفاقم الأمور لسيطرة على البلاد كما حدث كثيراً؟ وما مدى مشروعية ذلك؟ وهل تجب طاعتهم إذا تغلبوا: ما قد يشجع على تكرار الانقلابات العسكرية كما حدث في تاريخنا الحديث؟ وما النظر الشرعي في ذلك كلها؟

لجان تحقيق

كيف يمكن التحقيق في الظروف والقرارات التي تم اتخاذها منذ بدء الحرب حتى نهايتها، كما نرى في بريطانيا الآن حول

حرب العراق، وكما حدث في الكيان الصهيوني حول حرب لبنان الأولى ثم الثانية؟ وما المدى الذي يمكن أن يصل إليه مثل ذلك التحقيق حول اتخاذ القرار، وتمويل الحرب، وإعداد الجيوش، ومدى صلاحية العتاد، وحول الخروقات الشرعية والأخلاقية التي يقوم بها الجنود والقيادة أثناء الحرب؟ وما العقاب الذي يتم إنزاله بالمسؤول الذي تثبت إدانته؟ وهل هذا دور البرلمان المنتخب أم لابد من لجنة خاصة؟ وكيف يتم تشكيل مثل تلك اللجنة؟... إلخ.

نحن في حاجة إلى نظر شرعى عملي واقعى يستفيد بعده معطيات، ويشارك فيه خبراء من كافة المجالات للإجابة عن مثل تلك التساؤلات المحيرة، التي يفرضها علينا واقع الأمة والأمل في مستقبل أفضل للمسلمين الذين يশوقون إلى العيش في ظل نظام إسلامي يتواكب مع العصر الحديث، ويتحقق لهم الأمن والسلام والاستقرار في بلادهم، ويتحقق لهم أيضاً علاقات دولية مستقرة، بل

أدعوا إلى تبني مشروع لوضع قانون للحرب في الإسلام وإعداد مسودة للعلاقات الدولية الإسلامية في السلم وال الحرب

الشهوات أشعلت نيران الحرب.. ثم نظم العقل البشري قوانين الحرب الدولية استجابة لنداء الفطرة الإنسانية



أ. د. محمد حمارة (*)

عندما طلب منا التقديم للطبعة العربية لكتاب الكاردينال «هانس كينج»، الذي يحمل عنوان «مقاييس عالمية للأخلاق»، أقمنا معه حواراً، استشهدنا فيه بالشهادات الغربية على أن انتشار الإسلام إنما تم «بالسلم» والعقل، وليس بالعنف والسيف.. وأن المسيحية الشرقية إنما تراجعت لأسباب ذاتية، وليس لأن الإسلام هو الذي محاه.

الغرب والإسلام.. اقراءات لها تاريخ

الإسلام لم ينتشر «بسيف الفتوحات» وإنما «بالسلم والعقلانية»

وضع بين يدي الحقيقة إشارات إلى الحقائق الصلبة والعنيفة التي قدمها العلماء غير المسلمين عن هذه «القضية»، التي تقول: إن الفتوحات الإسلامية «أنقذت النصرانية الشرقية من الإبادة الرومانية». وبعبارة وشهادة الأسقف «يوحنا النقيوسي»، وهو شاهد عيان على هذه الفتوحات: «إن الله - الذي يصون الحق - لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرّئهم عليه، ورددّهم إلى أيدي الإسماعيليين (العرب المسلمين)، ثم نهض المسلمين وحازوا كل مدينة مصر. وكان «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١ م) حزيناً، وبسبب اضطهاد الأرثوذكسين، وهلك الروم لهذا السبب وساد المسلمون مصر...».

وكان كل الناس يقولون: هذا التبني، وانتصار الإسلام، كان بسبب ظلم «هرقل» الملك، وبسبب اضطهاد الأرثوذكسين، وهلك الروم لهذا السبب وساد المسلمون مصر...».

هكذا شهد الأسقف «يوحنا النقيوسي» على أن الفتح الإسلامي هو الذي أنقذ المسيحية الشرقية، وحرر بطركتها وكنائسها وأديرتها، وحافظ عليها.

شهادة حديثة

وبعد ستة قرون من الفتوحات الإسلامية، استمرت شهادات رجال الدين المسيحيين الشرقيين، تؤكد أن هذه الفتوحات الإسلامية هي التي أنقذت المسيحية الشرقية، ولم تمحها كما يعلن المفترون أو الجاهلون.. فبطريرك السريان «ميغائيل الكبير» (١١٢٦ - ١١٩٩ م)، صاحب كتاب «الحوليات

فقد كانت كل حروب الرسول ﷺ دفاعية ضد المشركين الذين حاصروا دعوته، وعذبوه هو والذين آمنوا به، وأخرجوه من ديارهم، ثم جيّشوا الجيوش، وزحفوا بها لمحاربتهم في المدينة، بعد أن هاجروا إليها.. شهدت على ذلك م الواقع هذه الحروب، وشهد بذلك القرآن: «وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْعَتَدِينَ (١٩)» (البقرة).

أما ضحايا كل هذه الحروب «الدفاعية» من جانب المسلمين، و«العدوانية» من جانب المشركين.. فهم حسراً: ٣٨٦ ضحية، بينهم ٢٠٣ من المشركين، و١٨٢ من المسلمين، بينما بلغ ضحايا الحروب الدينية (المقدسة) بين الكاثوليكي والبروتستانت في أوروبا «عشرة ملايين» حسب إحصاء «فولتير» ١٦٩٤ - ١٧٧٨ م؛ أي ٤٠٪ من شعوب وسط أوروبا!!).

تلك هي حقيقة حروب «دولة» الرسول ﷺ، وحقيقة واحدة فقط من حروب «كنيسة» عيسى عليه السلام!

شاهد عيان

أما الادعاء بأن الفتوحات الإسلامية قد محـت المسيحية من الوجود في بلادها الأصلية، فإنـا - ردـاً على هذا الادعـاء -

(*) كاتب ومفكـر إسلامـي



باعتبارها رأس التقوى، ولقد بَيْنَ أصول الدين التي تقول بوحدانية الله وعظمته، كما بَيْنَ أن الله رحيم عادل يدعو الناس إلى الامتثال لأمره والإيمان به وتفويض الأمر إليه، وأعلن أن المرء مسؤول، وأن هناك حياة آخراً ويوماً للحساب، وأعد للأشرار عقاباً أليماً، وفرض الصلاة والزكاة والصوم و فعل الخير، ونبذ الفضائل الكاذبة والدخل الديني والترهات والنزاعات الأخلاقية الضاللة وسفطنة المنازعين في الدين، وأحل الشجاعة محل الرهبة، ومنح العبيد رجاءً والإنسانية إباءً، ووهب الناس إدراكاً للحقائق الأساسية، التي تقوم عليها الطبيعة البشرية...»^(٥).

- وثالث هذه الشهادات الغربية، على أن الإسلام إنما انتشر بالتفوق العقلاني وليس بسيوف الفتوحات، هي للعالم الإنجليزي الحجة «سير توماس أرنولد» (١٨٦٤م)، والتي يقول فيها: «إنه من الحق أن نقول: إن غير المسلمين قد نعموا بوجه الإجمال في ظل الحكم الإسلامي، بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلاً في أوروبا قبل الأزمنة الحديثة»^(٦).

الهوامش

(١) انظر: كتابنا «الإسلام والآخر»، وكتابنا «الفاتيكان والإسلام».

(٢) «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي: رؤية قبطية لفتح الإسلامي»، (ص: ٢٠١ - ٢٢٠)، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبد الجليل، طبعة القاهرة، عام ٢٠٠٠م.

(٣) د. صبرى أبو الخير سليم «تاريخ مصر في العصر البيزنطي»، ص ٦٢، طبعة القاهرة، عام ٢٠٠١م.

(٤) «فيليب فار»، «وي يوسف كرياج»، «المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي»، ص ٢٥، ترجمة: بشير السباعي، طبعة القاهرة، عام ١٩٤٤م.

(٥) «سير توماس أرنولد»، «الدعوة إلى الإسلام: بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية»، (ص ٨٩ - ٩٢)، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن - د. عبدالمجيد عابدين - إسماعيل النحراري، طبعة القاهرة، عام ١٩٧٠م.

(٦) المصدر السابق، ص ٧٢٩ و ٧٣٠.

شهود من أهلها..

الأسقف «يوحنا النقيوسي»: الملعون أنقذوا المسيحية الشرقية وحربوا بطاركاً وكنائسها وأديرتها وحافظوا عليها

بطريك السريان «ميخائيل الكبير»: أبناء إسماعيل أنقذونا من أيدي الرومان وتركونا نمارس عقائدهنا بحرية وسلام

«سير توماس أرنولد»: غير المسلمين نعموا جميعاً في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لأن جد لها معادلاً



ويقول فيها: «إنه من اليسير أن ندرك لماذا انتشر هذا الدين الجديد بهذه السرعة في أفريقيا وأسيا، كان أئمة اللاهوت في أفريقيا والشام قد استبدلوا بديانة المسيح عقائد ميتافيزيقية عویصة، ذلك أنهم حاولوا أن يحاربوا ما ساد هذا العصر من فساد؛ بتوضيح فضل العزووية في السماء، وسموّ البكورية إلى مرتبة الملائكة، فكان اعتزال العالم هو الطريق إلى «القدسية وطهارة الرهبة»، وكان الناس في الواقع مشركين يعبدون زمرة من الشهداء والقديسين والملائكة، كما كانت الطبقات العليا مختنة يشيع فيها الفساد، والطبقات الوسطى مرهقة بالضرائب، ولم يكن للعبيد أمل في حاضرهم ولا مستقبلهم، فأزال الإسلام - بعون من الله - هذه المجموعة من الفساد والخرافات.

لقد كان ثورة على المجادلة الجوفاء في العقيدة، وحجّة قوية ضد تمجيد «الرهبانية»

في تاريخ الكنيسة والشرق»، يقول: «لقد سبّ الرومان الأشرار كنائسنا وأديرتنا بقسوة بالغة، واتهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا من الجنوب أبناء إسماعيل ينقذوننا من أيدي الرومان، وتركنا العرب نمارس عقائدهنا بحرية وعشنا في سلام»^(٧).

وإذا أراد الذين يمارون في ذلك شهادة أوروبية حديثة على أن الإسلام لم يمح المسيحية الشرقية، وإنما أنقذها عندما حرر أرضها من الاستعمار الروماني الذي دام عشرة قرون، وحرر ضمائر شعوب الشرق، وتركتهم وما يديرون، لأنه «لَا إِكراه في الدين» (البقرة: ٢٥٦).. فإن كتاباً فرنسيّاً صادراً عن مؤسسة فرنسيّة متخصصة في الحضارات، هي «المعهد الوطني للدراسات الديموجرافية»، يقول: إن «نسبة المسلمين في الدولة الإسلامية بعد مرور مائة سنة على الفتوحات وإقامة الدولة الإسلامية لا تتعذر ٢٠٪ من رعية هذه الدولة»^(٨).

وإذا كانت هذه الإشارات إلى حفاظ الفتح الإسلامي كافية للشهادة على أن هذه الفتوحات هي التي أنقذت النصرانية الشرقية من الإبادة الرومانية، ولم تمها كما يدّعى البعض، فإن هناك ما لا يُحصى من الشهادات الغربية، التي كتبها علماء أعلام في الفكر الغربي، تؤكد أن الإسلام لم ينتشر «بسيوف الفتوحات»، وإنما «بالسلم.. والعقلانية»^(٩)!

شهادات مهمة

وإن مقام مقام إيجاز، فإننا نقدم خمس شهادات، لخمسة من أعلام العلماء والغربيين، على أن الانتشار الإسلامي - التتريجي - إنما تم «بالسلم.. والعقلانية»!! - وأولى هذه الشهادات، لللاهوتي الإيطالي «الأب مراتشي» (١٦١٢ - ١٧٠٠م)، الخبر في القرآن وفي العهدين القديم والجديد، ويقول فيها: «لو قارن إنسان بين أسرار الحالة الطبيعية البسيطة التي فاقت طاقة الذكاء البشري، أو التي هي - على الأقل - من الصعوبة بمكان إن لم تكون مستحيلة (العقيدة المسيحية) وبين عقيدة القرآن لأنصرف عن الأولى في الحال، وأسرع إلى الثانية في ترحيب وقبول».

- وثاني هذه الشهادات، للفيلسوف الأمريكي «جون تايلور» (جون تايلور) (١٧٥٢ - ١٨٢٤م)،



جميع تصرفاته، وأن يضفي على العالم الذي يعيش فيه معنى ومنطقاً.

فالفرد في نظر الوجوديين هو الموجود الحقيقي، ويرتبون على ذلك أنه لا معنى إذن للقول بالطبيعة البشرية، والقول بالأخلاق التي تفرضها هذه الطبيعة، أو بالأقدار التي رسمت لها طريقها قبل أن تبرز إلى عالم الوجود، فكل فرد عام قائم بذاته يضع لنفسه أخلاقه وأدابه وعقائده وآراءه.. وإذا كان التقدير السابق عندهم غير موجود ولا معقول، فالغاية المرسومة كذلك غير موجودة ولا معقوله، وإنما الحياة فلتة من فلتات الطبيعة، جاءت بها عبثاً، وتذهب بها عبثاً.

والفرد وحده هو الحكم فيما يأتي، فليس لأحد من «المجتمع» أن يحدد له مفاهيمه أو أخلاقه أو تقاليده أو عقائده، أو تصرفاته أو سلوكه.

والله عندهم - وخصوصاً سارتر -
ليس خرافية فحسب، ولكنه خرافنة ضارة.
وإيجاد الذات، وتأكيد الإنسان الفرد لوجوده الذاتي - في نظر «سارتر» - لا يتحقق إلا بإطلاق العنان للرغبات والشهوات بحيث يفعل ما يشاء، ويترك ما يشاء، وتعترف «سيمون دي بووفوار» بأن من طبيعتها أن تجنب دائمًا إلى لذائذ الجسد.
وهم في هذا المسلك غير الأخلاقي ينطلقون من إيمانهم بما ذهب إليه «نيتشه» من أن الأخلاق ليست إلا خرافات اخترعها الضعفاء ليتقوا بها سطوة الأقوياء في معركة الحياة.

وتحمل الوجودية في تضاعيفها كثيراً جداً من التناقض والاضطراب، بل إن الاضطراب في قواعدها - كما يقول «العقاد» - أشد من الاضطراب في قواعد الفوضوية لأنها وجوديات كثيرة، وربما تناقض الفيلسوفان الوجوديان في العصر الواحد والبلد الواحد.

ومن عبئيات الوجودية وعدميتها التشجيع على الانسحاب من الحياة بالانتحار، فليس هناك سبب عميق للحياة، ولا معنى للسعى اليوم، ولا جدوى من الألم والعذاب، وبالاختصار فإن «الانتحار يعني بكل بساطة الاعتراف بأن الحياة لا تستحق أن تعاش». وكان للفلسفة الوجودية تأثير كبير جداً على الأدب المختلفة، وخصوصاً الأدب



إسلامية الأديب

شرط إسلامية الأدب (٣)

بقلم: أ. د. جابر قميحة

لا يستطيع أحد أن ينكر أن هناك أدباً شيوعيَاً أو ماركسيَاً ذا حدود وأبعاد وملامح معروفة، يفرزه شيوعيون ماركسيون، وهو يعالج موضوعاته من زاوية أيديولوجية مادية حادة جداً بالنظر إلى معطيات هذا الأدب وأهدافه، ورفضه الآخر، رفضاً حاسماً.

في حضور الأدب الآخر

لذا نرى - كما يقول «هازلت» في الدراما الماركسية - «عما يتألف جوهرياً من طبقتين تصارع إحداهما الأخرى صراع الموت، وهما: الرأسماليون وأجراؤهم من ناحية، والبروليتاريا الزاحفة من ناحية أخرى».

الأدب الوجودي

الوجودية - بمعناها العام في الفلسفة - تعني «النزفة التي تعلق أكبر قسط من الأهمية على وجود الفرد في الكون وعلى صفاتيه الجوهرية».

وفي العقد الخامس من القرن العشرين، أطلق هذا المصطلح على النظرية الفلسفية التي نادى بها «جان بول سارتر» في كتابه «الوجود والعدم» عام ١٩٤٣م، وأساسها:

أن الوجود المطلق - أو حالة الفراغ كما يسميها سارتر - يسبق الجوهر أو الماهية أو الوجود الفعلي، والوجود الفعلي - في نظره - عبارة عن خروج الفرد من حالة الحموم البدائي بوساطة الثورة النفسية الناتجة من القلق واليأس إلى جو من الحرية المطلقة، يستطيع فيه أن يشكل حياته بموجب إرادته متحملًا المسؤولية الكاملة عن

وقد أبان عن كل ذلك «لينين» عام ١٩٠٥م، في مقال له بعنوان «تنظيم الحزب وأدبه»، وفيه يرفض أي نشاط أدبي أو فني لا يكون في خدمة الحزب.. وفي هذا المقال الغريب يقول: «لنتخلص من رجالات الأدب غير الحزبيين، لنتخلص من هواة الأدب المثاليين.. على قضية الأدب أن تصبح جزءاً من القضية العامة للبروليتاريا، وجهازاً صغيراً من الآلة الاشتراكية الديمقراطية الموحدة والكبيرة التي تحركها الطبيعة الواقعية للطبقة العاملة كلها.. على النشاط الأدبي أن يصبح عنصراً مؤلماً لعمل حزبي اشتراكي ديمقراطي منظم».

المعروف أن الفلسفة الماركسية تعتمد اعتماداً أساسياً على فكرة «الصراع الطبقي»،





الدين ألم عن الأخلاق.. ومعنى هذا بكل وضوح أنه إن وجد الرذيلة أو القبح أو الشر أو فر حظاً في التمكين من الإبداع فلا جناح عليه مطلقاً في أن يتخدنها.. فالخطايا والشروع والرذائل وما إليها أدل على حقيقة الوجود وأقدر على الكشف عن نسيجه».

ويمضي د. محمد مصطفى هدارة - يرحمه الله - في تعقب بضمات الوجودية في الشعر العربي المعاصر، ومنها توظيف الأساطير في الشعر، والشعور الحاد بالقلق والاغتراب واليأس، وكذلك النزوع إلى الإلحاد والتذكر للموروثات الدينية. ومن الذين تأثروا إلى حد كبير بمعطيات الوجودية الشاعر «عبدالوهاب البياتي» في قصيده «مسافر بلا حائق» في ديوانه «أباريق مهشمة».. كما ظهر الأثر الوجودي في شعر «بدر شاكر السيّاب»، وكأنه كان يستلهم «بودلير» في موقفه الوجودي الذي يعبر عنه بالتمرد ورؤيه الجمال في القبح والشر والرذيلة. ويرى أحد الباحثين أن صرخة «سارتر» (الجحيم هو الآخرون) تتردد عند «السيّاب» في قوله:

وعرُّ هو المرقى إلى الجُلْجَلة
والصخرُ يا سِيزِيفُ ما أثقلَه
سِيزِيفُ إن الصخرة الآخرون

ومن أبرز نماذج الأدب الوجودي شعر «أدونيس»، فيديوانه «التحولات والهجرة في أقاليم الليل والنهر» تصوير ناطق بالفكرة الوجودية في تمرده ورفضه وقلقه وفي الإحساس الحاد بالغريبة. كما تأثرت القصة القصيرة بالتيار الوجودي، كما نجد في إبداع «إدوارد الخراط»، «علاء الدبيب»، «محمد حافظ رجب»، و«إبراهيم أصلان»، وغيرهم.. وكذلك تأثرت الرواية بهذا الفكر الوجودي كما نرى في أعمال «سهيل إدريس»، «جبرا إبراهيم جبرا»، و«إسماعيل فهد إسماعيل»، و«نجيب محفوظ»، و«ليلي بعلبكي»، و«الطيب الصالح»، وغيرهم.

والمعنى العامة التي تدور حولها الرواية العربية الوجودية: إثبات الإرادة الإنسانية المتحررة من كل قيد، والمسؤولية الملقاة عليها، والقلق واليأس والسقوط والاغتراب



جان بول سارتر



لينين

الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة لدى «سارتر» و«كامو» و«سيمون دي بوفوار».

وما دامت الحياة قد فقدت معناها وهدفها لفقدان العنصر الذي يوجد الترابط بين أجزائها، ويعطي أحادتها تفسيرها ومعناها وهو «الدين»، فإن «سارتر» يرى الحل في أن يعيش كل إنسان وحده، وأن يتحقق وجوده بأن يفعل ما يرى هو أنه حق، وأنه واجب، وأنه حسن.. ففي مسرحيته «الجحيم هو الآخرون»، يرسم الجحيم في نفس إنسان يتعدّب من أول المسرحية إلى آخرها من وجود آخرين لا يكفون عن الوجود حوله، ويفرضون عليه أن يكونوا موجودين معه، وبذلك يمنعونه أن يكون نفسه، وأن يحس بذاته، وأن يفعل ما يهمه عليه هواه الشخصي، فيظل ساكناً ساكتاً يتعدّب، يتطلع إلى اللحظة التي يذهب فيها عنه الآخرون لينطلق بوجوده الذاتي، ولكنهم لا ينصرفون فيظل هو في الجحيم.

والأدب الوجودي - وخصوصاً عند «سارتر» - أدب ملتزم بالفلسفه الوجودية، يبني قواعدها ومبادئها ويعالجها في أعماله الفنية، ولكن «سارتر» يستشي الشعر من نطاق هذه القضية، ويرى من السخف المطالبة بالالتزام شعري.. وترتکن فكرته في إخراج الشعر من دائرة الالتزام إلى فهمه لطبيعة التعبير الشعري وعملية الإبداع فيه، وإلى نوعية تعامل الشاعر مع الكلمات والأشياء.

وفي هذا افتراض واضح لقيام عالم الشعر مستقلاً عن عالم المعنى، وأن الشاعر لا يدخل في هذا العالم إلا بعد أن يحط كل معنى في نفسه، فيعبر إلى هذا العالم الشعري على أسلاء المعاني التي أحس بها في نفسه واضحة ومحددة، إنه - بعبارة أخرى - يدخل إليه عرياناً من المعنى، ومن ثم لا يستطيع الشاعر أن يقول: إني أريد أن أعبر عن «كذا» في عمل شعري، لأن تعبيره عن المعنى أو الموضوع المحدد الواضح له لن يكون تعبيراً شعرياً، بل مجرد تعبير، ذلك أن عالم الشعر يخلق موضوعه الخاص، ولا يمكن إقحام موضوع خارجي محدد عليه.

الوجودية في الأدب العربي

وقد تسربت الوجودية من الفكر الغربي إلى الفكر العربي المعاصر بقوة، وكان من

**الأدب الشيوعي يعالج موضوعاته
من زاوية أيديولوجية مادية حادة
 جداً ويرفض الآخر فضلاً حاسماً
الأدب الوجودي ملتزم بالفلسفه
الوجودية.. يتبنى قواعدها
ومبادئها ويعالجها في أعماله الضئية
ولا شأن للوجودي بأي أحكام
تقويمية خارجة عن نطاقه
الفني سواء أصدرت عن الدين
أم عن الأخلاق**

أخطر مروجيهـ د. عبد الرحمن بدويـ، فيما ترجمه من أصولها، وما كتبه عنها.

بل لقد حاول أن يوجد أصلاً لها، وللنزعنة الإنسانية العربية التي انشقت الوجودية منها في الفكر العربي من خلال كتابات الصوفيين الغالين، والفلاسفة الذين تجاوزوا أصول الشريعة والاعتقاد الإسلامي الصحيح.

ويرى عبد الرحمن بدوي أن «الشعر الوجودي يضيف للإنسان الصفة الأولى للريوبية»، وأشاد بالنموذج الذي أبدعه «بودلير» في ديوانه «أزهار الشر»، وأغنى الشعراً العرب الوجوديين بالابتعاد - قدر الإمكان - «عن اللغة الجاربية» كيما تستعيد البكارية الأولى التي يمتاز بها عالم الإمكان، أما عمود النحو «فلنهدمه على رؤوس المصفدين إليه».. ولا شأن للوجودي «بأي أحكام تقويمية خارجة عن نطاقه الفني الخالص، سواء أصدرت هذه الأحكام عن

الكاثوليكي» التي أسسها «ت. س. إليوت» التي دعت إلى ضرورة بعث الإيمان بالدين المسيحي، بل دعا «إليوت» صراحة إلى ربط الأدب بالدين، والحكم على الأدب بمقاييس أخلاقية لها صفة الثبات والشمول.

وتأسيساً على هذه النظرة هاجم «إليوت» الأدب الحديث لأنه يقدم تجربة بعيدة عن الإيمان والأخلاق بحيث يعيش الإنسان في خواء الحضارة المادية دون تراث أو قيم، وهاجم المذاهب الأدبية الاشتراكية والماركسية والسريرالية والرومانسية وما إليها التي لا تلتزم الأخلاق المسيحية بمفهوم المذهب الكاثوليكي بصفة خاصة.



ت. س. إلیوت



د. عبد الرحمن بدوي

«المروءة والوفاء»

وبعد هذه التوطئة يواجهنا سؤال يبحث عن إجابة، وهو: هل في أدبنا العربي من الإبداع ما يشكل «أدبًا مسيحيًا» له ملامحه الموضوعية والفنية الفارقة، شأن الآداب المذهبية الأخرى؟

إن الاستقراء التاريخي يمنحك الجواب
ب بالإيجاب، ولو وقفنا عند الساحة اللبنانية
وحدها لطوال بنا المقام، ولا حجتنا إلى بحوث
متعددة لعرض «أدب مسيحي» متعدد الأجناس
الأدبية، ومشبع بروح المسيحية، ولكن نكتفي
بالإشارة إلى عمل درامي رائد هو مسرحية
«المرودة والوفاء» لـ خليل اليازجي، ويقال إنها
أول مسرحية شعرية في الأدب العربي.

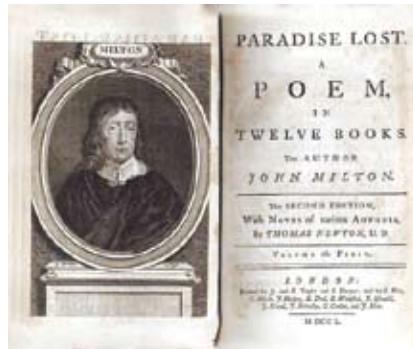
والمسرحية تبرز القيم الأخلاقية المسيحية من خلال واقعة مشهورة في العصر الجاهلي: فحيضلة الأعرابي الذي حكم عليه الملك النعمان بالموت في يوم نحسه يعود إلى النعمان لوعده قطعه له بعد أن ضمن عودته عربي آخر ذو شهامة وأرياحية ومرؤدة اسمه «قراد»، ويعجب النعمان أن يعود الأعرابي ليتلقى الموت بعد أن أفلت منه، ويسأله النعمان عن مصدر هذا الوفاء العجيب: فيكون جوابه: إنه دينه النصرانية. ويدخل الملك النعمان وأهل الحيرة جميعاً في الدين الجديد، ويعفو عن الكفيل الشهم «قراد» وعن المكتول الوهي «حيضلة».

وقد نجح اليازجي - إلى حد كبير - في عرض أفكاره والقيم التي تدعو إليها النصرانية. من خلال الحوار والأحداث التي يحيط بها بطا محكما.

رسالت الوجودية من الفكر العربي إلى الفكر العربي المعاصر.. وكان من أخطر مروجيهـاـ عبد الرحمن بدوي دعا «تـ.ـسـ.ـإـلـيـوـتـ» إلى ربط الأدب بالدين المسيحي.. والحكم على الأدب بمقاييس أخلاقية لها صفة الثبات والشمول

النشاط الفكري للإنسان، ثم ظهرت «المدرسة الإنسانية الجديدة» التي وضع أساسها «أرفنج بابايت»، وكان هدفها الأسمى تقوية روح الإنسان بترسيخ القيم الدينية فيها، وإذعانه للأعراف والتقاليد المتوارثة، ومقاومة النزعات الفردية والعاطفية المطلقة دون قيود.

على الدرب نفسه سارت المدرسة
الكلاسيكية الجديدة أو «مدرسة الاحياء»



في مقدمة ملحمته «الفردوس المفقود».. أكد الشاعر الإنجليزي «ميلتون» أن غرضه إثبات قدرة الله الخالدة

والانفصام عن الماضي وعن المجتمع.

الأدب المسيحي

من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، الفصل واقعياً وتاريخياً بين الدين والفن، فكلاهما - كما يقول الأستاذ محمد قطب - انطلاق من عالم الضرورة، وكلاهما شوق مجنح لعالم الكمال، وكلاهما ثورة على آلية الحياة».

ومادة الفن هي الحياة والنفس الإنسانية، ومقوماته هي الصدق والأم الفنية والمضامين السليمة.. ومادة الدين الحياة والنفس الإنسانية، ومقومات الصادق المنزّل من عند الله هي الص والأصالة والمثل العليا التي تتواهم مع الحياة، وتطور معها، وتشبعها بالس والحب والإخاء والعدالة والحرية.

وغاية الفن الإمتاع والإفادة والتحرير على بناء مجتمع أفضل.. وغاية الدين لا تخرج عن إسعاد البشرية واستمتاعها بحياتها، وسيطرة المثل الفاضلة على علاقات البشر والدول والحكام، والنهيؤ لعالم آخر؛ عالم أفضل، والتغافل من المظالم والانحرافات، والعمل على هدمها.

وإذا نظرنا إلى الدين المسيحي رأينا له تأثيراً واضحاً في بعض المذاهب الأدبية الأوروبية منذ عصر النهضة، وكان هناك من ثار على مساس الأدباء بالقيم الدينية المسيحية مثل «جايلز فلتشر» في كتابه «انتصار المسيح».

والشاعر الإنجليزي «جون ميلتون» يرى ضرورة وجود هدف أخلاقي في الشعر؛ ويقول: إنه يصف في شعره عرش الله، ويعجب عزته لتقين الناس معاني النهى والفضيلة، وفي مقدمة ملحمته «الفردوس المفقود» (paradise Lost) يبين أن غرضه الذي يسعى إلى تحقيقه هو إثبات قدرة الله الخالدة.

وفي القرن الثامن عشر الميلادي، ظهرت في أوروبا نظرية «العدالة الشعرية» التي تقوم على ترسيم المثل الأعلى في الأخلاق، وعلى مبدأ الثواب والعقاب.

وفي القرن التاسع عشر أكد «جون ستيلورات مل» النزعة الأخلاقية المرتبطة بالدين المسيحي في الفنون وكل نواحي



شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ



في توقيت مشبوه.. بدأ منذ أول رمضان عرض مسلسل «الجماعة»، والذي يتناول من جماعة الإخوان المسلمين، ويصور أعضاءها على أنهم كذا بون إرهابيون يخزنون السلاح لفرض دولتهم بالقوة، وهو ما اعتبره مراقبون مصريون ليس صدفة ولله صلة وثيقة بانتخابات البرلمان المصري التي ستجري بعد عيد الفطر المبارك.

مسلسل «الجماعة».. بروفة رمضانية لإسقاط الإخوان في «برلمان العيد»!

وجزء من مخطط عسكري للجماعة يستهدف قلب نظام الحكم ومحاولته الوصول إلى السلطة، برغم أن هذا العرض سبق أن نفذ طلاب الإخوان على مدار ستة أعوام كجزء من تمثيلية لدعم المقاومة الفلسطينية، دون أن يعتبره أحد تظيمياً عسكرياً أو إرهابياً! ويبدو أن مسلسل «الجماعة» بروفة « رمضانية » وسلاح ودعائية إعلامية في يد الحزب الوطني لتشويه صورة الإخوان؛ لإسقاطهم في انتخابات البرلمان التي تُجرى بعد العيد!؛

أين الحيادية في المسلسلات التاريخية؟

المسلسل - كعمل فني يسرد سيرة تاريخية ذاتية لشخصية في حجم حسن البنا - كان من المفترض أن يكون محايدها وموضوعها: يهدف لإظهار الحقائق فقط، ويتجدد من أحکامه المسبقة على هذه الشخصية، ولكن شخصية «وحيد حامد»

القاهرة: محمد جمال عرفة

فالمسلسل ظهر منذ حلقاته الأولى أنه يتبنى وجهة نظر أمنية بحتة، ويظهر أعضاء الجماعة على أنهم «بالسة» يكذبون ويتأمرون على مصر، ويضربون قوات الأمن في الجامعات، في حين يقوم رجال الأمن باقتحام منازلهم في الفجر وهم يقولون لهم: «تفضلي معنا» (بمعنى الأدب).. في المسلسل طبعاً!

العادة جرت أن تثير مسلسلات رمضان جدلاً لا ينتهي - كما هي الحال بالنسبة لقضايا تعدد الأزواج والفساد والعنوسية في رمضان الجاري - ولكنها المرة الأولى التي يجري فيها توظيف بعض هذه المسلسلات (مسلسل الجماعة) لأهداف سياسية واضحة، تتعلق بشكل مباشر بانتخابات (برلمان ٢٠١٠) التي ستجري بعد عيد الفطر مباشرة، وهناك نوايا واضحة من الحزب الوطني لإسقاط مرشحيها في الانتخابات المقبلة!

فالمسلسل التلفزيوني «الجماعة» الذي رفض منتجه عرض السيناريوج الخاص به على أسرة الشهيد حسن البنا باعتبار أنه يتناول قصة حياته ونشأة الجماعة؛ أثار جدلاً واسعاً منذ الحلقة الأولى له؛ لأنه صور شباب الجماعة في جامعة الأزهر الذين قدموها عرضاً فنياً (إسكتش مستوحى من المقاومة الفلسطينية) على أنهم إرهابيون، وأنهم طليعة



شخصية وحيد حامد الكارهة
لإخوان والتيار الإسلامي
عموماً منعنه من الحياد
وال موضوعية في تناول
شخصيات تاريخية كبيرة..
فجاء العمل الفني محملاً
بأهداف سياسية فجة

الكارهة للإخوان والتيار الإسلامي عموماً منعنه من الحياد والموضوعية؛ فجاء العمل الفني محملاً بأهداف سياسية واضحة؛ تستهدف تصوير الإخوان على أنهم شياطين في لباس ديني، دستورهم الكذب حتى تتحقق لهم السيطرة؛ وهذا جاء العمل الفني محملاً بأفكار مسبقة للكاتب؛ تصور الإخوان كجماعة متطرفة تعتبر نفسها ممثلاً وحيداً للإسلام، وتدعوا للعنف والانقلاب على الدولة، وهو ما ظهر في العديد من المشاهد التي تبني الكاتب فيها تصورات رجال أمن الدولة بالكامل دون أي اجتهد منه، حتى أنه ظهر فيما يخص ما يسمى اعتداء طلاب الإخوان على الأمن في الجامعات، ملكيًا أكثر من الملك، في حين أن كل الصحف نشرت تفاصيل ما جرى وقتها في الجامعات من إدخال الأمن بلطجية بلباس مدني لضرب الطلاب وشج رؤوس بعضهم؛ وكان المدخل الذي دخل منه المؤلف في بداية المسلسل يشير لنوابه في تأكيد أن هذه جماعة إرهابية، بحيث يسعى في باقي الحلقات لاقناع المشاهد أن هذا تاريخهم



دعاية تستفید منها الجماعة!
برغم أن قادة جماعة الإخوان وجهوا انتقادات عنيفة للمسلسل، كما قررت عائلة الشهيد حسن البنا مقاضاة كاتب المسلسل والمنتج، فلم تكتف الجماعة بهذا، وإنما اتهمت مؤلف المسلسل «وحيد حامد» بابرام صفقة مع جهاز الأمن لتشوية صورة الجماعة بمبلغ ٢٢ مليون جنيه.. هي قيمة شراء التلفزيون الحكومي للمسلسل من



وحيد حامد!!

فالدكتور محمد بديع، الرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، اندقد المسلسل قائلاً: «إن الهجوم على الإخوان والتشويه ليس بجديد، ولا يجب أن يصرفنا عن دعوتنا وواجبنا نحو أمتنا، علينا أن نتعلم من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون، فسيدنا موسى لم تشغله أقوال فرعون عن تبليغه لدعوه وعن هدفه». وقال: إن ردهم على الهجوم عليهم هو قول الشاعر:

لو كل كلب عوى أقmetه حجراً
لأصبح الصخر مثقالاً بدينار
أما الأستاذ محمد مهدي عاكف،
المرشد العام السابق للجماعة، فألح إلى أن
ما تفعله الحكومة - عبر المسلسل - بالهجوم على الإخوان سيقويهم لا يضعفهم، مؤكداً أن «ما تفعله الحكومة من اضطهاد للبنيل من الجماعة لن يكون في صالح الحكومة.. والجماعة واجهت ما هو أشد من ذلك».
فيما أكد د. عصام العريان القيادي البارز بالجماعة وعضو مكتب الإرشاد، أن «التشويه المتعمد في المسلسل سينعكس إيجابياً علينا، وسيتعاطف المشاهدون مع فكر الجماعة».
وهو نفس ما أشار إليه عدد من النقاد

الرسمية التي تحدثت عن ضبط أوراق وكتب فقط لا غير.. فمن أين أتى الكاتب بهذه الأسلحة ما لم يكن له هدف ونوايا واضحة في المسلسل تعارض مع الحيادية المطلوبة في الأعمال التاريخية على الأقل.. «المجتمع» حاولت رصد ردود الأفعال المختلفة حول المسلسل، اتهامات الإخوان مؤلف المسلسل بالتورط مع أجهزة الأمن في تشويه الجماعة عبر مسلسل درامي عاطفي يؤثر على مشاعر المصريين قبل الانتخابات، وهجوم شباب الجماعة عليه على «الفيس بوك»، ورأى النقاد في المسلسل، ورد «وحيد حامد».

منذ حسن البنا، وأنه نقل ما كتبه عن أدبيات الإخوان وكتبهم الكلاسيكية، حيث سيسعى في نهاية المسلسل لعرض المراجع التي استند إليها وأغلبها كتب الإخوان؛ نوع آخر من التدليل على أن ما كتبه عنهم صحيح وليس مفبركاً.

فالعرض الذي حدث في جامعة الأزهر عام ٢٠٠٦م، واعتمد عليه المؤلف وجرى استغلاله في حملة أمنية ضخمة ضد الجماعة وتمويلها انتهت بقضية عسكرية جديدة؛ كان يحدث في الجامعة على مدار ستة أعوام مضدية قبل هذه الضجة الإعلامية، وهو عبارة عن «إسكتشات» يقوم بها الطلاب سنوياً للتوضيح ما يقوم به رجال المقاومة الفلسطينية، ورجال الأمن كانوا يعلمون ذلك جيداً، ولكن هذه المرة جرى تضخيم هذا العرض إعلامياً بهدف توجيه ضربة قوية للجماعة بعد فوزهم بخمس مقاعد البرلمان في ٢٠٠٥م، وتم تحويل قيادات من الإخوان إلى محاكمة عسكرية.

وظهر هذا الانحياز الأمني في المسلسل بصورة مبالغ فيها، لدرجة تصوير قوات الأمن التي تهاجم مساكن الطلاب بالتحضر والرقي في التعامل مع الطلاب، على عكس ما نشر وقتها من أعمال عنف ضدتهم وتعذيب، في حين تم تصوير الطلاب كإرهابيين يتم ضبط أسلحة بيضاء بحوزتهم داخل المدن الجامعية، بخلاف ما أثبتته التحقيقات

**نَقْادُ الْمُسَلَّلِ مَكْسِبُ كَبِيرٍ لِلإخْوَانِ
وَسِيَاجِنُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْجَمَهُورِ
لَهُمْ لَا نَهْمٌ يَعْلَمُونَ أَسَالِيبَ الْحُكُومَةِ
فِي تَشْوِيهِ مَعَارِضِهَا**

**الْمُسَلَّلُ كَعَمَلٍ فَيَسِّرُ دِسِّرَةَ
تَارِيَخِيَّةَ دَاتِيَّةَ لِشَخْصِيَّةِ فِي حِجَّمِ
حَسَنِ الْبَنَا كَانَ مِنَ الْمُفْتَرِضِ أَنْ
يَكُونَ مَحَايدًا وَمَوْضِعِيَّا يَهْدِ فِي
لِإِظْهَارِ الْحَقَائِقِ فَقَطْ**



شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَتِ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

دعوى قضائية

أما أحمد سيف الإسلام حسن البنا نجل مؤسس الجماعة، فلجاً لرفع دعوى قضائية عاجلة لوقف عرض المسلسل، بعدما استفاد كل الطرق لتمكينه من الاطلاع على سيناريو المسلسل، باعتبار أن هذا من حقه قانونياً وليس من قبل التدخل في العمل وليس حجراً على حرية الرأي» كما يقول.



وتوقع البنا أن يتمّ وقف عرض المسلسل بحكم قضائي، مؤكداً أن القانون في صالح أسرة والده الإمام حسن البنا، وأنه بصدد إنتاج فيلم موازٍ عن مؤسس التنظيم بدعم فني من الجماعة «نرد من خالله على المسلسل».

معارك «الفيس بوك»

وشنّ عدد كبير من نشطاء الإخوان على شبكة الإنترنت هجوماً عنيفاً ضد مسلسل الجماعة للكاتب «وحيد حامد» بعد عرض أولى الحلقات، وقال بعضهم في تعليقه: إن «المسلسل أظهرنا (الإخوان) كـ«الإسرائييليين» الذين يضربون المواطنين الأبرياء بالشوم والجنازير والطوب والعصي».. في إشارة للمشاهد التي عرضها المسلسل حول أحداث جامعة عين شمس التي هي في الأصل معركة أمنية تم ضرب طلاب الإخوان فيها بواسطة بطجيّة مدنيّين!!

والمشاركون على منتدى «شباب الإخوان» قالوا: إن جميع الطلاب في جامعة عين شمس يعرفونحقيقة الاعتداءات التي تعرض لها طلاب الإخوان، بالإضافة إلى أنها موثقة بالفيديو والصور.. فمن أين جاء «وحيد حامد» بمزاعمه؟ كما أعرب بعض نشطاء الإخوان عن استيائهم الشديد من المسلسل الذي اتهموه بتشويه صورة الجماعة، ووصفها كما لو كانت تتظيم إرهابياً.

دفاع «وحيد حامد»

المؤلف «وحيد حامد» من جهته قال: إن مسلسله لا يهاجم الإخوان وحدهم، ولكنه يهاجم «الحزب الوطني» أيضاً؛ بدليل أنه أورد على لسان الفنان «عزت العلايلي» -

أحمد سيف الإسلام البنا: رفعت دعوى قضائية واتوقع أن يوقف القضاء عرض المسلسل.. ونحن بصدده إنتاج فيلم موازٍ عن والدي

«وحيد حامد» لكتابة هذا العمل باعتبار أن له مسلسلات أو أفلاماً سابقة بها جم فيها الجماعات الإسلامية عموماً، كما أنهم يعودون للجزء الثاني من المسلسل ليعرض أيضاً بعد ٢ سنوات، متزامناً مع انتخابات المحليات والشورى؛ للتاثير على الجماعة قبل الانتخابات أيضاً.

وقال: إن «وحيد حامد» سبق أن حاول إنتاج المسلسل مع «عماد الدين أديب»، ولكن «أديب» راجع نفسه باعتبار أنه ليس «بوفاً» للنظام في تشويه الإخوان، وتراجع عن الاتفاق على إنتاج المسلسل، فذهب «حامد» لمنتج نصرياني، ولكن التعليمات الأمنية اعتبرت الأمر محراً.. أن تجري مهاجمة الإخوان عبر منتج مسيحي؛ ما قد يضعف من قيمة العمل الفني ضد الإخوان، فتم الاتفاق أخيراً مع «كامل أبو علي» وشركة «الباتروس»، وكل هذا بترتيبات أمنية.. ولدي معلومات سوف أعلنها عقب عرض المسلسل!

وقال: إن أجهزة الأمن بدأت اللجوء لمسلسلات درامية عاطفية تشوه التاريخ بغرض التأثير على الناس، ولكن هذه الخطوة لن تنجح في تشويه الجماعة ولن يتحقق المكر السيئ إلا بأهله.

محسن راضي: المسلسل صفة أمنية مع وحيد حامد ثمنها ٢٢ مليون جنيه لتشويه الجماعة قبل الانتخابات وسأعلن أسرارها قريباً

والصحفين - حنان كمال، وهاني صلاح الدين - اعتبروا أن انحياز الكاتب ضد الإخوان في الحلقات الأولى فجر وربما يخلق تعاطضاً مع الإخوان، خاصة وأنه يقدم ضباطاً مباحث أمن الدولة بصيغة إيجابية ملمعة تتعارض مع ما يلمسه المواطن العادي.

واعتبر عدد من قيادات الجماعة أن المسلسل يعتبر مكسباً كبيراً للإخوان، وسيجدب عدد كبير من الجمهور للانضمام لفكر

الجماعة، وهو ما أكدده د. فريد إسماعيل عضو مجلس الشعب، وقال: إننا كإخوان لا يوجد لدينا فلق من المسلسل أو من أعمال فنية أخرى تصال من الجماعة، ولكننا نطلب فقط تحري الدقة عند كتابة التاريخ وعدم تشويه ذكرى بعض الشخصيات لصالح مواقف محددة.

وهو أيضاً ما يؤكده د. محمد البلتاجي نائب الجماعة في مجلس الشعب بقوله: «توقع لا يؤثر المسلسل على صورة الجماعة لدى الناس، لأن الناس بطبيعتها تعلم وسائل الحكومة في الدعاية ضد معارضيها، بل تتوقع مزيداً من التعاطف وكسب مؤيدين للجماعة».

صفقة أمنية!

وجاء الهجوم الأنفل من جانب نائب البرلمان محسن راضي الذي قال لمجتمع: «إن المسلسل صفة للحكومة مع «وحيد حامد» من أجل تشويه الجماعة، وإنهم سددوا ثمن هذه الصفقة بشراء التلفزيون للمسلسل بـ ٢٢ مليون جنيه»، مشيراً إلى أنه وجه سؤالاً عاجلاً لوزير الإعلام حول هذا الأمر يسأل فيه: كيف يدفع ٢٥ مليون جنيه في مسلسل لم ينتجه وليس حصرياً للتلفزيون المصري، في حين أن لديه قطاع إنتاج ينتج له ما يريد؟ وما الذي سيستفيده التلفزيون من شراء هذا المسلسل؟ وقال: إن الوزير ردّ عليه بأنه اشتراه بـ ٢٢ مليوناً فقط لا ٢٥ مليوناً!

وقال «راضي»: إن المسلسل جاهز منذ ثلاث سنوات، وتم اختيار هذا التوقيت لعرضه قبل انتخابات البرلمان المقبلة لأهداف معروفة لتشويه صورة الجماعة، وتم اختيار



الخائفون من جثمان حسن البنا

بقلم: نعم البار

محمد على حتى يجتمع للصلوة على جثمان الشيخ حسن البنا، وحتى يكتمل العدد إلى عشرين رجلاً، وهو الحد الأدنى لصلاة الجنائزة وكان هذا عرفاً!

وأذكر أنها قالت ليلتها وهي تغائب البكاء والتحبيب:

لقد جاءوا بالجثمان إلى البيت وقالوا لوالده: «ادفنه قبل أن يظهر النهار!!»، وتم غسل الجثمان بسرعة ونزلوا بالعربة وأرسل والده بعض السيدات ليخبرن أعضاء مكتب الإرشاد الذين بقوا خارج المعتقلات بحضور صلاة الجنائز، ونزل أبي ومعه شقيقه جمال طالب الطب في ذلك الحين، «مأمون» طالب الحقوق.

وبكت أمي وسألت: هل يمكن أن تصلي النساء؟ ولكن الوالد رفض وقال لها: اقرئي «يس» و«الرحمن» و«الواقعة»، وعاد أبي بعد الصلاة مع أخيه على جثمان الشهيد حسن البنا، وحكي لنا كيف أن المسجد كان محاطاً بالجنود وبكار الضباط، وكأنهم مقبلون على معركة كبرى من معارك الأمن.

ترى هل يحقق مسلسل الجمعة هذه الجريمة؟

لا أعتقد.. فما زالت الجمعة تحوي الهلع للنظام رغم افتقارها لرجل مثل حسن البنا الذي كان يمضي الصيف في مدينة «دواو» بأسوان في درجة حرارة تصل إلى خمسين درجة.

رجل استطاع أن يحدث تغييراً من خلال التمسك بالعقيدة، واستطاع أن يكتشف - بعيني جواهري - مجموعة من الرجال كانت تقضي حياتها في المعتقلات حتى الرمق الأخير.. رجل تعيش الجمعة على كفاحه وسيرته.

فكرت أن أحكي هذه الحكاية للكاتب الكبير «وحيد حامد».. ولكن مثل حياتنا كلنا الآن تضيع منا أهم التفاصيل في تأمل أحوالنا التي تحدّر نحو مصب لا نعرفه ولكنه حتماً مخيف. ■

المقال نُشر بجريدة «المصري اليوم» بتاريخ ٢٠١٨ أغسطس

الذي يشارك كضيف شرف يلعب دور مستشار يحكى تاريخ الجماعة - نقدمه للحزب الوطني، حيث يظهر «العلالي» في أحد المشاهد وهو يقول: إن الإخوان والحزب الوطني يتحدثون باسم المواطن ويمثلون عليه.

أما شراء التلفزيون المصري للمسلسل، فقال «حامد»: إنهم اشتورو بمبلغ ٢٠ مليوناً جنيه (وزير الإعلام قال ٢٢ مليوناً في رد على سؤال محسن راضي): مؤكداً أن التلفزيون قام بشراء هذا المسلسل بأقل الأسعار!! رغم ضخامة إنتاجه.

أيضاً انتقد «وحيد حامد» خصوم المسلسل وقال: إنهم يروجون ضده الشائعات للإيحاء بأن صناع هذا العمل من خصوم الإسلام، مؤكداً أنه عمل ينتصر للإسلام، وقد تمت مراجعته من قبل أحد علماء الدين المشهود لهم بالكفاءة، كما راجعه رجال التاريخ.

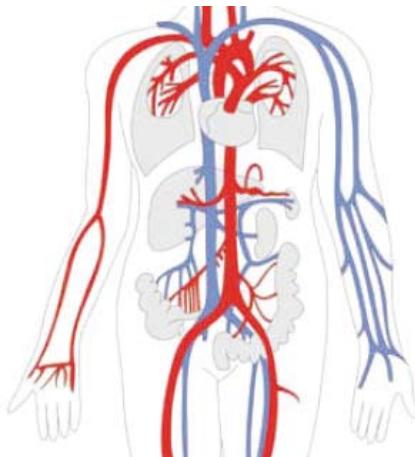
ونفى «وحيد حامد» أن يكون جهاز أمن الدولة قام بمراجعة نص المسلسل، وقال: إن مسلسل «الجمعة» لم يقرأه سوى بعض الأصدقاء المقربين والذين أثق بهم، ومنهم الناقد «علي أبو شادي»، والإعلامي «عمرو خفاجة»، كما أرسلت الحلقات الخمس الأولى منه بعد كتابتها «لأنس الفقي» وزير الإعلام بصفته صديقنا!!

وقال: إن الدولة رفضت السماح لنا بالتصوير في «قصر عابدين»، وغيره من الأماكن الأثرية؛ حتى لا يقال: إنها تدعمنا وإنها تتبنى وجهة النظر التي يعرضها المسلسل؛ الأمر الذي أدى إلى تعطيل المسلسل لعدم توافر قصور وأماكن أثرية شبيهة تصلح للتصوير.

الجدل لن ينتهي وبالتالي حتى ينتهي شهر رمضان وحلقات المسلسل الكاملة، ولكن ما يكاد يُجمع عليه الجميع هو سر توقيت عرض مسلسل يشوه صورة الجمعة الآن وقبل انتخابات برلمان ٢٠١٠م التي يؤكد منتبون للحزب الوطني أنه لن ينجح فيها أحد من الإخوان هذه المرة!! ■



علاج جديد للالتهاب الحاد في الأوعية الدموية



حقق الباحثون مؤخراً تقدماً كبيراً في علاج التهاب نادر ومدمر للأوعية الدموية، فيفي دراسة استغرقت ستة أشهر، أتاحت إستراتيجية علاجية جديدة نفس فوائد العلاج التقليدي المستخدم منذ ٤٠ عاماً، وبفترة علاجية أقصر وتكرار للعلاج أقل، حسب بيان معاهد الصحة القومية الراعية للدراسة.

وتشير النتائج الأولية إلى أن المرضى الذين يعانون انتكاسات مرضية، كمعاودة الحمى أو الإرهاق أو التلف الكلوي أو نزيف الرئتين، يستجيبون بشكل أفضل للعلاج الجديد.

ويتيح المرضي المصابون بهذا المرض أجساماً مضادة تهاجم خلايا «العدلات» neutrophils المناعية، مما يسبب التهاباً للأوعية الدموية الصغيرة والمتوسطة، وهو ما يؤدي بدوره لإتلاف الأعضاء خصوصاً داخل الشعب الهوائية والرئتين والكليتين. وقبل التوصل لهذا العلاج، كان ٨٠٪ بالاصابة مؤخراً ■

المريض يموتون خلال سنتين من بداية المرض نتيجة الفشل الكلوي أو نزيف الرئتين، وعلى مدى أربعين عاماً، أنقذ هذا العلاج حياة مرضى كثيرين. وشارك في الدراسة ١٩٧ مريضاً، ٥١٪ منهم سبق لهم العلاج، و٤٩٪ تم تشخيصهم

عصير الخيار.. يعالج عسر الهضم والروماتيزم ويقوي الأسنان



نصح مجموعة من الأطباء والباحثين الأوكرانيين باللجوء إلى عصير الخيار لعلاج العديد من الأمراض وتحفيض الآلام الناجمة عنها، بل وحماية الجسم من الإصابة بها أو بغيرها من الأمراض.

ونصح الأطباء بشرب عصير الخيار وحيداً، أو مع عصائر خضروات أخرى بكثرة لا يوفرها الأكل التقليدي للخيار، وذلك لتوفير حاجة الجسم منه ل تمام الفائدة.

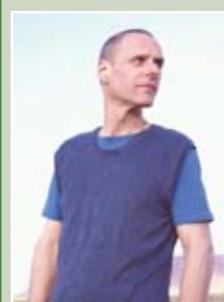
وبحسب الدراسة، فإن عصير الخيار علاج فعال لتنظيم درجات التوازن الحامضي القلوي في الإثنى عشر والمعدة، كما أنه يعالج عسر الهضم، ويساعد على خفض نسبة الكوليستيرول في الجسم.

كما أن لهذا العصير تأثيراً علاجياً على أمراض الروماتيزم والنقرس، ناهيك عن توفيره للوقاية من أمراض الغدة الدرقية، وفوائده في تقوية الأسنان واللثة.

إضافة إلى أنه يوازن بين درجات الحموضة والقلوية في المعدة ويعحميها من الإصابة بالقرحة، وهو سهل الهضم ويسرع حركة الأمعاء، كما أنه مفيد جداً ومنعش لنشاط خلايا الجسم بشكل عام.

وينصح بشرب عصير الخيار مع عصير الجزر والعسل، لأنها أكثر المواد التي تمكن من الحصول على أفضل ما فيه من فوائد. ■

المكمالت الغذائية ليست بدليلاً عن الغذاء المتوازن والصحي



يلجأ الكثير من الأشخاص الذين يشعرون بالتعب والوهن وعدم المقدرة على القيام بواجباتهم اليومية - وخاصة أصحاب الوزن المنخفض - إلى الصيدلية لشراء المكمالت الغذائية من فيتامينات ومعادن؛ ظناً منهم أنها تعوضهم عن نقص الوزن، وفق القاعدة الشائعة: «إن لم تتفق لن تضر»؛ الأمر الذي عارضته دراسات حديثة تؤكد أن المكمالت الغذائية ليست بدليلاً عن الغذاء المتوازن والصحي.

وذكر تقرير طبي، أن تحديد الوزن المثالي للشخص هو الخطوة الأولى لإقرار ما إذا كان يحتاج إلى مكمالت غذائية أم لا؛ وهذا التحديد يتوقف على المرحلة العمرية وفقاً للوائح منظمة الصحة العالمية، من خلال مؤشر كتلة الجسم والอายุ.

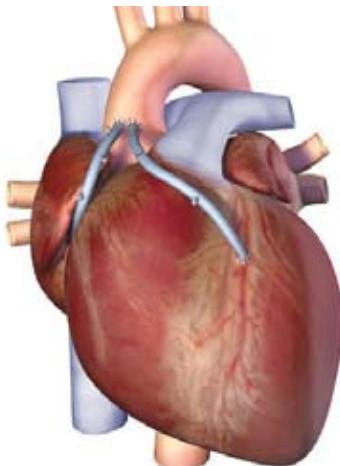
وأضاف التقرير: إن الحكم بأن الشخص يمر في حالة نزول غير طبيعي في الوزن يخضع لمعايير طيبة، فإن فقد الشخص ٢٪ من وزنه خلال أسبوع أو ٥٪ من وزنه خلال شهر دون سبب ظاهري؛ فمن المؤكد أنه يعني من مشكلة نقص في الوزن يجب معرفة سببها بصورة علمية، أي البحث عن وجود عدو، أو هل يعني من أورام ما أو مشكلة في الإنزيمات الهاضمة أو حمض المعدة.

وأشار التقرير إلى أهمية أن تكون زيادة السعرات الحرارية تدريجياً بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ سعرة حرارية في اليوم، موزعة على ٦ - ٧ وجبات صغيرة على مدار اليوم، فلا يجب فرض تناول ثلاث وجبات كبيرة على الشخص الذي لديه وزن منخفض؛ لأن شهيته وقدرته على تناول الطعام ليست بالمستوى المطلوب. ■



.. ولجلطة القلب والمذم

أكَدَ العُدِيدُ مِنْ أَسَاٰنَةِ الْأَبْحَاثِ الْعَلْمِيَّةِ وَالطَّبِيَّةِ - وأَغْلَبُهُمْ غَيْرُ مُسْلِمِيْنَ - أَنَ الصُّومَ يُؤْدِي إِلَى نَقْصٍ مَادِيًّا «الْكُولِيْسْتُرُولِ» فِي الْجَسْمِ، لَأَنَّهُ يَنْقُصُ مِنَ الْدَّهُونِ، وَمَعْلُومٌ أَنَ الْكُولِيْسْتُرُولَ مَادَةٌ تَرَسُّبُ عَلَى جَدَارِ الشَّرَائِينِ، وَبِزِيَادَةِ مَعْدَلَاتِهَا مَعَ زِيَادَةِ الْدَّهُونِ فِي الْجَسْمِ؛ فَإِنَّهَا تَؤْدِي إِلَى تَصْلُبِ الشَّرَائِينِ، كَمَا تَسْبِبُ تَجْلِطَ الدَّمِ فِي شَرَائِينِ الْجَلْبِ وَالْمَخِ■



الصيام علاج فعال للأمراض الجلدية

يُفِيدُ الصيامُ فِي علاجِ الْأَمْرَاضِ الْجَلْدِيَّةِ، حِيثُ يَقْلُلُ نَسْبَةُ المَاءِ فِي الدَّمِ فَتَقْلُلُ نَسْبَتُهُ بِالْتَّالِي فِي الْجَلْدِ، مَا يَعْمَلُ عَلَى:

- زِيَادَةِ مَنَاعَةِ الْجَلْدِ وَمَقاوِمَةِ الْمِيكَرُوبَاتِ وَالْأَمْرَاضِ الْمُعَدِّيَّةِ الْجَرْثُومِيَّةِ.
- التَّقْلِيلِ مِنْ حَدَّةِ الْأَمْرَاضِ الْجَلْدِيَّةِ الَّتِي تَتَشَعَّرُ فِي مَسَاحَاتٍ كَبِيرَةٍ فِي الْجَسْمِ مُثَلُ مَرْضِ الصِّدْفِيَّةِ.
- تَخْفِيفِ أَمْرَاضِ الْحَسَاسِيَّةِ وَالْحَدِّ مِنْ مَشَكَّلَاتِ الْبَشَرَةِ الْدَّهْنِيَّةِ.
- مَعَ الصِّيَامِ تَقْلُلُ إِفْرَازَاتِ الْأَمْعَاءِ لِلْسَّمُومِ، وَتَتَاقَصُ نَسْبَةُ التَّخْمَرِ الَّذِي يَسْبِبُ دَمَالَ وَبِثُورَةً مَسْتَمِرَةً ■



التغييرات الكبيرة في الحياة قد تؤدي إلى صداع مزمن

وَقَيَّمَ الْبَاحِثُونَ التَّغْيِيرَاتِ فِي الْعَمَلِ وَالْوَضْعِ الْاجْتَمَاعِيِّ وَوَضْعِ الْأَوْلَادِ أَوْ مَحْلِ الْإِقَامَةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى حَالَاتِ الْوَفَاءِ فِي الْعَائِلَةِ أَوِ الْأَصْدِقَاءِ الْمُقْرَبِينَ. وَقَدْ اسْتَعْلَمُوا أَيْضًاً عَنْ «الْأَوْضَاعِ الْمُؤْلَمَةِ لِلْغَايَا» الَّتِي يَحْدُّدُهَا الشَّخْصُ مُثْلِ الْمَشَكَّلَاتِ الْمَالِيَّةِ أَوْ مَرْضِ شَخْصِيِّ مَسْتَمِرِ أَوْ مَرْضِ أَحَدِ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ أَوْ عَلَاقَةِ مَؤْذِنَةٍ مَسْتَمِرَةٍ.

وَقَالَ الْبَاحِثُونَ: إِنَّهُ بِالْمَقَارِنَةِ مَعَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الْمَاصِبِينَ بِصَدَاعٍ عَرَضِيٍّ، زَادَ احْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْمَاصِبِينَ بِصَدَاعٍ يَوْمِيٍّ مَرْزُمَنَ قَدْ وَاجَهُوا أَحَدًا ثَالِثًا كَبِيرًا فِي الْحَيَاةِ خَلَالَ فَتَرَةِ الْعَامِينِ الْسَّابِقَيْنِ لِبَدَءَ حَالَةَ الصَّدَاعِ لِدِيهِمْ ■

أَشَارَتْ نَتَائِجُ درَاسَةٍ طَبِيعِيَّةٍ إِلَى أَنَ التَّغْيِيرَاتِ الْكَبِيرَةِ فِي الْحَيَاةِ قَدْ تَلْعَبُ دُورًا فِي نَحْوِ رِبْعِ حَالَاتِ الْإِصَابَةِ الْمَزْمَنَةِ بِالْصَّدَاعِ الْيَوْمِيِّ، وَالَّتِي تَظَهُرُ بَيْنِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الْبَالِغِيْنَ الَّذِينَ لَا يَشْكُونُ - فِيمَا عَدَ ذَلِكَ - مِنْ أَمْرَاضِ أَخْرَى.

وَقَيَّمَتِ الْدَّرَاسَةُ تَقَارِيرَ عنْ تَغْيِيرَاتِ رَئِيسَةِ فِي الْحَيَاةِ بَيْنِ ٢٠٦ رِجَالًا وَنِسَاءً اِنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ مَعَيِّرَاتِ الصَّدَاعِ الْيَوْمِيِّ الْمَزْمَنِ (وَهِيِ الْإِصَابَةُ بِالْصَّدَاعِ ١٨٠ يَوْمًا أَوْ أَكْثَرَ فِي السَّنَةِ). وَقَيَّمَ الْفَرِيقُ تَقَارِيرَ مَمِاثِلَةِ مِنْ ٥٠٧ رِجَالًا وَنِسَاءً كَانُوا مَاصِبِينَ بِصَدَاعٍ عَرَضِيٍّ (أَيْ مَا بَيْنِ يَوْمَيْنِ وَ١٤٠ يَوْمًا مِنَ الصَّدَاعِ سَنِيَّاً).

تزداد أهميتها في رمضان..

شركات أمريكية تعتمد «القيلولة القصيرة» لتنشيط الإنتاج



وَالْأَرْضِيَّةِ الْمَكْسُوَةِ بِالسُّجَادِ دَاكِنَ الْلَّوْنِ. وَتَوَكَّدَ إِحْدَى الْمَسْؤُولَاتِ فِي الشَّرْكَةِ أَنَّ «عَشْرِينَ دَقِيقَةً فِي جَنَاحِ الْحَبُورِ» تَوازِي سَاعَتَيْنِ مِنَ التَّأْمُلِ وَفَقَدَ الطَّرَقَ التَّقْليِيدِيَّةَ أَوْ أَرْبَعَ سَاعَاتَ مِنَ النَّوْمِ.

وَجَنَتِ الشَّرْكَةُ مِنْ اعْتِمَادِ هَذَا النَّظَامِ «مَنَافِعَ هَائِلَةً سَوَاءَ عَلَى مَسْتَوِيِّ الْإِنْتَاجِيَّةِ أَوْ عَلَى مَسْتَوِيِّ السَّلَامَةِ» بِالنَّسْبَةِ لِلْمَوْظِفِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُ مَعْظُمُهُمْ عَلَى آلَاتِ لَرْفِ اِنْتِقَالٍ تَسْتُوجُبُ تَيْقَنًا كَامِلًا.

وَأَثَبَتَتْ دَرَاسَةُ أَجْرَاهَا عَلَمَاءُ أَمْرِيْكَيْنَ وَيُونَانِيْنَ مُؤَخِّرًا أَنَّ اعْتِمَادَ الْقِيلُولَةِ بِصُورَةٍ مُنْتَظَمَةٍ يَخْفَضُ أَخْطَارَ الْإِصَابَةِ بِنُوبَةِ قَلْبِيَّةٍ ■

بِدَأَتْ بَعْضُ الشَّرْكَاتِ الْأَمْرِيْكِيَّةِ اعْتِمَادَ «الْقِيلُولَةِ الْقَصِيرَةِ» مُنْشَطًا جَدِيدًا لِلْإِنْتَاجِيَّةِ، فَأَصْبَحَتْ تَحْصُصَ فَتَرَةَ اسْتِرَاحَةِ مِنْ عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ دَقِيقَةً لِمَوْظِفِيْهَا فِي مَكَاتِبِهِمْ.

وَأَقَامَتْ شَرْكَةٌ مُتَحَصِّصةٌ فِي تَوزِيعِ الْمَعَادِنِ صَالَوْنَا خَاصَّاً فِي كُلِّ مِنْ مَرَاكِبِهَا الثَّمَانِيَّةِ أَطْلَقَتْ عَلَيْهِ اسْمَ «جَنَاحِ الْحَبُورِ» يَخْيِلُ لِمَنْ يَدْخُلُ هَذَا الصَّالَوْنَ - حِيثُ تَفُوحُ رَائِحةُ عَطُورِ مُخْتَارَةٍ بِعِنْيَةٍ لِتَمْتَجَزُ مَعَ أَصْوَاتِ تَبَعُثُ عَلَى الْهَدْوَءِ - أَنَّهُ عَائِمٌ فِي الْجَوِّ حِينَ يَجْلِسُ عَلَى مَقْعَدِ مَرِيجٍ مَنْحُنَ فِي وَضْعَيَّةٍ «انْدَادِ الْجَاذِبَيَّةِ»، بَيْنِ الْجَدَرَانِ الْمَطَلِّيَّةِ بِاللَّوْنِ الْأَرْزَقِ السَّمَاءِيِّ وَالسَّقْفِ



أمير البلاد أمر بزيادة حجم التبرعات إلى ١٠ ملايين دولار

فرحة كويتية شعبية ورسمية لإغاثة الشعب الباقستانى

كتب: أحمد هيكل

بمبلغ ٥ ملايين دولار، كما أعلن رئيس مجلس إدارة «بيت التمويل الكويتي» الإسلامي بدر عبدالمحسن المخزيم عن تبرع المصرف بمبلغ مليوني دولار أمريكي، وذلك تأكيداً للدور الاجتماعي لبيتك بمفهومه الواسع، الذي يشمل مساعدة الشعوب الإسلامية المتضررة من الكوارث، وتبرعت الأمانة العامة للأوقاف بمبلغ مليون ونصف المليون دولار، كما توالت التبرعات من الهيئات والأفراد.

وأكَدَ رئيس قطاع آسيا وأفريقيا في جمعية الإصلاح الاجتماعي فهد الشameri، وصول الدفعة الأولى من قوافل الإغاثة العاجلة لصالح منكوب الفيضانات في باكستان.

وتَابَعَ قائلًا: «إن الفيضانات امتدت إلى كشمير الحرة والهند، وهي تهدد السدود الهندية التي لو تصدعت لا قدر الله - كما حصل في جسور باكستان التي انهارت؛ فإن كارثة مأساوية ستهدد ملايين البشر في الهند وبنجلاديش»، مبيناً أن القطاع يبذل النفس والنفيس في سبيل المساعدة في تخفيف المعاناة، وقد سخروا كافة الوسائل لاستقبال التبرعات من المحسنين نقداً أو اقتطاعاً أو بواسطة آد «كي نت»، ووفرنا الخط الساخن على مدار ٢٤ ساعة للراغبين في التبرع، والأمل بالله معقود في أن يتفاعل المحسنون مع الكارثة، وأن يخفف عن الأمة بلاءها.

وحذر رئيس اللجنة الصحية بجمعية «مقومات حقوق الإنسان الإسلامية» د. المنذر الحساوي من أن عدم تمكن الأمم المتحدة من جمع المساعدات التي تكفي لتسخير القوافل الإغاثية الأولية ويطبع التفاعل الإنساني الدولي مع الشعب الباقستانى المسلمين يزيد من حجم الخسائر البشرية والمادية، ودعا إلى تكاتف الجهود الحكومية والأهلية والدولية لإنقاذ الباقستانيين.

وفي السياق ذاته، كانت هناك فرحة نيابية من أعضاء مجلس الأمة الكويتي لإغاثة باكستان. ■



في فرحة شعبية ونيابية ورسمية تضامنية، بدأت المساعدات الإنسانية المقيدة من دولة الكويت بالتدفق خلال الأيام القليلة الماضية على المناطق المتضررة من الفيضانات المدمرة في باكستان، وقرر صاحب السمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد زiyاده حجم التبرعات لصالح متضرري السيول والفيضانات العنيفة التي اجتاحت باكستان ليصبح ١٠ ملايين دولار بدلًا من ٥ ملايين دولار.

وتوجهت عدة طائرات كويتية محملة بالمساعدات الإنسانية إلى باكستان لتقديم الإغاثة لمتضرري الفيضانات والسيول فيها، وبتوجيهات من سمو الأمير، بدأت خلال يومي الجمعة والسبت الماضيين الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويتية وبالتعاون مع وزارة الإعلام الكويتية تنظيم حملة تلفزيونية لجمع التبرعات لإغاثة منكوب باكستان.

وقال رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس البرجس: إن

غضب نيابي بعد نشر وثائق عن دخول صهاينة الكويت

نفت صحة ما نشر وقالت: إن أحجزتها الأمنية تقوم بالبحث والتحقق حول ما نشر من معلومات أخرى عن دخول «إسرائييليين» إلى البلاد عام ٢٠٠٥، وشككت وزارة الإعلام الكويتية في صحة ما نشر عن دخول صحفي «إسرائييلي» إلى البلاد، مؤكدة أن المقال الذي نشره في الصحيفة الإسرائيلية يخضع حالياً للدراسة والتدقيق.

ورغم النفي الرسمي، طالب النواب الغاضبون وزارة الداخلية الكويتية بتوضيح الأمر ومحاسبة المسؤولين الذين سمحوا بدخول «إسرائييليين» يحملون جوازات سفر «إسرائيلية» أو غير «إسرائيلية» إلى البلاد. ■

ردود فعل نيابية غاضبة، أثارتها معلومات ووثائق رسمية كشف عنها النائب د. فيصل المسلم الناطق باسم كتلة التنمية والإصلاح، تؤكد دخول صهاينة متتالية، رغم نفي السلطات الكويتية ذلك من قبل أكثر من مرة، ومن بين الصهاينة الذين دخلوا الأراضي الكويتية صфи يدعى «الداد بالك»، يعمل في «يديعوت أحرونوت»، ونشر في صحفته قبل أيام تقريراً بعنوان «الكويت ٢٠ سنة في الظل» عن زيارة قام بها للكويت في ذكرى مرور ٢٠ عاماً على الغزو العراقي للكويت يوم ٢ أغسطس ٢٠١٠م، وزارة الداخلية الكويتية من جانبها

دعاة وعلماء من العالم الإسلامي يلتقطون على مائدة إفطار أبناء العِم «أبو بدر» يرحمه الله



عبدالله المطوع يتحدث والي اليمين يوسف المطوع



الشيخ أحمد القحطان في الوسط متحدثاً



جانب من الحضور

أقام أبناء الشيخ عبدالله المطوع (أبو بدر يرحمه الله) حفل إفطار كبير لضيوف الكويت من العلماء والدعاة من مختلف دول العالم الإسلامي، وعدد من ممثلي الجاليات الإسلامية في الغرب والهند وروسيا، وقد كان في مقدمة الحضور الشيخ يوسف الحجى وزير الأوقاف الأسبق، والرئيس السابق للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والداعية الإسلامي المعروف، الشيخ أحمد القحطان، ود. ناصر الصانع الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية.

وقد ألقى الشيخ أحمد القحطان خلال الحفل قصيدة للشاعر السعودي الراحل غازي القصبي، التي يشيد فيها بالمقاومة الفلسطينية والعمليات الاستشهادية ضد العدو الصهيوني.

ورحب عبدالله المطوع (نجل الشيخ عبدالله المطوع) نيابة عن إخوانه بالضيوف، وأكد حرصه وآخوانه على السير على نهج الوالد في دعم العمل الخيري الإسلامي في العالم، كما أكد حرصه على استمرار مثل تلك اللقاءات الطيبة التي سنتها الوالد يرحمه الله، وأثنى عبدالله المطوع على جهود العمل الإسلامي التي يقوم بها الدعاة إلى الله، داعياً الله سبحانه أن يثبthem وأن يكل مسامعهم، مؤكداً ترحيبه بكل المبادرات الخيرية، وشاكرًا للجميع حسن الاستجابة للدعوة والحضور في هذا اللقاء. ■



جمعية «هدية الحاج والمعتمر الخيرية» تدشن موقعها الإلكتروني

الخيري إلى مستوى عالمي منافس، وأن تكون قدوة لغيرنا في العمل الخيري. وقال د. إبراهيم البديوي

الشيخ صالح آل طالب

عضو مجلس الإدارة وأمين الصندوق ومهندس النقلة النوعية التقنية للجمعية: أصبحنا أول من يقدم خدمة موقع تفاعلي يعرض الخدمات ويستقبل من الحاج طلباته واقتراحاته والفتوى، وجميع الأشياء المتعلقة بالحاج والمعتمر، وموقع الجمعية على الإنترنت: www.hajigift.org

الخيرية التي تقدم للحجاج والمعتمرين فكثير من المحسنين والمتربيين يثقون في الجمعية التي تحول هذه المساهمات والتبرعات والجهود إلى خدمات راقية متميزة على مستوى عالي وعاملي يليق بضيف الله وقادسيي البيت الحرام. وتعمل الجمعية حالياً على إنشاء وقف خيري ليذر عليها إيراداً يساهم في تمويل مشروعاتها وبرامجها. لدينا أعمال كثيرة طوال العام تتزايد في مواسم الصيف ورمضان والحج.

يرأس مجلس إدارة الجمعية الشيخ صالح الحصين الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وننطلع إلى الارتقاء بالعمل

دشت جمعية «هدية الحاج والمعتمر الخيرية» بالسعودية موقعها الإلكتروني التفاعلي على شبكة الانترنت، حيث يزيد عدد من تقوم الجمعية بخدمتهم سنوياً أكثر من ٣ ملايين من الحاج والمعتمرين والزوار. وتعد خدمات الجمعية غذاء للروح والبدن، فالجمعية تقوم بإرشاد التائبين والسباحة والرفادة والإطعام والوقف والزكاة، إضافة إلى الكفارات وال عمرة عن الغير وكذلك الصدقات والندية.

يقول الشيخ صالح آل طالب نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية وامام وخطيب المسجد الحرام: إنها جمعية تطوعية غير ربحية، تهدف إلى الارتقاء، المستمر في مستوى الخدمات

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عدد أرجاءه من لبّ أوطاني

«القدس الدولية»: نسبة الحفريات أسفل المسجد الأقصى بلغت ٢٠٪

لحفريات يهودية في محيط الأقصى، أربعة منها جنوب المسجد، وأربعة غربه، وموقع واحد شماله، مؤكداً أن نسبة الحفريات أسفل المسجد بلغت ٢٠٪. وأشار أن إجمالي عدد المواقع التهويدية في محيط الأقصى ارتفع إلى ٣٤ موقعاً، منها قيد العمل، ١٢ اكتمل إنشاؤها، ويقع ١٥ موقعاً جنوب المسجد، و٧ غربه، واثنان شماله.

كما سجل التقرير ٥٥ اقتحاماً للحرم القدسى نفذتها جماعات يهودية متطرفة، أبرزها في ١٠ مايو الماضى، حين اقتحمت المسجد مجموعة من ٤٠ حاخاماً، هي الكبرى منذ احتلال القدس ومقدساتها. ■



حضر تقرير صادر عن مؤسسة القدس الدولية من تزايد الحفريات التي تستهدف بناء مدينة يهودية أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، مؤكداً أن الاحتلال الصهيوني أصبح يتعامل مع هذا الموضوع دون خوف من ردود الفعل الفلسطينية أو العربية والإسلامية.

وشملت النسخة الرابعة من التقرير الذي يحمل اسم «عين على الأقصى» - والذي تصدره المؤسسة في الذكرى الـ(٤١) لإحرق المسجد الأقصى يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩ - تغطية الاعتداءات في العام الماضى بهدف رسم صورة متکاملة لمختلف التهديدات المحدقة بالمسجد.

وقال التقرير: إن هناك تسعه مواقع جديدة ومقدساتها. ■

.. وتُنفيذ مخطط «النجوم السبعة» الصهيوني لتهويد حدود ١٩٦٧

التسعينيات «أورييل شارون» الذي كان وزيراً للإسكان آنذاك.

وأطلقت الخطة مجدداً مع تجدد موجات الهجرة اليهودية، وتقرر بناء ١٢ مستوطنة في



منطقة المثلث التي يقطنها ٢٥٠ ألف فلسطيني بهدف تشجيع اليهود على السكن في المنطقة والتاثير في الميزان الديموغرافي، وحسمه لصالحهم.. وستصنع هذه المستوطنات وجوداً يهودياً مكثفاً على طول «الخط الأخضر» مما سيؤدي إلى محظوظ، وافساح المجال لضم أجزاء من الضفة الغربية. ■

شرعت سلطات الاحتلال مؤخراً بتنفيذ مخططها الاستيطاني المعروف باسم «النجوم السبعة»، الهدف إلى تكثيف الاستيطان وتلهيد منطقة المثلث المتاخمة لحدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، أو ما يُعرف بالخط الأخضر.. وتزامن ذلك مع الإعلان عن انطلاق المفاوضات المباشرة بين الحكومة الصهيونية والسلطة الفلسطينية مطلع سبتمبر المقبل.

وظهرت فكرة الخطبة منذ سبعينيات القرن الماضي، إلا أنها أهللت إثر انخفاض وتيرة الهجرة لليهودي، وصادق عليها في

محكمة المساواة بالترويج: حظر الحجاب غير قانوني

أصدرت محكمة المساواة في الترويج حكماً يقضى بعدم شرعية حظر الحجاب، الذي صدر ضد الشرطيات الترويجيات. ورغم أن قرار المحكمة غير ملزم قانونياً، إلا أنها أكدت أن هذا الحظر يتعارض مع حرية الدين وقوانين عدم التمييز في البلاد؛ بحترمان فئة كاملة من النساء من الانضمام إلى قوة الشرطة.

يُشار إلى أنه في العام الماضي قامت حكومة اليسار المركبة بالموافقة في بداية الأمر على قرار السماح للشرطيات المسلمات بارتداء الحجاب، ولكن هذه الخطوة أثارت غضباً، مما دفع مجموعات جناح اليمين إلى تقديم شكوى حول ما أسموه «الأسلامة» في البلاد. ■

.. و«ديزني لاند» تفصل عاملة مسلمة لرفضها خلع الحجاب!

قامت إدارة مطعم «ستوري تيلر» التابع لفندق «ديزني لاند» بولاية كاليفورنيا، بطرد عاملة مسلمة دون منحها مستحقاتها؛ بعد رفضها خلع حجابها.

وتعمل «إيمان بوديال» (٢٦ عاماً) مضيفة في المطعم، وهي مهاجرة من أصول مغربية، وتعيش في الولايات المتحدة منذ خمس سنوات، وحصلت على الجنسية الأمريكية في يونيو الماضي، وبدأت ارتداء الحجاب منذ مطلع شهر رمضان الجارى.

وأوضحت «إيمان» أن إدارة المطعم لم تسمح لها بارتداء الحجاب أثناء العمل، وتم إرسالها إلى بيتها ثلاثة مرات دون إعطائها مستحقاتها، مؤكدةً أنها ملتزمة بارتداء الحجاب، كجزء من تعاليم دينها، لاسيما خلال شهر رمضان المبارك. ■

الجزائر: صلاة «التهجد» في رمضان تستلزم رخصة من الأوقاف!

الترويج في الشوارع بسبب ضيق المسجد دون الرجوع إلى والي كل ولاية، الذي يراعي الظروف الأمنية، فيما لن يُسمح لأي شخص يمامنة المسلمين إلا قبل دراسة ملفه حتى وإن كان من حفظة القرآن الكريم.

كما وجهت الوزارة تحذيراً إلى المؤذنين بإحالتهم إلى مجلس تأديبى في حال مخالفتهم توقيت الإفطار والإمساك المقررين في الإمساكية. ■

الجزائر: سمية سعادة

وزعت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية تعليمات على جميع المديريات التابعة لها، تتمثل في منع أداء صلاة التهجد في رمضان في الثالث الأخير من الليل إلا عن طريق رخصة؛ بحيث تكون مديرية كل محافظة على دراية بذلك «تضادياً لإزعاج السكان!» وقد منعت الوزارة أداء صلاة



خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي

هامش الأخبار



• احتج مفتى البوسنة د. مصطفى تسيريتش على عملية الإزالة التي قررتها السلطات البلدية لمسجد في قرية ستوريا قرب «ليفنو» جنوب غربي البلاد: بدعوى أنه بُني بطريقة غير شرعية، ودعا المثل الأعلى للمجتمع الدولي «فلانتن إنزوكو» إلى التدخل، معتبراً عن أسفه لتنفيذ قرار إزالة المسجد في شهر رمضان!

قال محمد نجل الإعلامي الراحل أحمد فراج: مقدم أشهر برنامج ديني في التلفزيون المصري «نور على نور»: إنه طلب شراء نسخ من أشرطة البرنامج كارشيف للأسرة، فأخبره المسؤولون بأن البرنامج سجل (١٠١٧) حلقة معظمهما مع الشيخ الشعراوي، الموجود منها (١٧) حلقة فقط، والباقي تم استخدامها في تسجيل مباريات كرة قدم وبعض المسرحيات!!

نظمت رابطة «محامون ضد الفتنة الطائفية» وقفه احتجاجية أمام نقابة المحامين المصرية: للمطالبة بإطلاق سراح «كاميليا زاخر» زوجة كاهن «دير مواس» التي تتحفظ عليها الكنيسة الأرثوذكسية منذ أواخر يوليو الماضي، حيث تخضع لضغوط من قيادات الكنيسة من أجل التراجع عن إسلامها!

انطلق من القاهرة البث الإذاعي لراديو العودة على شبكة الإنترنت، ضمن فعاليات الذكرى الـ(٤١) لحريق المسجد الأقصى المبارك، التي تحببها رابطة «شباب من أجل القدس» بالقاهرة؛ للاقاء الضوء على قضايا التهويد والتهجير القسري وتدمير المقدسات الإسلامية والمسيحية التي تجري حالياً.



• اختار وزير الحرب الصهيوني «إيهود باراك» قائداً جديداً للجيش، خلفاً لـ«جابي أشكنازي» الذي تنتهي ولايته في فبراير المقبل.. ويشغل «يوعاف جالانت» (٥١ عاماً) حالياً منصب رئيس قيادة المنطقة الجنوبية، وقد العداون الوحشي الأخير ضد قطاع غزة، كما شغل منصب المستشار العسكري لرئيس الوزراء السابق «أرييل شارون».

تركيا: ٧٠ ألف صائم على أطول إفطار عالمية في إسطنبول

إسطنبول: سعد عبد المجيد



«أسنلر» الشعبي، تحت حماية ورعاية الأمن ورجال البلدية. وفي كلمته للصائمين، طلب عمدة المدينة من الجمهور التبرع لمساعدة إخوانهم في باكستان التي تعرضت لفيضانات مدمرة..

وقاد د. أورخان أورال، مندوب

مجلة «جينيس» بتركيا، فريقاً

مكوناً من ٥٠ شخصاً، وقال:

إن النتيجة المتعلقة بالرقم القياسي للمائدة

ستتصدر بعد شهر تقريباً.

وكانت بلدية حي «أيوب سلطان» قد أقامت

مؤخراً مائدة إفطار فوق جسر «جلطة» القديم

استوعبت عشررين ألف صائم وصائم في مدينة

إسطنبول. ■

أقامت بلدية حي «أسنلر» غربي مدينة إسطنبول، يوم السبت الماضي، مائدة إفطار مجانية بلغ طولها عشرة كيلومترات، استوعبت سبعين ألف صائم، في مسعى للتواصل مع الناس، وأيضاً لتسجيل رقم قياسي بمجموعة «جينيس» القياسية العالمية يتعلق بأطول مائدة إفطار في تركيا وربما في العالم.

وقد نظم هذه الفعالية الرمضانية حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، بالتعاون مع عدد من الجمعيات الخيرية، وبمشاركة عمدة إسطنبول عبدالقادر طوب باش وعدد من المسؤولين وألاف من سكان شارع «أطشيان» وسط حي

سرابيفو: عبد الباقى خليفة

دعت حكومة كوسوفا الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى رفض مشروع القرار الصربي، الذي سيُناقشه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ سبتمبر القادم، والخاص بعدم شرعية استقلال الإقليم السابق.

وكشف مكتب رئيس كوسوفا «فاطمير سيديو» أن «الرسالة الموجهة لحكومات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تضمنت صورة من قرار محكمة العدل الدولية في «لاهاري»، الذي أكد شرعية استقلال كوسوفا من ناحية القانون الدولي.. وقد وقع الرسالة كل من رئيس البلاد، ورئيس الوزراء «هاشم تاتشى»، وشملت دعوة للاعتراف باستقلال بلديهما الذي أُعلن عنه في ١٧ فبراير ٢٠٠٨.

ومن بين الدول التي وجهت لها الرسائل: الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ودول جامعة الدول العربية، ودول أمريكا الجنوبية، والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وغيرها، كما أرسلت نسخة لمفوضية السياسة الخارجية والشؤون الأمنية بالاتحاد الأوروبي «كاترين أشتون». ■

كوسوفا تدعو الأمم المتحدة إلى رفض مشروع القرار الصربي



فاطمير سيديو

الحقيقة مع قائد هولندي تسبّب في مقتل الآلاف من مسلمي البوسنة

بدأت النيابة العامة بمدينة «أرنheim» الهولندية فتح التحقيقات مع العقيد «كاريمانس» قائد القوات الهولندية لحفظ السلام سابقاً في البوسنة: لتسبّبه في مقتل آلاف المسلمين على أيدي الصرب عام ١٩٩٥.

وأكّدت محامية المدعين الهولندية «إليزابيث سخيس فيلد» أنه سيتم التحقيق مع «كاريمانس» ونائبه الضابط «فرانكين» عبر دعوى قضائية جديدة تقدم بها اثنان من الناجين من المذبح، إلى الموت على أيدي الصرب. ■



مفوضية استفتاء جنوب السودان تبدأ عملها في مدينة «جوبا» البشير يدعى إلى تصويت «حروشاف»

مناخ الاستفتاء ومرقبته.

وقال مقرر المفوضية طارق عثمان: إن «الهيئة ملتزمة تماماً بتنفيذ الإرادة والاتفاقيات السياسية لتنظيم الاستفتاء في موعده في 9 يناير ٢٠١١، لكن يجب أن يؤخذ في الحسبان ضيق الوقت قياساً إلى الإجراءات الكثيرة».

وأضاف: إن الخيار الوحيد المتبقى بسبب ضيق الوقت هو رفع توصية إلى الحكومة القومية وحكومة الجنوب لاختزال الفترة الزمنية المتعلقة بنشر السجل النهائي للناخبين، الذي يفترض قانوناً أن ينشر قبل ثلاثة أشهر من يوم التصويت.



البشير

بدأت مفوضية استفتاء جنوب السودان عملها في مدينة «جوبا» عاصمة الإقليم الجنوبي، في وقت دعا فيه الرئيس السوداني عمر حسن البشير حكومة الجنوب إلى ضمان تصويت «حروشاف».

والتقى رئيس المفوضية محمد إبراهيم خليل في «جوبا» رئيس حكومة الجنوب سلفاكير مياريت، وطلب منح هيئته فترة تحضير كافية لتنظيم الاستفتاء في موعده.

وتخلص مهام المفوضية في تكوين لجان تمثلها في أقاليم الجنوب العشرة، وتسجيل الناخبين وفق قانون الاستفتاء، والإشراف على

سلطات الاحتلال تهدى مساجد بالضفة بدعوى عدم الترخيص؟

أصدرت الإدارة المدنية التابعة للجيش الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة أوامر بهدم مساجدين تم بناؤهما خلال العام الأخير؛ بدعوى عدم حصولهما على تراخيص للبناء.. ويقع المسجد الأول بالقرب من قرية «بورين» شمالي الضفة، والآخر بالقرب من قرية «الجلزون» في رام الله، والذي ما زال في طور البناء.. وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن «الحديث يدور عن قرارات شادة؛ حيث سبق أن تم بناء مساجد على أطراف القرى في المناطق المصنفة (C) وتم منح الترخيص لبنائها، إلا أن المساجد المذكورة لم يسبق أن يجري حولها مشكلات؛ حيث تم بناؤها في أواسط القرى في المناطق المصنفة (B)».

..وتجبر أسرى فلسطينيين على الإفطار لهم مكبلاً للأيدي!

أجرت وحدة «نحشون» - المسؤولة عن تنقلات الأسرى بين السجون الصهيونية - عدداً من الأسرى الفلسطينيين على تناول وجبة الإفطار خلال شهر رمضان وهو مكبلاً للأيدي!

وأكّد بيان صادر عن مركز «أحرار» الحقوقي أنه «تم احتجاز أكثر من ٢٠ أسيراً في سجن «الرمّلة»، أثناء نقلهم من سجن «النقب» إلى «عوفر»، حيث ينتظرون قدوم سيارة نقل الأسرى لساعات طويلة في الحر الشديد، وعندما حان موعد الإفطار جاءت قوات «نحشون» لنقلهم.

ونقل البيان عن أحد الأسرى قوله: «طلبنا من الضابط المسؤول السماح لنا بتناول الإفطار قبل صعودنا إلى السيارة، لكنه رفض بشدة، وحصلت مناوشات بيننا وبين الجنود، وبعد ذلك سمحوا لنا بتناول الإفطار بعد تقييدهنا».

نيجيريا: «بابانجیدا» يسعى للترشح لانتخابات الرئاسة المقبلة

وكان «بابانجیدا» قد تولى السلطة في أغسطس ١٩٨٥م؛ ليحكم أكبر دول أفريقيا سكاناً نحو ثمانين سنة، وتم إجباره على التنحي عام ١٩٩٣م، بعد إلغاء انتخابات اعتُبرت على نطاق واسع تزويراً.

وتجدر الإشارة إلى وجود اتفاق غير مكتوب للحزب الديمقراطي الشعبي الحاكم على تداول السلطة بين المسلمين الشماليين والمسيحيين الجنوبيين كل فترت ولاية، وهو ما يعني أن يتولى السلطة شمالي مسلم الولاية القادمة.



إبراهيم بابانجیدا

قال الحاكم العسكري النيجيري السابق «إبراهيم بابانجیدا»: إنه يسعى للفوز لكسب شقة الحزب الحاكم للترشح لانتخابات الرئاسة المقيدة عام ٢٠١١، فيما يمثل تحدياً جديداً للرئيس الحالي «جودلاك جوناثان».

ويشكل إعلان «بابانجیدا» - وهو مسلم من ولاية النيجر في شمال نيجيريا - تحدياً آخر لطموحات «جوناثان» - وهو مسيحي من ولاية دلتا النيجر الجنوبية - في الانتخابات الرئاسية المقيدة مطلع العام المقبل.

الفلبين: استئناف الحوار مع «مورو الإسلامية».. بعد رمضان

إلى أن الجيش الفلبيني أيضاً يحدث معداته. وأوضح «ليونين» أن «الهدف من المراجعة - التي أمر بها الرئيس الفلبيني «بنينو أكينتو» - ليس بهذه المحادثات من الصعب، بل مساعدة الفريق الجديد على فهم ما تم تحقيقه حتى الآن».

جدير بالذكر أن «جبهة مورو الإسلامية للتحرير» تعد أكبر جماعة مسلمة مقاتلة في الفلبين، وهي تقاوم القوات الحكومية منذ نحو أربعين عاماً ■

أعرب «مارفيك ليونين»، كبير مفاوضي الحكومة الفلبينية مع «جبهة مورو الإسلامية للتحرير»، عن تفاؤله بشأن التوصل إلى سلام دائم مع الجبهة، مشيراً إلى رغبة الحكومة في استئناف المحادثات بعد شهر رمضان.

وأبدى «ليونين» اطمئنانه إزاء الأنباء التي تفيد بأن «جبهة مورو» تحشد قواتها في حال انهيار المفاوضات، وقال: إن «الجبهة تعد قوة عسكرية، وبالطبع يمكن فهم السبب الذي يجعلها تقول: إنها تدرب مقاتليها»، مشيراً



- تعرّض مكتب «د. محمد سعد الكتاتني» رئيس الكلمة البرلانية لـ«الإخوان المسلمين في مجلس الشعب» (البرلمان المصري) وعضو مكتب الإرشاد للاقتحام والتفيض خلال فترة الإفطار يوم الإثنين الماضي، واتهم «د. الكتاتني» جهات أمنية بتنفيذ هذا الاقتحام والاستيلاء على الكمبيوتر الخاص بالمكتب الواقع وسط مدينة «المنيا» (جنوب العاصمة القاهرة)، فضلاً عن بعض الأوراق الخاصة بمصالح أهالي الدائرة.. وأكد النائب أنه قدم بلاغاً رسمياً بالواقعة واتخذ كافة الإجراءات القانونية.

- تحت عنوان «رؤية تشيكيلية للسيرة النبوية»، افتتح مؤخراً في «مركز الإسكندرية للابداع» (مصر) معرض يستعرض وقائع السيرة النبوية من خلال لوحات فنية كبيرة نسبياً، تمثل الأحداث الأهم؛ مثل، عام الفيل، وميلاد الرسول ﷺ، ونزول الوحي.

- أعلنت «لجنة التعريف بالإسلام» في الكويت أن عدد المحتدين الجدد الذين أشهروا إسلامهم في اللجنة وصل إلى ٣٩٠ مهتماً ومهتمة من مختلف الجنسيات حتى اليوم الثاني عشر من شهر رمضان الجاري، وقالت إن عدد المحتدين منذ نشأة اللجنة حتى الآن تجاوز ٥٠ ألف شخص.

- قُتل عشرة أشخاص في حادث متفرقة شهدتها جمهوريتا «داغستان» و«أنجوشيا» يوم الإثنين الماضي، في مؤشر جديد على تزايد الهجمات المتبدلة بين القوات الروسية وعناصر المقاومة المسلحة في منطقة شمال القوقاز ذات الأغلبية المسلمة.

- اعترف مدير الإعلام بوزارة البيئة العراقية «مصطفى حميد» بأن «الإجراءات المتخذة من قبل السلطات المختصة لمعالجة أخطار التناقل التي سقطت على العراق غير كافية، ولا ترقى إلى مستوى الأخطار البيئية الناجمة عن سقوط ما يزيد على ٥٥ مليون قنبلة منذ عام ١٩٩١م حتى الآن».



لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE

ماليزيا: مقترنات جديدة تسهل إشهار إسلام الآلاف سنوياً

وأوضح أن أي قانون لا يشمل إشهار لا يمكن أن يطبق إلا بعد حصول الحكومة الفيدرالية على موافقة الحكم المحلي لكل ولاية، مؤكداً أن الحكومة ستعتمد الطريقة الحالية إلى حين صدور قرار بالموافقة على المقترنات الجديدة.



وقال «د. محمد فؤاد يوه» نائب رئيس جمعية المسلمين الصينيين في ماليزيا: إن هذه الطريقة أثارت عدداً من القضايا، مثل صعوبة إحساء المسلمين الجدد الذين يقدر عددهم بالآلاف سنوياً، إضافة إلى حدوث صدام مع العائلات في حالة الوفاة تتعلق بطريقة الدفن وتوزيع الميراث. ■

تعنى السلطات الدينية الماليزية ومنظمات غير حكومية لتنسيق عدد من المقترنات الجديدة حول آلية إعلان المسلمين الجدد دخولهم الإسلام، لجسم واحدة من أكثر القضايا حساسية في المجتمع الماليزي ذي الطوائف والديانات المتعددة.

وقال الوزير في ديوان رئاسة الوزراء «جميل خير باهاروم»: إن «الجهود المبذولة لتنسيق مسألة تحويل الديانة ما زالت قيد البحث»، مشيراً إلى أن ذلك يتوقف على موافقة جميع الحكام المحليين عبر مجلس الشؤون الدينية في رئاسة الوزراء وإدارات الشؤون الدينية بال مجالس المحلية للولايات.

رسام بريطاني عجوز يستخدم الفن لمناصرة حقوق الإنسان

وقد تسببت قمصان «كات» ونشاطاته في مشكلات عديدة له؛ حيث اعتقل مرتين، وتم توقيفه مرات عدّة، كما خضع للمراقبة واللاحقة.. ويرفض نزعها مهما كلّه ذلك أو تغيير الشعارات المكتوبة عليه، لأنّه يعتبرها «الحقيقة التي لا يمكن نزعها، وهي تمثل رد فعل على وسائل



جون كات

يصر الرسام البريطاني المتقاعد «جون كات» على ارتداء قمصان خطّها بشعارات عن العراق وفلسطين وأفغانستان، وعن حالة حقوق الإنسان في بريطانيا.. ورسم عليها رسوماً كاريكاتيرية وصفت بأنها «مناهضة للسامية»، بينما اعتبرته الشرطة «متطرفاً محلياً».

الإعلام المغرضة..»
ولا يخفى «كات» تأييده لل المسلمين في بريطانيا؛ حيث يعتبر أنهم مضطهدون في الشرق والغرب، ويرى أن الظلم الواقع عليهم في بريطانيا يأتي بسبب الخشية من أنهم سيصبحون الأكثريّة في بريطانيا قريباً. ■

وظل «كات» (٨٦ عاماً) يتوجّل في الأسواق العامة ويسافر عبر وسائل النقل وهو يرتدي قميصاً كتب عليه من الأمام «بريطانيا وأمريكا دول تعذيب»، فيما رسم عليه من الخلف الصليب المعموق وشعارات وصفت بـ«بريطانيا والولايات المتحدة بأنها «دول نازية».

أستراليا: فندق يقدم إفطاراً مجانياً لنزلائه الصائمين

تم تخصيص مطعم للصائمين في رمضان يقدم لهم التمر والوجبات الشهية على الإفطار.
ويقدم الفندق هذه الوجبات بالمجان لتشجيع المسلمين على زيارته، وتوقعت إدارة الفندق أن تساعد الفكرة على جذب الكثير من السائحين العرب الذين يبحثون عن أماكن جديدة لقضاء العطلات الصيفية. ■

رغم أن الديانة المسيحية هي الأكبر انتشاراً في أستراليا، فإن أحد فنادقها قررت تقديم شيء جديد لنزلائه المسلمين، خاصة وهم صائمون في شهر رمضان، بعد زيادة عدد السائحين في العرب في السنوات الأخيرة وخصوصاً في فصل الصيف هرباً من الحر الشديد في بلادهم.
ولذلك فكرت إدارة الفندق في تقديم خدمات خاصة لزوار الفندق المسلمين؛ حيث



معالمل على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

وصية «لويس التاسع».. هزمنا بغير جيش

والعرق والقوميات الطائفية والانعزالية، التي أوهنت الأمة وبعثرتها وبعثرة طاقتها وقدرتها، وبدت الموارد والثراء والطاقات والإمكانات، وتجهز نفسها لتكون ذيلاً لكل عدو لأمة؛ متخذة كل الصراعات القدرة زاداً لها في هذه الطريق الشائكة، ومتخالفة مع الدكتاتوريات الدموية المستبدة، التي تعتمد على القهر والاستبداد والسلط والسلب والنهب، وتتجيد قوى الأمة العسكرية والمخابراتية لحماية أنظمتها وكراسيها وحوارتها وغضائهما المنبوحة، وتتقى الأمة كلها غارقة في التخلف والظلم والعدوانية والانهزامية السرمدية، حتى تلقى حتفها بظفافها، وتهين عليها وتلتفها أساليب التضليل والتزييف، وتقودها أبواق إعلامية هائلة تسخرها لما يراد لها، تحت أسماء وشعارات عظيمة وبراقة، خادعة (إخاء، عدالة، وحدة، كرامة...)؛ لتعيش الأمة في الأوهام حتى تصاب بعد فترة بحالة من الإحباط واليأس وطنياً وانسانياً وحضارياً، على المستويين الفردي والجماعي، وتورثها ظروف شاقة وأوضاع كثيرة من العوز والفقر والبطالة، وضنك الحياة لا تكاد أن تجد له مثيلاً، ويكون عندم نوع من الخنوع والصغار والعجز، حتى تستجدي عدوها السلاح والأمن رغم عشرات الجيوش ولمايين الجنود، و مليارات وترليونات الثروات.

ومع كل هذا تصاب بهستيريا الرعب والهلع والفرز من دولية صغيرة مثل «إسرائيل»، بل وتتصبح بعض دولنا الكبيرة عمليلاً لها، ومنفذة لتجواهتها، وعلنا بعد ذلك، تذكر وصية «لويس التاسع» ونفهمها وندرك أنها بغير قوتنا الحربية والعنوية والتفسية ووحدتنا وعقيدتنا لا نساوي شيئاً، واليوم يجدر بنا أن نقرأ وصايا ربنا بدلاً من وصايا أعدائنا، حيث يقول سبحانه: «وَنَنْهَا عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَتَحْشِرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» (١٤٢) (طه)، «وَأَذْكُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالَّذِي بَنَ قَلْوَبَكُمْ فَاصْبِحُتُمْ بِنَعْمَتِهِ إِخْرَانًا» (آل عمران: ١٠٣)، «إِنْ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبٌ لَكُمْ وَإِنْ يَذْلِكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَتَوْكِيدُ الْمُؤْمِنُونَ» (آل عمران: ١٦٧)، وتنذير وصية الفاروق عمر رضي الله عنه: «نَحْنُ قَوْمٌ أَعْزَنَا اللَّهَ بِالْإِسْلَامِ، إِنَّ ابْتِغِيَنَا الْعَزَّةُ بِغَيْرِهِ أَذْلَنَا اللَّهُ، نَرْجُو أَنْ تُنْعِيَ هَذَا وَنَفْهُمْ وَنَنْفَذَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى... أَمِينٌ».

٢- عدم تمكين البلاد العربية والإسلامية أن يقوم فيها حكم صالح.

٣- إفساد أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية بالرشوة والفساد والنمساء؛ حتى تنفصل القاعدة عن القمة.

٤- الحيلولة دون قيام جيش قوي مؤمن بحق وطنه عليه، ويسري في سبيل مبادئه.

٥- العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة.

٦- العمل على قيام دولة «غريبة» في المنطقة العربية تمتد لتصل إلى الغرب.

أدرك الملك الصليبي الذي قاد الحملة الصليبية السابعة على العالم الإسلامي أنه لا يمكن هزيمة المسلمين بالسلاح، ولكن بحرفهم في عقيدتهم؛ لأنها مكمن القوة فيهم، ومنذ ذلك الوقت والمستشرقون والصليبيون يبذلون بذورهم الشيطانية الخبيثة، وينشئون قادة الاستعمار الجديد على هذه المفاسد والأحقاد التي صبغوا بها أفعالهم القدرة، التي ما برحت محبوسة في صدورهم وتناثر بين الجنين والآخر على أنسنتهم، وهذا الجنرال «النبي» يركل قبر صلاح الدين صارخاً فور احتلاله لدمشق قائلاً: ها قد عدنا يا صلاح الدين..

وظل الاستثمار يدرس هذه المبادئ والأحقاد الخبيثة، ليس لأنباء فقط، وإنما لطبيعة من المسلمين تبناتهم ليورثهم تلك الثقافة العفنة، و يجعلها محور زادهم الفكر الذي يجهرون به في المجتمع والإعلام والمراكز التعليمية، وبلاد وائع من ضمير أو حياء من أتمهم ودماء شهدائهم وقادتهم الأخيار الأبرار، وبدون أدنى خجل من الله ورسوله: يعلنون الفحاشة التكذيب بين عقيدتهم مصدر قوتهم وحضارتهم، ويجهرون بفضل الدين عن السياسة، وتحجيم العقيدة عن الحياة، ووصمها بالظلمية والرجعية والانهزامية، وما عرفوا التوحد والعزّة والنعمـة والكرامة والنصر يوماً إلا بها، وعلى يديها.

هذا وقد تكررت وتكررت تلك النظريات والتعاليم الخبيثة القدرة والأفكار العلمانية الوثنية الظلامية الحاقدة في أرواح العرب المسلمين، وأقامت الحدود والسدود بين ديارهم، وشتلت شملهم وأغرقتهم في غوغاء الصراعات الأيديولوجية والدموية الجاهلية، التي مازالت سائدة في المجتمع لا مارح ربك، مخالفة الأوجاع والأسقام في جسد الأمة، وياعنة لنعرات الدم

تعيش المبادئ آمنة في ظلال الرعاية القوية، وتترعرع مطمئنة في حراسة السواعد الفتية.

وتوتّي أكلاها في رحاب العيون الزكية، أما إذا فقدت الأمان والرعاية، والاطمئنان والحراسة، والسر على دفع المكاره، فإنها تصاب بالمرض، والهزال وتوذن بالزوال والاضمحلال، وقد وجها إسلامنا العظيم إلى حراسة مبادتنا ودفع أعدائنا عنها بالقوة فقاتل سبحانه: «وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رَبَطِ الْخَلْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَذَّرَ اللَّهُ وَعَذَّرُكُمْ» (الأناضال: ٦٠)، وأخبرنا أن عدم الاستعداد جريمة منكرة فقال: «وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعْدَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ ابْنَعَاهُمْ فَيُطْهِمُهُمْ وَقَبِيلَ أَعْدَادِهِمْ مَعَ الْقَاعِدِينَ» (التوبه: ٤٣) (التوبه)، مع القاعددين من المرضى والضعفاء ومع النساء والصبيان، وتبسيط الله لهم عن الخروج ليكونوا مع المنافقين «عبد الله ابن سلول» وغيره، وليفضحهم على رؤوس الأشهاد، وبظهر جينهم وببعد عن المسلمين شرهم، «لَوْ خَرَجُوا فِيهِمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا جَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خَلَالَكُمْ يَعْوِنُكُمُ الْفَتَّةَ» (التوبه: ٤٧).

راموا تلافي أمرفات أولى
وكيف يرجع أمس قد مهاد غد؟
أني وقد أنشبت فيهم مخالبها
تلك الدواهي وقلت منهم العدد

ومن رعي غنمـا في أرض مسبحة
ونـام عنـها توـلى رعيـها الأـسد
والأـسد والـوحـوش على مرـ الزـمانـ كـثـيرـةـ
ومـتحـفـزـةـ، والـتعـالـبـ المـاكـرـ، والـحرـابـيـ المتـلـوـنةـ
على امـتدـادـ العـصـورـ مـتـنوـعةـ وـخـطـيرـةـ، وـقـدـ ظـلـ
الـمـسـلـمـونـ مـحـاطـيـنـ عـلـىـ قـوـتـهـمـ زـمـنـاـ، وـمـازـالـ هـنـاكـ
ذـذـرـيـصـحـوـهـ فيـ الشـعـوبـ عـنـدـ الـحوـادـثـ
الـجـسـامـ، شـعـرـ بـهـ أـعـدـاءـ الـإـسـلـامـ وـاحـتـارـوـاـ فـيـ أـمـرـهـ،
وـلـكـهـمـ لـمـ يـقـدـدـوـاـ الـأـمـلـ فيـ حـرـبـ الـمـسـلـمـينـ بـوـسـائـلـ
أـخـرىـ وـطـرـقـ مـتـعـدـدـةـ قـدـ تـجـهـتـ تـجـاجـاـ بـاهـراـ،
أـسـسـ لـهـاـ عـنـ تـجـرـيـةـ وـمعـانـةـ «ـلـوـيسـ التـاسـعـ، مـلـكـ
فـرـنـسـاـ الـذـيـ أـنـهـكـتـهـ الـحـرـوبـ معـ الـمـسـلـمـينـ، حـتـىـ وـقـعـ
أـسـيـراـ وـحـبـسـ فيـ دـارـ اـبـنـ لـقـمانـ بـالـمـنـصـورـةـ بـهـضـبـ،
وـقـدـ فـكـرـ فـيـ مـحـبـسـهـ وـخـطـ وـثـيقـةـ تـرـسـ طـرـيـقاـ
لـلـتـلـبـلـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ بـغـيـرـ حـرـبـ وـلـأـ نـزـالـ، فـكـتبـ
لـلـغـرـبـ تـلـكـ الـوـثـيقـةـ الـتـيـ مـازـالـتـ مـحـفـوظـةـ فـيـ
دارـ الـوـثـائقـ الـقـومـيـةـ بـبـارـيـسـ، يـقـولـ فـيـهـاـ: إـنـهـ لـاـ
يـكـنـ الـأـنـتـصـارـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ خـلـالـ حـرـبـ، وـإـنـماـ
يـاتـيـعـ مـاـ يـلـيـ:

١- إـشـاعـةـ الـفـرقـةـ بـيـنـ قـادـةـ الـمـسـلـمـينـ.



قيمة الحياة البشرية المهددة في العراق تبلغ ١٦ تريليوناً و٤٠٠ مليون دولار كحد أدنى!

- ٧٠٪ من العراقيين يفتقرن إلى ماء الشرب النظيف، و٤٣٪ يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، وتلث السكان يحتاجون إلى مساعدات طارئة.

- كانت طاقة إنتاج مصافي النفط في العراق أكثر من ٧٠٠ ألف برميل يومياً قبل الاحتلال، وبتصدر من المشتقات النفطية بحدود خمسة مليارات دولار سنوياً.. أما اليوم فإن العراق يستورد مشتقات نفطية بمتباوغ تكفي لإنشاء مصفاة بطاقة ٣٠٠ ألف برميل يومياً، بالإضافة إلى ارتفاع أسعارها لأكثر من ٢٠ ضعفاً مع صعوبة الحصول عليها.

- أكثر من ٩٠٪ من الغاز المنتج عرضياً مع عمليات إنتاج النفط الخام تحرق هدراً مسبباً خسارة تقدر بـمليارات الدولارات سنوياً.

- مبلغ ١١٧ مليار دولار أتفقة المؤسسة العسكرية الأمريكية والحكومة العراقية منذ عام ٢٠٠٣م، في مشاريع غير منتجة، أو اخترق بسبب الفساد وسوء الإدارة.

- كانت كل التوقعات غير دقيقة، ففائض هذا العام الذي بلغ ٢٢ مليار دولار، صُرف على ميزانية إضافية خصصت مبلغ ١٤,٣ مليار دولار لأعمال قدمها الاحتلال الأمريكي، والباقي صُرف على الأقرباء وجهاز الدولة الفاسد. ■

الشركات وضريبة الدخل لا يتعدى ١٥٪، وقد باشرت خصخصة الصناعات المملوكة للدولة العراقية، رغم أن اتفاقية «لاهاي» عام ١٩٠٧، حول الأنظمة المتعلقة بقوانين الحرب وأعرافها جيال الأرض، تمنع المحتل من بيع أصول أو موجودات البلد المحتلة، وكانت خطة الخصخصة هذه جزءاً من خطة إدارة «بوش» منذ البداية.

ويشير «راجيف شاندراسكاران» من صحيفة «واشنطن بوست» إلى حادثة تباهي فيها «توماس فولي»، المانح الجمهوري المعين في أغسطس ٢٠٠٣م رئيساً لجنة تطوير القطاع الخاص في العراق، بأنه «سوف يخصخص جميع المشاريع التي تملكتها الدولة العراقية في غضون شهر»، وعندما قيل له: إن ذلك مخالف للقانون الدولي رد قائلاً: «آبه لشيء من هذا القبيل، إنني لا أقيم وزناً للقانون الدولي، فقط تعهدت للرئيس بأن أخصخص مشاريع الأعمال في العراق».

ومن جراء ذلك كانت النتائج التالية:

- مدينة بغداد أسوأ مدينة في العالم؛ من حيث جودة ومستوى المعيشة عام ٢٠١٠م.
- ثمانية ملايين عراقي يعانون من الفقر الغذائي، وأربعة ملايين تحت خط الفقر.
- من بين ١٨٠ دولة على مستوى العالم؛ يحتل العراق المركز الثالث من بين الدول الأكثر فساداً في العالم، بعد الصومال وميانمار.

يقول الكاتب الأمريكي «جون تيرمان» في مقال بصحيفة «بوسطن جلوب» الأمريكية، وهو مدير التنفيذي لمركز الدراسات الدولية بمعهد «مساكسوتيس للتكنولوجيا»: إن الخسائر البشرية التي تكبدها العراق خلال السنوات العشرين الماضية كانت هائلة جداً، حيث قضى ما يقرب من نصف مليون عراقي جراء العقوبات الاقتصادية التي فرضت على بلاد الرافدين خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٣م.

دراسة لباحثين في جامعة «جوتنزهوبكزن»:

بغداد: إسراء البدر

كما تكبّد العراق مثل ذلك العدد أو يزيد من الخسائر البشرية خلال السنوات السبع الماضية نتيجة الغزو الأمريكي، بالإضافة إلى تشرد أكثر من خمسة ملايين عراقي داخل بلادهم وفي شتى أصقاع الأرض، حيث يعيشون ظروفاً قاسية ومزرية وبائسة. وأظهرت دراسة أعدها باحثون في جامعة «جوتنزهوبكزن» أنه إذا تعاملنا مع معايير القاعدة الاقتصادية للحياة المهدورة وقيمة النجاة بها من الهلاك (VSL) وفق المعايير الأمريكية فإنها تقدّر اليوم بمبلغ ٨,٢ مليون دولار، وعند معاملة التعويض الاقتصادي مع مليوني عراقي قضوا جراء الغزو الأمريكي، نجد أن قيمة الحياة البشرية المهدورة تصل - وفق هذا المعيار - إلى ١٦ تريليون و٤٠٠ مليون دولار كحد أدنى!

وقد أهدرت إدارة الاحتلال الأمريكي ما يقارب تريليون دولار من دخل العراق من النفط والضرائب والاستدانة والهبات المانحة، ولم ترق الدولة في أدائها الداخلي والخارجي إلى ١٥٪ مما كانت عليه مؤسساتها قبل الغزو.

وكان «بول برايمير» قد أصدر في سبتمبر ٢٠٠٣م قوانين تحظر فرض العِدْيد من التعريفات الجمركية، وتضع سقفاً لضربي

الأمم المتحدة دعت إلى جمع ٤٦٠ مليون دولار.. وما أعلن عن تقديمها لم يتجاوز ١٦٠ مليوناً فقط!



في أسوأ فيضانات.. هل تخل العالم عن باكستان؟

في ولاية «خير»، مؤكداً أن الخسائر في المحاصيل المهمة كالقطن والقمح والسكر تعني خسائر اقتصادية كبيرة.

وقال صندوق النقد الدولي: إن الفيضانات ستسبب ضرراً فادحاً لاقتصاد البلاد، بينما ازداد قلق المستثمرين الدوليين بسبب حجم الأثر الذي تركته تلك الفيضانات على الاقتصاد الذي هو هشّ أصلاً، وسيؤثر على الإنتاج والميزانية.

الحالة الصحية

قالت منظمة الصحة العالمية: إنه قد نُكبت بالفيضانات ٤٦ منطقة من أصل ١٢٥ منطقة في باكستان، ودمرت الفيضانات ما لا يقل عن ٣٩ مرفقاً صحياً؛ الأمر الذي أدى إلى فقدان أطنان من الأدوية، وهناك حاجة ماسة إلى المزيد من المواد الطبية ومواد علاج المرضى في الطوارئ الإنسانية، وللتطعيم الأطفال ضد شلل الأطفال والحمبة على وجه الخصوص.. وتصل الفرق الطبية الثابتة والجouالة بخدماتها إلى المناطق المكوية، وخاصة عن طريق تقديم خدمات صحة الأم والوليد والطفل وخدمات التغذية والخدمات الخاصة بالدعم النفسي.. ومن الشواغل الصحية الكبرى في الوقت

أطلقت الأمم المتحدة نداءً جديداً تتحثّث فيه العالم لجمع ٤٦٠ مليون دولار لتقديم مساعدات طائرة إلى باكستان؛ حيث إن ما جُمع أقل من المطلوب، وأبطأ من المرجو، بحد تعرّض أكثر من ٢٠ مليون فرد لخسائر جسيمة في مساكنهم ومزارعهم ومحاصيلهم وأنعامهم، وهو ما يفوق عدد المتضررين من «تسونامي» وزلزال «هاتي» مجتمعين، ودُمرَّنتيجة الفيضانات ما لا يقل عن ٦٥٠ ألف منزل، وغمرت المياه قرى بأكملها متسبيبة في مقتل ١٦٠٠ شخص.

د. أحمد عيسى

الوفيات - بعد وفيات الفيضانات نفسها - ناتجة عن الأمراض الفتاكـة، وقال ناطق باسم الأمم المتحدة: إن ٣٦ ألف باكستاني أصيـبـوا بـمـرض الإسهـالـ نـتيـجاـ شـربـ المـياهـ الـمـلوـثـةـ..ـ وكـذـلكـ فـيـ الـوقـتـ الذـيـ حـذـرـ فـيـ هـذـهـ مـسـؤـولـوـ إـدـارـةـ الكـوارـثـ هـنـاكـ مـنـ اـرـتـقـاعـ مـنـسـوبـ مـيـاهـ الـفـيـضـانـاتـ بـشـكـلـ خـطـيرـ عـلـىـ طـولـ ضـفـافـ نـهـرـ «ـأـنـدـوسـ»ـ فـيـ إـقـلـيمـيـ «ـالـبنـجـابـ»ـ وـ«ـالـسـنـدـ»ـ،ـ مـاـ يـعـنيـ مـزـيدـاـ مـنـ الدـمـارـ وـالـهـلاـكــ.

وهـنـاكـ تـخـوـفـ مـنـ تـفـشـيـ مـرضـ «ـالـكـوليـراـ»ـ،ـ حـيثـ تـأـكـدـتـ حـالـةـ إـصـابـةـ بـهـ بـيـنـ الـمـنـكـوبـينـ وـسـتـ حـالـاتـ أـخـرـيـ يـُـشـتـبـهـ فـيـ إـصـابـتهاـ،ـ وـكـذـاكـ التـخـوـفـ مـنـ اـنـتـشارـ الـمـلـارـياـ..ـ وـهـنـاكـ سـتـةـ مـلـاـيـنـ طـفـلـ فـيـ خـطـرـ؛ـ حـيثـ يـشـرـيـونـ وـيـغـسلـونـ وـيـقـضـونـ حاجـتهمـ فـيـ مـاءـ النـهـرـ نـفـسـهـ مـاـ يـعـرضـهـ لـأـمـراضـ الـإـسـهـالــ القـاتـلةــ.

وـصـرـحـ وزـيـرـ الزـرـاعـةـ لـهـيـةـ الإـذـاعـةـ الـبـرـيطـانـيـةـ قـائـلاـ:ـ إـنـ كـمـيـاتـ كـبـيرـةـ مـنـ الـقـمـحـ وـالـأـرـزـ وـالـسـكـرـ جـرـفـتـهـ مـيـاهـ الـفـيـضـانـاتـ،ـ وـإـنـ مـخـزـونـ الـقـمـحـ قـدـ دـمـرـ بـالـكـامـلـ تـقـرـيـباـ

٣٦ ألف مواطن أصيـبـواـ بـمـرضـ الإـسـهـالـ نـتيـجاـ شـربـ المـياهـ الـمـلوـثـةـ..ـ وـسـتـةـ مـلـاـيـنـ طـفـلـ مـعـرـضـونـ لـلـخـطرـ

تأتي الفيضانات في وقت تتعرّض فيه باكستان لانتقادات حول شفافيتها في صرف التبرّعات والمنح الدولية السابقة، وما ذكر مؤخراً في وثائق «ويكيليكس» السرية، من اهتمامات بأن باكستان تمارس دوراً مزدوجاً، فيما يُسمى «الحرب على الإرهاب».

وقد انتقد مسؤولون باكستانيون كبار ما يرونـهـ تـبـاطـئـ فـيـ استـجـاجـةـ المـجـتمـعـ الـدـولـيـ،ـ وـقـالـ المـنـدـوبـ الدـائـمـ لـبـاـكـسـتـانـ فـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ لـهـيـةـ الـإـذـاعـةـ الـبـرـيطـانـيـةـ (BBC):ـ إـنـهـ «ـفـيـ حـينـ يـقـرـرـ الجـمـيعـ بـجـسـامـ الدـمـارـ،ـ إـلـاـ أـنـهـ حـتـىـ الـآنـ لـمـ يـتـمـ تـقـديـمـ مـسـاعدـاتـ كـافـيـةـ..ـ فـهـلـ يـتـحـركـ الـسـلـمـونـ؟ـ»ـ

وـصـفـ «ـجـوـنـ هـولـزـ»ـ مـسـؤـولـ الشـوـؤـونـ الـإـنـسـانـيـةـ فـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ الـفـيـضـانـاتـ بـأـنـهـ «ـإـحـدـىـ الـكـوارـثـ الـتـيـ تـصـيبـ بـلـدـاـ فـيـ السـنـوـاتـ الـأـخـيـرـةـ..ـ وـقـالـ الـأـمـمـ الـعـالـمـيـةـ لـلـمـنـظـمةـ «ـبـاـنـ كـيـ مـونـ»ـ،ـ فـيـ مـؤـتمرـ صـحـفيـ عـقـدـهـ مـعـ الرـئـيـسـ الـبـاـكـسـتـانـيـ:ـ إـنـهـ يـوـمـ فـطـرـ فـيـ قـلـبـيـ وـقـلـوبـ أـفـرـادـ الـوـفـدـ الـمـرـاقـقـ لـيـ،ـ وـلـنـ أـنـسـيـ مـشـاهـدـ الـدـمـارـ وـالـعـانـةـ الـتـيـ شـاهـدـتـهـاـ..ـ وـأـضـافـ:ـ «ـرـأـيـتـ فـيـ الـمـاضـيـ مـشـاهـدـ كـوارـثـ طـبـيعـيـةـ،ـ لـكـنـ لـمـ يـكـنـ مـنـهـ شـيـءـ كـهـذاـ..ـ الـكـارـثـةـ كـبـيرـةـ لـلـغاـيةـ،ـ وـهـنـاكـ الـكـثـيـرـوـنـ فـيـ عـدـةـ أـماـكـنـ بـحـاجـةـ شـدـيـدةـ إـلـىـ الـمـسـاعـدـةـ..ـ»ـ

تلـوـثـ المـيـاهـ

ذلك في الوقت الذي حذرت فيه منظمات إغاثية دولية من موجة ثانية من

فيضانات مدمرة، عن تقديم مساعدة بقيمة عشرة ملايين يوان (١٥ مليون دولار)، والتزم الأمين العام للأمم المتحدة تقديم مساعدة تصل إلى ١٠ ملايين دولار، ثم أضاف ١٠ ملايين أخرى بعد زيارته للأماكن المتضررة، وكانت المفوضية الأوروبية قد أعلنت عن تقديم مساعدة إنسانية بقيمة ٢٠ مليون يورو.

ساعدوا إخوانكم

لا تزال العديد من الأسر المشردة في انتظار المساعدة في العراء بدون مرفاق أساسية، مثل: مياه الشرب، والغذاء، والماوى، والصرف الصحي، وخدمات النظافة، ومن حيث الأدوية هناك حاجة عاجلة لأدوية التايفويد والكوليرا والمalaria والكزا (التيتانوس) والإسهال ومضادات سموم الأفاسع.

وبإضافة إلى ذلك، هناك حاجة ماسة أيضاً للمواد الغذائية وغير الغذائية، مثل الحليب المجفف للأطفال والتمر والبسكويت ذي المحتويات الغذائية العالية، والطرو德 التي تحتوي على شاي وسكر وحليب وزيت نباتي؛ ومبردات المياه والناموسيات والبطاطين والفرش الأرضية.

ماذا فعلت دول المؤتمر الإسلامي والدول العربية؟ لم أجد شيئاً في موقع الجامعة العربية، أما موقع منظمة المؤتمر الإسلامي فلم أجد إلا نداء عاجلاً من معالي الأمين العام لتقديم المساعدة العاجلة لضحايا الفيضانات في باكستان!

إلا أن جريدة «المدينة» السعودية نشرت أنه يتم حالياً التيسير مع منظمات الأمم المتحدة العاملة في باكستان للإسراع في صرف المساعدات الإنسانية والطارئة البالغة مائة مليون دولار، التي سبق للمملكة تخصيصها لمساعدة المتضررين من الكوارث الطبيعية في باكستان من خلال تلك المنظمات.

وفي الكويت، أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي «برجس حمود البرجس» تبرع دولة الكويت بخمسة ملايين دولار لصالح متضرري السيول والفيضانات في باكستان.

وفي قطر، أعلنت «مؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله القطرية للخدمات الإنسانية» عن تقديم إغاثة عاجلة لمتضررين من فيضانات باكستان بقيمة مليون دولار، وهو لا يكفي.



بان كي مون: فطر قلبي وقلوب أفراد المرافق لي.. ولن أنسى أشكال الدمار والمعاناة التي شاهدتها

معونتها، مما قد يكسبها شعبية في البلاد. وندد العديد من المنكوبين الذين فقدوا كل ما لديهم في الفيضانات، بعدم إسراع الحكومة في تقديم مساعدات، وتظاهر بعض مئات من المنكوبين هاتفين: «أعطونا المساعدة الأجنبية»، «الموت للحكومة الفاسدة».. وتسبب هطول كميات إضافية من الأمطار في إبطاء جهود الإغاثة؛ ما أطلق موجة احتجاجات ومظاهرات شعبية في بعض المناطق.

مال غير كاف!

دعت الأمم المتحدة العالم إلى جمع ٤٦٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا الفيضانات، وما أعلن حتى الآن لم يتجاوز ١٦٠ مليون دولار.. ففي بريطانيا لم تجمع لجنة طوارئ الكوارث المكونة من هيئات إغاثة - من بينها «الإغاثة الإسلامية» - حتى الآن سوى ١٢ مليون جنيه إسترليني (حتى وقت كتابة هذا المقال).

واستجابة لطلب تقدمت به باكستان تعهد البنك الدولي بإنشاء صندوق للمساعدات بمبلغ أولي عبارة عن ٨٠ مليون دولار، وسوف يتكلف إعادة تبييد الطرق ٥٩ مليون دولار، بينما ستتكلف الإصلاحات الضرورية في قطاع الطاقة حوالي ٣٠ مليون دولار، ووعدت بريطانيا بتقديم ٨ ملايين دولار لمساعدة الضحايا، كما وعدت الإدارة الأمريكية بمساعدات تصل قيمتها إلى ١٠ ملايين دولار لباكستان.. فيما أعلنت الصين التي تعاني هي أيضاً من سوء الأحوال الجوية في شمال شرقى البلاد التي تشهد



الراهن مكافحة الأمراض المنقولة بالمياه وخاصة أمراض الإسهال وعدوى الجهاز التنفسى، وعلاج المصابين، والمساعدة على ضمان جودة مياه الشرب النقية، وضمان وصول الجمهور إلى المرافق الصحية، مع التشديد على زيادة عدد العاملات في مجال الصحة.

وقال مدير منظمة الصحة العالمية في باكستان: «إن البيئة كانت مهيأة لانتشار الأوبئة، وتحديداً الأوبئة المرتبطة بالإسهال، ومشكلات جلدية وفي العيون، والمalaria والحرارة المرتفعة والحمبة، خصوصاً لدى الأطفال».

ضغط داخلي

ويضاف ذلك إلى الضغط المتزايد على حكومة «إسلام آباد» التي تخوض معركة داخلية على جبهتين اقتصادية وعسكرية، وقد انتشرت أنباء عن أن مؤسسة خيرية على صلة بالتنظيم الذي نفذ الهجمات في مدينة «مومباي» تساهم في تقديم الإغاثة، حسب ما أكد أحد مسؤوليها لهيئة الإذاعة البريطانية، بينما تلقت الحكومة الباكستانية في الاستجابة لنداءات الإغاثة؛ سارعت مؤسسة «فلاح الإنسانية» بتقديم



رفض رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» التصديق على تعيين بعض قيادات الجيش، وعلى ترقية مجموعة أخرى متهمة جنائياً بالسعى للانقلاب ضد الحكومة بين سنوات ٢٠٠٣ و٢٠٠٩، ووافق على تعيين قادة سلاح البحرية والجندومة والطيران والجيوش الأولى والثانية والثالث، وذلك في اجتماعات «مجلس الشورى العسكري الأعلى» المختص بترقية وعزل وتقادع الضباط، التي عُقدت بين ١ - ٤ أغسطس الجاري، بينما طلب الرئيس التركي «عبد الله جول» تجميد موقف مجموعة الضباط المتهمة، وعدم البت فيه لحين صدور قرار القضاء النهائي الخاص باتهمائهم الموجهة إليهم.

ثورة «العدالة والتنمية» لإصلاح المؤسسة العسكرية التركية

الحكومة في التعامل العسكري بشأن ترقية وتعيين قيادات الجيش يؤدي إلى خلق مشكلة..

وقال دنيز بايقال «زعيم سابق للحزب الجمهوري يوم ٦ أغسطس في تصريحات صحافية أيضاً انتقد فيها الحكومة من مدينة إزمير»: إن «ما حدث في اجتماعات مجلس الشورى العسكري مؤخراً - رفض «أردوغان» ترقية مجموعة من جنرالات الجيش المتهمين جنائياً بالسعى للانقلاب ضد الحكومة - يُعد بُعداً جديداً يكمل الانقلاب المدني الذي تقوم به حكومة حزب العدالة والتنمية»! ويرى «دولت باجلجي» زعيم الحزب القومي: إن «الحكومة بموقفها في اجتماعات مجلس الشورى العسكري الأعلى تحارب المؤسسة العسكرية».

آراء عديدة

من جهة، يقول «أرطغرل مافي أوغلو» مستشار التحرير بصحيفة «راديكال»، تعليقاً على موقف «أردوغان»: إن «الراحل «بولنت أجوايد» قام بتعيين الجنرال «كنعان إيفرين» في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، حين كان رئيساً للحكومة، وهو مطمئن إلى أنه لا يمكن أن يقوم بانقلاب عسكري ضد الحكومة، غير أن «إيفرين» قام فعلاً بالانقلاب في ١٢ سبتمبر ١٩٨٠م، ولذا فالجيش التركي بحاجة إلى إعادة بنائه من جديد.. وأرى أن الموقف الأخير يؤكّد الحاجة لتصفية التقليد القديمة المتحكمة في مسيرة المؤسسة العسكرية».

ويرى «د. سادات لاتشينر» منسق مركز

رئيس حكومة تركية منتخب أعدمه الجيش عام ١٩٦١ بانقلاب ضد حكومته وقع عام ١٩٦٠ - الذي قال: كفى، ويجب أن تكون الكلمة الأولى والأخيرة للشعب»، وذلك في إشارة من «أردوغان» لأهمية التصويت بنعم على التعديلات الدستورية الإصلاحية المقرر الاستفتاء عليها يوم ١٢ سبتمبر القادم، والتي من بينها إلغاء المادة (١٥) من الدستور مؤقتة) التي تمنع المحاكمة قادة انقلاب عام ١٩٨٠.

انقلاب مدني

أما أحزاب المعارضة البرلمانية - وخاصة الجمهوري واليساري والقومي - فيعارضون ثورة حزب العدالة الإصلاحية بكل مستوياتها، ومنها الجيش بالطبع، ويقول «كمال قيليتش دار أوغلو» زعيم المعارضة البرلمانية ورئيس الحزب الجمهوري، تعليقاً على موقف رئيس الحكومة ورئيس الدولة من رفض تعيين بعض قادة الجيش وترقية مجموعة من الجنرالات يقول: إن «تدخل

أول حزب حاكم في تاريخ البلاد
المعاصري يعرض على قرارات
مجلس الشورى العسكري الأعلى
أردوغان: ليست هناك أية مشكلة
مع الجيش لكنني أذكر بموقف
الراحل «عدنان مندريس» ..
والكلمة الأولى والأخيرة للشعب

إسطنبول: سعد عبد المجيد

وكان «أردوغان» زعيم حزب «العدالة والتنمية» قد رفض يوم ٢ أغسطس الجاري التصديق على تعيين الفريق «حسن إغصيز» قائداً للقوات البرية (القائد العسكري الذي يتأهل بعد سنوات قليلة لرئاسة أركان الجيش)، ومجموعة أخرى من الجنرالات طلبت النيابة التحقيق معهم جنائياً بهمة التخطيط للانقلاب ضد الحكومة.

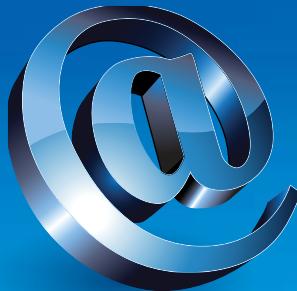
وقالت وسائل الإعلام التركية: إن رئيس الجمهورية جمع بين «أردوغان» والجنرال إلكر باشبوج «رئيس أركان الجيش»، في محاولة لحل الخلاف بينهما بشأن الترقيات والتغييرات العسكرية، وعرض عليهما فكرة تجميد موقف المتهمين لحين بت القضاء في التهمة الموجهة إليهم؛ حيث ينص قانون الخدمة العسكرية على منع ترقية الضابط المتهم في تهمة تتجاوز عقوبتها الحبس مدة خمس سنوات.

الكلمة للشعب

وفي الوقت الذي أعلن فيه «أردوغان» - يوم ٢٤ يوليو الماضي - عن نيته تغيير نص المادة (٣٥) من قانون الخدمة العسكرية التي يستخدمها الانقلابيون في تعليل انقلابهم على الحكومات، فإنه علق على ما وصفته بعض وسائل الإعلام بوجود أزمة بين الحكومة والجيش بقوله يوم ٥ أغسطس الجاري في مؤتمر جماهيري بمحافظة «أيدين»: «ليست هناك أية مشكلة بيننا وبين الجيش، لكنني أذكر بموقف الراحل «عدنان مندريس» - أول

الآن اقرأ المجتمع على الانترنت

www.magmj.com



ارسل ملاحظاتك وآراءك واقتراحتاك على:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com



التركية شد انتباه الرأي العام والشارع السياسي في تركيا؛ باعتباره تصرفًا جديداً لم يعتد عليه مجلس الشورى العسكري الموكول إليه منذ مطلع الثمانينيات دور تعين وترقية وعزل ضباط الجيش، ويترأسه مناصفة رئيس الحكومة ورئيس أركان الجيش، ويشارك فيه وزير الدفاع وقادة فروع الجيش الرئيسية، لكن القرارات الصادرة منه تحتاج إلى تصديق رئيس الحكومة أولاً ورئيس الدولة ثانياً؛ لكي تصبح سارية التنفيذ والمفعول.

ويُعد حزب «العدالة والتنمية» أول حزب حاكم في تاريخ تركيا المعاصر الذي يعترض على قرارات مجلس الشورى العسكري؛ حيث بدأ الرئيس «عبد الله جول» عام ٢٠٠٢ حين ترأس أول حكومة للحزب بعد فوزه بالانتخابات العامة في نوفمبر من العام نفسه - بطلب تفسيرات وإيضاحات من المجلس العسكري حول عزل وطرد ضباط وصف ضباط من الجيش بتهمة «الأنشطة الرجعية»، وهو التعبير المستتر الذي يستخدمه الجيش وبعض وسائل الإعلام للتغطية على معارضته تدين الضباط.

وقادت حكومة «العدالة» بالسمانح قانونياً من يُطرد من صفوف الجيش برفع دعوى أمام المحاكم المدنية للاعتراض على قرار طردتهم، وهذا أيضاً من بين التغيرات الجذرية التي تقوم بها لإصلاح أمور المؤسسة العسكرية ■

«أوصاق» التركي للدراسات، أن مجلس الشورى العسكري الأخير أوضح أن الترجيح في قائمة القادة المرشحين للمناصب العسكرية منحصر في الجانب العسكري، ولا تزيد المؤسسة العسكرية السماح لرئيس الحكومة ورئيس الدولة - أي المدنيين - بالتدخل، وإنني أقول: هل من المناسب ترقية أو تعين ضباط مطلوبين جنائياً والحقيقة أن الحكومة لا تريد خلق مشكلة وكانت تتظر من الجيش حل مشكلاته الداخلية بنفسه ولكن لم يفعل».

ويرى د. محمد ألطان - جامعة إسطنبول، رئيس حركة «أوروبا ٢٠٠٠» - أن «قانون الخدمة العسكرية واضح وينبع ترقية الضابط المتهم جنائياً، المروف به دعوى قانونية».

أما العميد متلاع «صائم أوزترك» (رئيس نيابة عسكرية أسبق) فيرى أن «من حق الحكومة رفض ترقية بعض الضباط بسبب التهم الجنائية، لكن من الناحية القانونية لا يوجد مانع من ترقية الضابط المتهمين»، ويضيف قائلاً: «هناك فرق بين قرار القبض الغيابي وقرار القبض الحضوري، والمشكلة التي أراها أمامي حالياً هي في عزل الضابط المتهم وليس في قرار القبض عليهم».

موقف لافت

جدير بالذكر، أن موقف رئيس الحكومة



بقلم: سالم الفلاحات (*)

الإخوان المسلمين يعدون مكاناً خاصاً لمهرجان احتفالي كبير دعوا له الناس، أُقيمت فيه الكلمات الحماسية والقصائد التي كان بطلها «د. أيمن العتوم»، كأنك تستمع إلى شعر الأقدمين يتغنى بالقدس والشهداء وبهجو الحصار والمحاصرين. لكنها عقبات هنا وليست عقبة واحدة، وسبحان الله! فلكل اسم من مسماه نصيب، ولا ذنب للمكان ولا لأهل «العقبة» الكرام؛ فهم أنصار الأنصار، وهم الذين وصل ذكرهم أطراف الدنيا لحسن استقبالهم لشريان الحياة (٣) .. ولا طيرة ولا تشاؤم ولكن العقبات كلها أو جلها كانت في «العقبة»!

فقد تسرّيت إلينا الأخبار من هنا وهناك ومن العارفين ببواطن الأمور أنه لن يُسمح للوفد بمغادرة العقبة .. وتغلق الدماء في عروق الوفد، وبخاصة عند النساء اللواتي بلغ عددهن ست عشرة سيدة وأنسنة، لا يقبلن بديلًا عن الوصول إلى غزة، وكذلك كان حال أعضاء الوفد.

ظلم بواس

وبالرغم من زيارة المحافظ والقنصل المصري ومدير شركة الجسر العربي (الشركة الناقلة الوحيدة). وسماع بعض التطمئنات والوعود؛ إلا أن الإجابة الفعلية كانت المنع حتى من استخدام العبارة في المياه الأردنية.

ترى هل ينفع القضاء في هذه المسألة الظلمة ظلماً بواحاً؟ وهنا نوقع جميعاً توكيلات لعدد من المحامين، ويُسلم الإنذار للشركة الناقلة التي يعتذر مديرها الأردني بسفره، ويعلن استعداده

لهم ولن تخبو تلك الجذوة المباركة التي انطلقت لكسر الحصار عن أهل غزة بجهود شعبية عالمية، لم تقتصر على البلاد العربية والإسلامية إنما شملت بلاداً أخرى، فالخير مثبت في الأرض كلها.. أما هذه المرة، وبعد أسطول الحرية، فقد تنادت النقابات المهنية الأردنية ومؤسسات المجتمع المدني والحركة الإسلامية لتسير قافلة أنصار (١) عبر العقبة إلى نوبع ثم العريش إلى معبر رفح المغلق المفتوح المغلق!!

١٥٠ مشاركاً بينهم ١٦ امرأة قافلة أنصار (١).. وعقبات في «العقبة» !!

الذي خصّه رسول الله ﷺ، وكان في مقدمة المستقبلين أبناء الحركة الإسلامية ورئيس بلدية المدينة وجمع من المواطنين من هذه المدينة، التي أصرّ أهلها على استضافتنا عند العودة على طعام غداء، ولا يفوتي أن أذكر أنها مدينة شاعر الأقصى الأستاذ يوسف العظم يرحمه الله.

ومع كل هذه الحفاوة والتكريم والمعاني، فإنك تقرأ في وجوه الناس الاستعجال للوصول إلى أول محطة في طريق الرحلة المباركة «العقبة».

وقد تسابق العديد من أبناء الشعب الأردني للمشاركة في هذه القافلة؛ حيث بلغوا مائة وخمسين مشاركاً، بينهم ست عشرة امرأة.

ويُسّير الركب المبارك يوم الثلاثاء ١٣ يوليو ٢٠١٠ م، يسأل الله تعالى أن يُسّر طريقه ويَكْحُل عيونه ببرؤية إخوانه أهل العزة في غزة.. وتجد في الوفد المشارب كلها، ومن الأعمار كلها، فتجد المسلم والمسيحي والإسلامي والقومي واليساري والطبيب والمهندس والمحامي والمعلم والعامل، ومعهم ما يزيد على خمس وعشرين حافلة صغيرة لتكون هدية لأهل غزة بأحمالها الطبية والعلاجية.

ولا بد من المرور على «مثلث الكرك» - كرك مؤتة، «مؤتة» عبدالله بن رواحة، وزيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً، قادة جيش الكُرّار كما وصفهم رسول الله ﷺ.

ويأتي أهل الكرك - كعادتهم - إلا أن يشاركون في الوفد الكريم بعدد مقدر، ثم يستقلوا الوفد في محطة القطرانة؛ حيث بُنوا صيواناً اتسع لجميع المشاركين، فقاموا فيه الماء البارد والعصائر والكلمات الرقيقة القوية والدعوات الصادقة.

وقبل وصول «العقبة»، فمدينة «معان»، لا تترك هذا الركب يمر دون تكريمه واحتفاء، ولا غرابة فهي معين خير و بلد الشورى التي أقام فيها جيش «مؤتة»، لما علموا أن الروم جمعوا مائتي ألف مقاتل نصفهم من العرب للاقتال ثلاثة آلاف هو قوام الجيش الإسلامي،

(*) المراقب العام السابق للإخوان في الأردن
(**) شارك في قافلة أنصار (١)



الجماعة الإسلامية في لبنان.. ومهرجان وفاء للشهداء

طرابلس: المجتمع

في «طرابلس» شمالي لبنان الصامد، أقامت الجماعة الإسلامية مهرجاناً خطابياً شعبياً حاشداً وفاءً للشهداء الأتراك والجرحى في «أسطول الحرية».. ورغم أن المهرجان جاء في اليوم الذي تصدّى فيه الجيش اللبناني للعدوان الصهيوني في «العديسيّة» في الجنوب، وتمكن فيه الجيش من قتل ضابط صهيوني كبير برتبة مقدم، وجرح عدد من جنوده المعدين، واستشهد فيه جنديان وأعلامي لبناني، إلا أن الحشود الكبيرة قصدت هذا المهرجان، وقد رفعت الأعلام التركية بجانب الأعلام اللبنانية والفلسطينية ورايات الجماعة الإسلامية الخضراء التي زارت المكان.

وكان أول المتحدثين المراقب العام السابق لجامعة الإخوان المسلمين في الأردن الأستاذ سالم الفلاحات، الذي روى كثيراً من المواقف المشرفة، وذكر تفصيلات عن عدد من الشهداء الأتراك، وعن الموقف العظيمة للمشاركين من العرب والمسلمين والأجانب على اختلاف أديانهم وتوجهاتهم.. وخصص بالذكر المطران «كبوتشي»، وقائد الرحلة «بولند بلدرم»، وقال: «استشهد إبراهيم بلغن، وبقي رائد صلاح شوكة دائمة في حلوقهم».

وذكر الموقف المشرفة لبعض النساء المشاركات، ومنهن زوجة الشهيد التركي «جيتن توبغوا أوغلو»، التي أقسمت لا يرى الصهاينة دمعة واحدة من عينها، وربط ذلك بتضحيات أهل فلسطين، وصمود أهل غزة، وتحديهم لهذا الحصار الظالم الذي صنع منهم ظاهرة خارقة للعادة، فجعلوا من أ��وا لهم المهمة عرائض رابضة بعزة وكراهة.. وخطاب المقاومة الشريفة في كل مكان بأنها منتصرة ما دام في الأمة هذه الأمثلة السامية العظيمة.

وقد خاطب أهل غزة بقوله: «يا أهلنا، يا بعضنا، يا قطعة من أهنتنا، يا تاجاً على رؤوسنا، يا من جعل منكم الحصار أستاذة الإنقاذ للأمة، يا من صفتكم العدو الصهيوني صفقات عديدة، وأحرجتم كل قاعد متخاذل، إنكم منتصرون يا ذن الله».



يسُمّح بدخول عشرة أشخاص مع نساء من البوابة الأولى فقط ليقفوا أمام نوافذ بيع التذاكر فلا يجدوا أحداً، فقد غاب هؤلاء حتى الساعة الثانية بعد الظهر والناس في قيظ العقبة اللافح رجالاً ونساءً ليعودوا أدراجهم إلى «العقبة» العقبة.

كنت تمر بهذه الحالة لكن مع العدو الصهيوني في رحلة «أسطول الحرية»، أما أن تكتشف الأمور بأن اتفاقاً بين الحكومتين - المكبلتين «بـوادي عربة» و«كامب ديفيد» - أُبرم لمنعنا حتى من دخول الأرضي المصرية فمُؤلم جداً، ويُقاد يُفقد المرء صوابه.

وقد حمل الوفد أشياء كثيرة فوق الأدوية والحافلات، حمل الحب والوفاء والشهامة ووسائل كثيرة وصلت جميعها لمستقبلها الذين يفكرون الغازها، وحدهم أهل غزة، وبقيت المواد التربوية التي هي من آخر اهتماماتهم، بل هي في ذيل القافلة.

تعود النفوس المنكسرة إلى عمان وليس فيها من يحب العودة، لكن البقاء لأكثر من ثمانية أيام لا معنى له، والجميع يعصرون أفكارهم ويخططون لرحلة جديدة بأسلوب جديد، وقد أشهدوا العالم كله على هذا الظلم من خلال وسائل الإعلام المتيسرة، ومن خلال دعوات المظلومين التي تخترق الحواجز مهما كان نوعها، وإن مع العسر يسراً.

و قبل وصولهم إلى مجمع النقابات الذي انطلقوا منه يعتصمون حول سفارة الدولة الصديقة التي منعهم من دخول أراضيها،علاوة على منعهم من دخول غزة عبر معبر رفح المغلق المفتوح!!■

لبيع تذاكر للمسافرين بل عرض تقديمها مجاناً - يا للكرم - وشكراً على سخائه وقال: غالباً تشترون التذاكر.

لكن كلام النهار مjahah الليل، فالدنيا معكوسه هذه المرة؛ حيث توالت الرسائل من الشركات المصرية إلى الشركة الأردنية بعد السماح للأردنيين على أرض الأردن من استخدام وسيلة نقل أردنية على المياه الأردنية وتحت السيادة الأردنية!! أتدري ما السبب؟!

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة أو كنت تدري فال المصيبة أعظم وفي صباح الإثنين يحزم الأنصار والأنصاريات أمتعتهم ويتوجهون صوب مينائنا الأردني الشغر الباسم، ولكن أني لهم ذلك! فمعاهدات الذل والعار انتزعت منا كل شيء حتى حقنا الذي كفله الدستور الأردني والمصري!

أجهد الأنصار أنفسهم برفع صورة الصفحة الرئيسة في جوازات سفرهم لرجال الأمن، التي تنص على وجوب تسهيل مهمة حملة الجواز، ولكن من يقرأ؟ وهل نقرأ؟! ومن قرأ هل يفهم؟ ومن فهم هل يعمل؟ وإذا عمل هل يترك ليعمل؟

وبعد أخذ ورد ودفع ومرافعة يمر المسافرون ونحن ممنوعون على أرضنا!! أحرام على بلا بلله الدوح حلال للطير من كل جنس؟

رسائل كثيرة

وبعد حرج شديد نقرؤه في وجوه رجال الأمن، الذين تتذمّنهم الأوامر من جهة والإحساس الإنساني الوطني من جهة أخرى،

الأخيرة



بقلم: السفير د. عبد الله الأشعل (*)

الإنسان.. في القرآن والاصطلاح المعاصر

احتارت الدراسات الاجتماعية فيما إذا كان الإنسان بطبعه شريراً، وأن الخير طارئ عليه أم أن الخير هو الأصل وأن الشر هو الطارئ؟ ولا تزال القضية غير محسومة حتى الآن، ولكن الإنسان في الاصطلاح المعاصر هو بطل قضية الحياة، وحوله نشأت العلوم الإنسانية والطبيعية. وبلغت أهميته عند بعض المفكرين فأعتبروه البداية والنهاية وأنكروا قضية الخلق تماماً، ولكن الأغلبية الساحقة من العلماء في الدراسات الحديثة يعترفون بقدرة الخالق الواهب، ويأن عقل الإنسان وما بلغه هو إضافة إلى نعم الله على هذا الإنسان، وقد فضل العالم العربي المسلم د. أحمد زويل في أحدياته الكثير حول هذه الحقيقة.

من الناحية السياسية، اعتبر البعض الإنسان حيواناً سياسياً، كما اعتبره البعض الآخر حيواناً مفكراً وعاقلاً أو حيواناً ناطقاً، وهو وصف يتحمل أمرين، إما أن الإنسان أصلاً حيواناً وهذا ينافي ما جاء في القرآن الكريم وسائر الكتب المقدسة الأخرى، الأمر الثاني: أنه ينطويه البدائنة يحب السياسة، وأنه يختلف عن الحيوان بالعقل والنطق، فإذا علمنا أن الحيوان أعمّ مثيلنا ولكننا لا نعرف لفتهن، وأن العقل وحركه على الإنسان يحتاج إلى تدقيق ولا يكفي فيه الإطلاق، لافتضح أن هذه الأوصاف تجاذب الحقيقة، ويبقى الإنسان سيد الكون بلا منازع، وبطلي ملحمة الحياة والموت والبعث والحساب.

وأخيراً، فقد نشطت حركة دولية لحقوق الإنسان بعد الحرب العالمية الثانية، وصدرت عشرات الوثائق الدولية المؤكدة لهذه الحقوق، كما استخدمت حركة حقوق الإنسان أدلة لتصفيية الاستعمار، ولكنها استخدمت من ناحية أخرى من جانب الدول الاستعمارية للهيمنة على الدول الصغيرة بحجج حماية حقوق الإنسان داخل هذه الدول، وهي حق أزيد به باطل، ولا تزال هذه الدول التي لها سجل في انتهاك حقوق الإنسان العربي والمسلم خاصة في فلسطين، ومع ذلك تتباكي على حقوق الإنسان في بعض المناسبات لا بتزاي حكومات هذه الدول لصالح الدول الأوروبية.

وقد ظهرت في الدول الإسلامية موجة رداً على موجة حقوق الإنسان في الغرب، تؤكد أن الإسلام أسبق من الفكر الوضعي بتأكيد حقوق الإنسان، ولكن المشكلة هي أن المقارنة بين حقوق الإنسان في القرآن والسنة تختلف عن واقع حقوق الإنسان في الدول الإسلامية، وأعتقد أن الواقع الديني لم يفلح في تطوير سلوك الحكم في احترام حقوق الإنسان، ولذلك فإن الضمانة الحقيقية لاحترام كرامة الإنسان هي إتاحة الديمقراطية، وكذلك الثقافة الدينية التي تتحث على الرحمة والكرامة الإنسانية والمساوة، والتذكير بأنه لا طاعة لخالق في معصية الخالق، إذا مارس الزيانية التعذيب لبني البشر في بلادنا بحججه أنها التزام وظيفي، ولكن ذلك خطيبة تحسب على الفاعل، وتكتب في سجله ولا يشعّ له أنه مأمور بذلك، فامر الله أولى من الوالي أوولي الأمر الذي يحفظ ملوكه بغير عباد الله، فإذا ساد القهر والطوارئ والاستبداد والفساد واختفى الواقع الديني عانى الإنسان ظلم أهل الأرض رغم أن الخالق كرمه ورفعه فوق مخلوقاته، وحذره من تجاوز قواعد العمران والوکالة والحرية والقيم التي وضعها الله لضبط الحياة بين بنى البشر ■

أفاض القرآن الكريم في الحديث عن الإنسان أهم مخلوقات الله، وخصص جزءاً كبيراً منه لمخاطبة الإنسان وينبئ آدم مظلماً دون تحديد للدين أو المكان، ومن السهل أن نلاحظ أن القرآن الكريم تعامل مع الإنسان من مداخل محددة، وأهمها ثلاثة:

المدخل الأول: هو أن الله خالقه؛ وهو أدرى بخالقه ويعلم سره وجهره، بل يعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب إليه من حبل الوريد.

معنى ذلك أنه لا مفر من الله إلا إليه، ولا سبيل إلى مخادعة الله سبحانه بعد أن رصد القرآن كل وسائل المصادقة في الحساب.

المدخل الثاني: تحديد مهمة الإنسان وهي الخلافة في الأرض، وهي مهمة مرتبطة ارتباطاً مطابقاً بأمررين أشد خطورة، وهما قواعد الثواب والعقاب؛ أي مفهوم العدل ومراتب الحساب والمسؤولية، والأمر الثاني المتعلق بحرية الإيمان والكفر وهو عقد ابتدائي بين الإنسان وخالقه لا معنى عليه ومحله القلب لا يجوز فرض سره أو هنكته أستاره، ولذلك تم التركيز على القلب ونقائه وما يحتويه دون نظر إلى الشكل والمظهر فلا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر أو حسد، كما لا يدخلها إلا كل من أتى الله بقلب سليم على تفصيل في معنى سلامه القلب، وأخطار التفسير السطحي لهذه الأركان الأساسية في الإسلام، ومadam الإنسان قد تطوع دون دعوة لحمل أمانة الحرية؛ فقد وبه الله العقل ليكون العقل والحرية هما مدار المسؤولية بغيرهما أو بغير أحدهما لا تقوم المسؤولية ولا يقوم الحساب.

اما المدخل الثالث: التناقض المطلق بين تكريم الإنسان المرادف دائمًا لبني آدم وجعله سيد مخلوقاته، وبين الصفات التي ذكرها القرآن الكريم في أكثر من موضع والأصل الوضيع الذي خرج منه الإنسان، فإذا كانت تلك صفاته وهذا أصله، فلماذا خصه الله بالتكريم؟ ولم يجعل التكريم مكافأة لصفات إيجابية، ولكنه تكريم من طرف الله سبحانه لهذا الإنسان، وكيف يستقيم تكليف هذا الإنسان بهذه المهمة الخطيرة والخلافة الثقيلة التي ينوه بحملها حتى من تمتع بكل الصفات النبيلة؟

فقد خلق الإنسان من طين، وخرج من سلالته من ماء مهين يخرج من بين الصلب والتراب، كما وصف الإنسان بأنه ما أكفره، إنه كان كفوراً، هلوساً، مغروراً ومستخفياً بين خلقه وصوره ورزقه، وكان ظلوماً جهولاً، وغيرها من الأوصاف السلبية الأخرى.

فالتكريم ليس لذات الإنسان وصفاته، ولكن التكريم إحسان من خالقه ومرتبة تليق ب مهمته الخطيرة، وقرن الله سبحانه تكريم الإنسان ورفعهه بتسخير المخلوقات الأخرى له وخصوصها لتجوبياته وخدماته، فالتكريم منة من الله على الإنسان، كما من عليه بالخلق والرزرق والهداية والحرية وهداه إلى الطريقين، وإذا كان الإنسان حراً في تحديد طريقه بعقله وبالنقطة التي فطره الله عليها، وبالكتب التي أنزلها الله عبر رسله الكرام وأنبيائه البررة، فهو في النهاية يتحمل المسؤولية عن أعماله.

ونما كان الخير والشر هداية مع بيان مآل الطريقين بوضوح؛ فقد